أقلام عربية

العدد 13 نوفمبر - 2017م



مع العدد



لوحة للفنانة/ فاطمة المحطوري

الافتتاحية

وخير جليس في زمن الحرب.. أقلام عربية انطلقت الأقلام العربية بعد اشتعال الحرب في اليمن.. فكنا حريصين منذ التأسيس على أن تكون المجلة جامعة لكل أطياف الثقافة والأدب لتكون متنفس وفنجان القهوة الصباحية للقارئ.
ومع مرور عام على إصدار العدد الاول للمجلة انتهجت الأقلام العربية الجديد من الافكار التي ظللنا طوال الفترة نستسقيها من مستشارينا ومن قرائنا الكرام فكانت هذه نتيجة تكاتفنا جميعا لتصير الاقلام العربية خير جليس في زمن الحرب.
تجلت جهودنا وأصبحنا نعي جيدا أهمية الثقافة والأدب في مجتمعاتنا وها نحن اليوم نغرد كعصافير خارج سرب العش اليمني ليتكون معنا العش العربي الكبير والذي يحتوي على أسماء كبيرة لها الثقل الثقافي والأدبي في أوساط المجتمع العربي.
نحرص دوما قراءنا أن نحاكي الوجدان وأن نمهد لوحدة عربية تقوم على مبدأ الإخاء والمواطنة المجتمعية المتساوية بين أبناء الوطن العربي والإسلامي.
معا نرتقي بفكرنا وثقافتنا... كان شعارنا الدائم وسنظل دوما ننشدكم جمهورنا العزيز لتطبيع هذا الشعار وتنفيذه على أرض الواقع وليكن هدفنا الدائم في الحياة....!
هنا نحن.... وهنا أنتم أعزاءنا وعزيزاتنا....
وسنظل دوما منبركم الحر والمساحة الطليقة لكل إبداعاتكم ....!

معرض (اليمن تاريخ عريق) بمصر شاهدًا على حضارة مملكة سبأ القديمة

في يوم الخميس الموافق 26 أكتوبر الماضي.. تم بالقاهرة افتتاح معرض الفنون التشكيلية والتراث اليمني "اليمن تاريخ عريق" بمركز الهناجر للفنون بدار الأوبرا ، برعاية المركز الثقافي اليمني والسفارة اليمنية ، وذلك بحضور: سفير اليمن الحالي ، والسفير اليمني السابق محمد الهيصمي ، ومدير الهناجر للفنون الفنان محمد دسوقي ، والمستشارة عائشة العولقي، مدير المركز الثقافي اليمني ، والفنان التشكيلي محمد سبأ مدير ومنسق المعرض ، وعدد من الفنانين والشخصيات العامة.



شارك في المعرض فنانون يمنيون أستلهموا في أعمالهم الأزياء اليمنية وتاريخ مملكة سبأ القديمة وهم : حمادة قاسم ، ووسام العنسي ، وردفان المحمدي ، وإجلال البريهي ، وعادل المجيدي ، وحنان القبيشي ، وحياة مقبول ، وفردوس البذيجي ، ومحمد سبأ.
وأتى المعرض على خلفية أعياد الثورة اليمنية، مع حلول الذكرى الـ 55 لثورة 26 سبتمبر ، والذكرى الـ 54 لثورة 14 أكتوبر والثلاثين من نوفمبر عيد الجلاء.
وعُدت المرأة اليمنية أيقونة أساسية في معرض "اليمن تاريخ عريق" ، إذ أستحوذت أغلب اللوحات المعروضة على نساء يمنيات كدلالة على الوطن ومكانة المرأة في المجتمع اليمني.

جامعة صنعاء تمنح درجة الأستاذية للدكتورة سعاد سالم السبع

أقلام عربية.. خاص

صدر بجامعة صنعاء الموافق 18 اكتوبر 2017م قرار رئيس الجامعة : أ.د. فوزي حمود محمد الصغير رقم (579) لسنة 2017م قضى بترقية الدكتورة : سعاد سالم أحمد السبع الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بكلية التربية - صنعاء..إلى درجة أستاذ (بروفسور) بعد كفاح طويل لها استمر لمدة سبع سنين من 2011 إلى 2017م ، فيها استطاعت أن تنجز عشرة أعمال علمية ؛ منها ثمانية بحوث علمية في تخصصها تم نشر أربعة منها في مجلات علمية محكمة في الخارج وأربعة في مجلات علمية محكمة داخلية ، وكتابان في استراتيجيات التدريس وأساليبه.
ونحن في أسرة تحرير مجلة أقلام عربية يطيب لنا بهذه المناسبة السارة أن نتقدم لها بأحر التهاني والتبريكات سائلين المولى عز وجل أن ينعم عليها بدوام الصحة والعافية وأن يمد لنا في عمرها وعطائها.



ملتقى الخرطوم للشعر العربي والإفريقي في نسخته الثانية..



في إطار فعاليات جائزة أفرابيا نظم مجلس الشباب العربي والأفريقي (ملتقى الخرطوم للشعر العربي والأفريقي النسخة الثانية) في الفترة من 17 الي 21 نوفمبر 2017م
تحت رعاية وزير الثقافة السوداني الطيب حسن بدوي وإشراف الأمين العام للمجلس د.عوض حسن وكانت برامج الملتقى كالتالي:
حفل الافتتاح في الساعة السادسة مساء يوم السبت 18 نوفمبر بقاعة النادي الدبلوماسي بشارع المطار منتدى وأمسية شعرية وحفل غنائي في السادسة مساء يوم الاحد 19 نوفمبر بمركز راشد دياب للفنون.. حفل الختام في الساعة السادسة مساء يوم الاثنين 20 نوفمبر بقاعة الشارقة بالخرطوم بمشاركة الشعراء :

د.نادية فتيحة/ مصر
أ. نيفين الهوني/ ليبيا
أ. محمد نيانغ /السنغال
أ. منير وسلاتي /تونس
أ. محمد أبو شرارة /السعودية
أ. علي النهام /البحرين
أ. جميل ابو صبيح/ الاردن
أ. زكية الجريدي /تونس
أ. أحمد قنديل /مصر
د. طلال الجنيبي /الامارات
د. محمد سعيد محمد العتيق / سوريا
أ. سعد الغريبي/ السعودية
أ. ساكنة محمد زايد / تشاد

إلى جانب نخبة من شعراء السودان.

وزنُ القصيدةِ (1)



مقدمة لا بد منها

الخليل بن أحمد الفراهيدي :

كان أستاذاً في عِلمِ النحو ، تتلمذ على يده شيخُ النحاة سيبويه و الأصمعي و النضر بن شميل و غيرهم.. ألّفَ كتباً في الموسيقى تحدّثَ فيها عن النغمات و ربط بينها و بين أوزان الشعر ، و وضع عِلماً نشبِّهُهُ بميزان الشعر يُسمّى (عِلم العَروض) به يُعرَفُ صحيح الشعر مِن مكسورِهِ ، أسّس الخليلُ بن أحمد عِلمَ العَروضِ معتمداً على ما قدّمَهُ الشعراء الذين سبقوهُ..

بقلم : سعيد معتوق

كان أكثرُ اعتمادِهِ على الشعر الجاهلي و هذا ما أحدث قُبْحاً في عِلم العَروض في تاريخ الأدب العربي كله، و لكننا هنا في هذه الحلقات سنعتمد على الشعر العباسي و ما بَعدَهُ حيث انه يخلو مِن العيوب في وزن القصيدة كما سنوضح ، و سنعرف الطريقةَ الأسهل لمعرفة ما الوزن في الشعر دونما وجوب حفظ أكثر مِن مئة و ثمانين مصطلحاً في كتب شرح موسيقى الشعر (وزن الشعر) مِن ناس ليسوا شعراء بِالفِطرة و يخطئون في شرحها للناس .

عندما نتمعّن في الخليل بن أحمد كشاعرٍ ؛ نجِدُ فطاحلَ الشعراءِ كلّهم أفضلَ مِنْهُ، فأينَ هو مِن أبو فراس الحمداني أو المتنبي أو جرير أو أبو العتاهية أو أمثالهم ، فكيف اهتدى الخليل بن أحمد هذا إلى تأسيس عِلم كعِلم العَروض تتناقلُهُ الأجيال عبر التاريخ ؟ روى أبو الحسن الأخفش عن الحسن بن يزيد أنه قال : سألت الخليل عن عِلم العَروض ، فقلت هل عرفتَ لهُ أصلاً ؟ قال : ((نعم ، مررت بالمدينة حاجاً فبينما أنا في بعض مسالكها إذ نظرتُ لشيخٍ على باب دارٍ و هو يُعَلِّمُ غلاماً يقول له :

نَعَمْ لا ، نَعَمْ لالا ، نَعَمْ لا ، نَعَمْ لالا
نَعَمْ لا ، نَعَمْ لالا ، نَعَمْ لا ، نَعَمْ لالا

فَدَنَوْتُ مِنهُ و سلَّمتُ عليهِ و قلتُ لَهُ : أيُّها الشيخ ما الذي تقوله لهذا الصبي؟ فقال : هذا عِلمٌ يتوارثه هؤلاء الصبية عن سلفِهم و هو عِندهم يُسَمّى : (التنعيم) ، فقلتُ : لِمَ سَمَّوْهُ بِذلك ؟ قال : لِقولِهم نَعَمْ نَعَمْ ، قال الخليل : فقضيتُ الحجَّ ثم رجعتُ فأحكمتُهُ)) .

كانت العرب تعلِّم أولادها الشعر عن طريق قياس الكلمات في بيت الشعر فيَطلب الأستاذ مِن التلميذِ الإتيانَ بكلماتٍ ذات القياس نفسه في بيت الشعر هذا و بيت الشعر ذاك حتى يتعلّم التلميذُ كيفيَّةَ تشكُّلِ الموسيقى في الشعر .

كيف تتشكّلُ الموسيقى في الشعر ؟

فَلْنقرأ هذين البيتين قراءةً موسيقيّةً (مع غناء) :

1 ـ طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنا مِنْ ثَنِيّاتِ الْوَداعْ
2 ـ وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنا ما دَعا لِلهِ داعْ

في قراءةِ البيتِ الأوّلِ نَطَقْنا هذهِ الحروفَ :

طَلَعَلْبَدْرُعَلَيْنا مِنْثَنِيْيَاتِلْوَداعْ

وهي نفسها موسيقى الكلمات :

فَعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ فَاْعِلاْ تُنْ فاعِلا تْ

و في قراءة البيت الثاني نطقنا هذه الحروف :

وَجَبَشْشُكْرُعَلَيْنَاْ مَاْدَعَاْلِلْلَاْهِدَاْعْ

و هي نفسها موسيقى الكلمات :

فَعِلاتُنْ فَعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتْ

نلاحظ أثناءَ القراءةِ الموسيقيّة للأبيات ـ أعني غِناءَ الأبياتِ ـ أن الموسيقى الشِعريّة تتشكّل مِن حروفٍ متحركة و حروف ساكنة ، ففي البيت الأوّل :

طَلَعَلْبَدْ = فَعِلاتُنْ = الموسيقى نفسها
رُعَلَيْنا = فَعِلاتُنْ = الموسيقى نفسها
مِنْثَنِيْيا = فاعِلاتُنْ = الموسيقى نفسها
تِلْوَداعْ = فاعِلاتْ = الموسيقى نفسها

و في البيت الثاني :

وَجَبَشْشُكْ = فَعِلاتُنْ = الموسيقى نفسها
رُعَلَيْنا = فَعِلاتُنْ = الموسيقى نفسها
مادَعالِلْ = فاعِلاتُنْ = الموسيقى نفسها
لاهِداعْ = فاعِلاتْ = الموسيقى نفسها

فَالوَزن في القصيدة يتكوّن مِن وِحداتٍ موسيقيةٍ تشكّلها حروفٌ متحركةٌ وحروفٌ ساكنة ، و هذه الوحدات الموسيقية تتشابَهُ في القصيدةِ كلها ، هنا في هذين البيتين رأيناها : فَعِلاتُنْ وَ فاعِلاتُنْ و فاعِلات ، و سنجدها في قصائد أخرى : فَعُولُنْ أو مَفاعِيلُنْ أو مُسْتَفْعِلُنْ أو غيرها ، كل وِحدة موسيقيّة نسميها : تفعيلة .

و حتى تتضح الصورة أكثر : تتكوّن القصيدة مِن أبيات و كل بيت يتكوّن مِن شطرين : شطر أوّل نسميه الصدر و شطر ثاني نسميه العجز ، كل شطر منهما يحتوي على العدد نفسه مِن الوِحدات الموسيقيّة (التفعيلات) ، فما هي التفعيلة؟ التفعيلة هي : المِقياس العَروضي الذي تُقاس به أجزاء البيت في شطره الأوّل (صدره) و في شطره الثاني (عجزه) ، و بِتَلاقي التفعيلات يُعرَفُ نوعُ البَحرِ الشعري أو ما نطلق عليهِ : (وزن القصيدة) .

و سيَكتمِلُ فهمُنا لكيفيّةِ تَشَكُّلِ وزنِ القصيدة عندما نعرف ما هو التقطيع الْعَروضي .

التقطيع العَروضي :

كما قلنا أن الموسيقى في الشعر تتكوّن مِن حروف متحركة و أخرى ساكنة ، و إذا أردنا معرفةً موسيقى هذه القصيدةِ أو تلكَ فلا بُدَّ مِن النظر إلى الحروفِ المنطوقةِ فقط لأنّ الموسيقى الشعريّةَ تتكوَّنُ مِن الحروفِ التي ننطقها .

مثلاً : ذَهَبَ الرَّجُلُ ---- ذَهَبَرْرَجُلُ
شَجَرٌ مُثْمِرٌ ---- شَجَرُنْ مُثْمِرُنْ
عَلى السَّقْفِ ---- عَلَسْسَقْفِ
فَانْطَلَقا ---- فَنْطَلَقا
في الْبَيْتِ بابٌ مَفْتُوحٌ ---- فِلْبَيْتِ بابُنْ مَفْتوحُنْ

تقوم موسيقى الشعر على حرفين : حرف متحرك و حرف ساكن ، فما هما الحرفان : المتحرك و الساكن ؟

الحرف المتحرك : هو الحرف المُحَرَّكُ بِفَتحة أو ضمّة أو كسرة َ ُ ِ

الحرف الساكن: هو الحرف الذي عليه علامة السكون ، و حروف المد الثلاثة الألف و الواو و الياء (إذا كانت مَداً و لَمْ تَكُنْ مُتَحَرِّكَة بفتحة أو كسرة أو ضمة)

نرمز للحرف المتحرك بالرمز : /
نرمز للحرف الساكن بالرمز : o

أمثلة :

مِنَ // (حرفان متحركان) حرف الميم متحرك وحرف النون أيضاً متحرك
جَلَسَتْ ///o (الحروف الثلاثة الأولى متحركة و الحرف الرابع ساكن)
مَنالٌ = مَنالُنْ //o/o (الحروف : الأوّل و الثاني و الرابع حروف متحركة و الحرفان الثالث و الخامس ساكنان)
لَمْ /o ، دَرَسَ /// ، لا /o ، نَعَمْ //o
وَلَدٌ = وَلَدُنْ = ///o ، بِنْتٌ = بِنْتُنْ = /o/o طارَتِ الطّائِرَةُ = طَاْرَتِطْطَاْئِرَتُ = /o/o//o///
في الدَّرْبِ = فِدْدَرْبِ /o/o/ ، قَامَ /o/
سَتَأْخُذُ الْكُرَةَ = سَتَأْخُذُلْكُرَتَ = //o//o///

في التقطيع العَروضي هذا نعتمد على النطق فقط و نحذف الحروف المكتوبة التي لا ننطقها ، و التقطيع العَروضي هو : تحليل الكلمات موسيقياً (بالحروف المتحركة والحروف الساكنة) لمعرفة وزن القصيدة .

الصدفــة



صدام فاضل

موعد لا ينتظر...
قد يكون في عداد اللاّ آت،
أو مساومة ليوم لن يجيء
لهذا...
دعينا نجرب إلغاء كل اللقاءات الفائتة،
ثم نبدأ مصادفتنا الأولى...
كأن تغمضي عينيك جيدا وتنسى أني هنا
على مشارف قُبلة!
ثمّ تخطي ثلاث خطوات
حينها...
أكون قد فتحت ذراعي تماما على طريقتك.
سأشتاق لك الآن
دون أن أتسوّل النظر في ساعة يدي.
دعينا نتصافح أولا...
وتبدأ أنفاسنا حديثا طويلا
لا ينتهي.

بحثُ حياةٍ

فائــز الحــرازي

خيرُ الورى إذما دعوتَ أجابا
وإذا رمى بقفا يديـهِ أصابـا

وإذا أتيتَ ديـارَهُ ضيفاً بـها
فتحَ الجـوانحَ صفحةً وكتابا

خيرُ الورى مَنْ غيرُهُ في نفسهِ
مثـلاً لـهُ في نفسـهِ ما غابـا

إنْ يقتـرفْ ذنباً يعاتبْ نفسَهُ
ولغيـرِهِ لـم يرمِ فيـهِ عتابـا

فكنِ الـذي أهدى القلوبَ محبةً
وكنِ الـذي أعطى العيوبَ نقابا

ماذا يضيـرُكَ أن تصونَ معائبي
وتحيلُها عن ناظريكَ غيـابـا

ماذا تُفـادُ إذا استفدتَ بنشرِها
هلْ مَنْ يُفـادُ إذا استخارَ غرابـا

كلّا فليسَ من الإفـادةِ أن ترى
عيباً يُذابُ فتزدريهِ مُذابـا

وإذا سعيتَ لأن تفرجَ كربةً
لأخيكَ تلقى من النعيمِ ثوابا

يومَ القيامةِ سوف تأتي أبيضاً
في حينِ غيرك يقبلون غِضابا

حتى بأرضِ اللهِ تصبحُ هانئاً
والنورُ حولَكَ جيئـةً وذهابا

وإذا الكريمُ حباكَ من نعمائهِ
فامننْ ببعضٍ كي تكونَ مجابا

واذكُر بأنَّ اللهَ يمهلُ عبـدَهُ
لكنْ يحاسبُ بعدَ ذاك حسابا

إن أحسنوا فاللهُ يجزيهم بهِ
الحسنى ويجزي السوءَ منه عذابا

يا صاحبي هلا ابتغيتَ مكارماً
ويصيرُ أمرُك في البلادِ مـهابـا

فارحمْ فإنَّ اللهَ يرحـمُ راحمـاً
ويذيقُ من ظلمَ العبادَ عقـابا

يا أيُّها الجبـارُ هلْ متكبرٌ
جبروتُهُ جعلَ المشيبَ شبابا

أو هلْ مضى فوقَ الصراطِ بقوةٍ
أو هلْ أحالَ الماءَ منـه سرابـا

كلّا فلا الجبارُ سيَّرَ أمـرَهُ
ولو استقى كلَّ الجبالِ شرابا

أمـا الضعيفُ إذا مضى بدعائهِ
للهِ سالَ الصخـرُ منه وذابـا

لا تستهنْ بالعبدِ أو بحبالـهِ
إذْ أمسكتْ باللهِ حينَ أنابا

من يعتصمْ باللهِ يومَ رجائـهِ
ما ضاعَ منـهُ رجاؤهُ أو خابا

واللهِ لو هذا الذبابُ على اسمهِ
متحفظٌ لن يفقهوهُ ذبـابـا

أو كانَ ما تحتَ النعالِ منكَّراً
لن يعرفُوا أن يلفظوهُ تـرابـا

يا أيُّهـا المغـرورُ إنكَ هيـنٌ
ولو استطلتَ من الغرورِ سحابا

تبقى الصغيـرَ إذا رأتكَ نواظرٌ
وتظنُّ جسمكَ في السماءِ ضبابا

فاتركْ غرورَكَ كي تعيشَ حقيقةً
واحفظْ سواكَ ولا تعشْ مرتـابـا

فالوهمُ داءٌ قد تُعَـدُّ بقبـرِهِ
شخصاً غريباً واهمـاً كـذّابـا

خط المعنى



فتاة قاروت .. الريادة الروائية اليمنية

مؤخراً في نوفمبر ٢٠١٧ صدرت طبعة جديدة هي الأولى محليا للرواية اليمنية الأولى (فتاة قاروت) وهي رواية سابقة تاريخياً لكل الروايات التي صدرت لكتاب من الجزيرة العربية.. حيث صدرت لأول مرة في جزيرة جاوة الإندونيسية _ التي عاش فيها الكاتب اليمني المهاجر أحمد عبدالله السقاف، وهو من مواليد مدينة الشحر ، وقد عاش مهاجرا في إندونيسيا وهناك أصدر روايتيه : فتاة قاروت ١٩٢٧_ الصبر والثبات ١٩٣١ ، وتوفي وهو في طريق عودته إلى اليمن ١٩٣١

زياد القحم

صدرت الطبعة الجديدة عن نادي القصة بصنعاء، على نفقة عدد من أعضاء ورواد النادي تمت الإشارة إلى أسمائهم في الصفحة الثالثة من الكتاب، وهو مجهود جميل يهدف إلى توفير هذه الرواية في المكتبات العامة والمؤسسات الأكاديمية .. من أجل استحضار هذا العمل الرائد في أذهان كتاب وقراء السرد اليمني .. وكانت الرواية التي لا تتوفر منها نسخ بسبب عدم إعادة طباعتها خلال العقود الماضية قد نشرت في حلقات عبر صحيفة الثقافية الصادرة عن مؤسسة الجمهورية في مدينة تعز، ولاقت متابعة لافتة من قراء الصحيفة قبل سنوات

***

تحكي الرواية تفاصيل عن حياة مختلفة.. هي حياة المهاجرين الحضارم وكثير من ملابسات اختلاطهم بالبلاد التي كانوا ينتقلون اليها . . مثل الزواج العابر بينهم وبين نساء تلك البلدان ، واستغلال بعضهم لثقة المسلمين من أبناء تلك البلاد بالمهاجرين العرب وخصوصا من يحملون لقب (الحبيب) وهو مرتبة دينية للعلماء من آل البيت ، وتتميز الرواية أيضا بلغة خاصة فيها الكثير من القاموسية رغم محاولات الكاتب الواضحة للتجديد ، وقد نجح في كتابة فن جديد على قرائه وإن كان لم ينجح كثيرا في تجديد اللغة والأدوات.

***

الثقافة اليمنية متنوعة في كل فنونها لذلك يظل المتابع في حالة تأهب لاكتشافات جديدة ، بعضها يستدعي الريادة اليمنية لكثير من الفنون ، فالمشهد الكتابي اليمني الذي يسيطر عليه الشعر كان سباقا في السرد أيضا ، كما توضح هذه المطبوعة التي صدرت كما أشرنا في 1927م في مرحلة لم تكن الرواية فيها ذات حضور إنتاجي في المنطقة العربية .. وهي تمثل أيضا حالة من الجمال الإبداعي في نجاحها في الجمع بين خصوصيتها اليمنية، وبين كونها تمثل حياة مليئة وثرية تدور في سنغافورة وإندونيسيا وغيرها من بلدان شرق آسيا ،

***

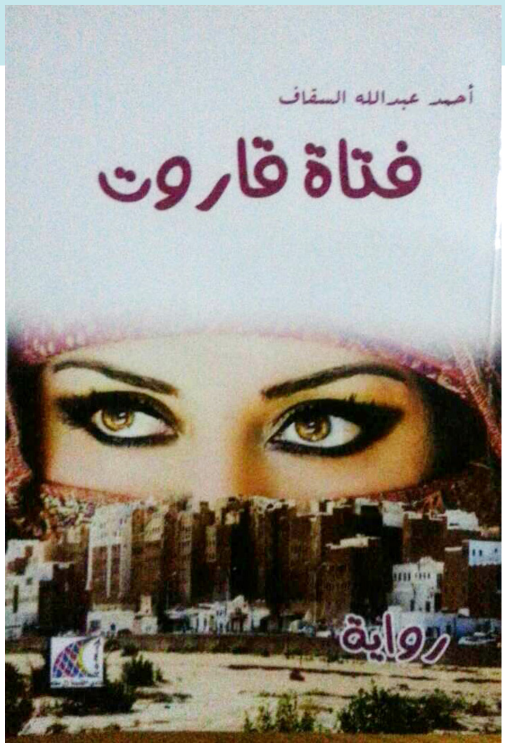
كان مؤلف الرواية أحمد عبدالله السقاف مهموما بالتجديد إلى حد جعله يحمل بطل الرواية (عبدالله) جزءاً من همه في انتقاد التقليدية التي كانت مسيطرة على خطابات الناس وكتاباتهم. . حيث يقول عبدالله عن الرسالة التي وصلته من أخيه عبد القادر :

(ليس الأسلوب الذي جرى عليه في كتابه هذا أسلوبا اختاره من جملة أساليب، ولكنه أسلوب شائع ومتبع أبًا عن جد عند الخاص والعام من أمثاله... يكتبون به لكل من أرادوا من صغير او كبير وعالم أو جاهل وشريف ووضيع، وفي أيّ موضوع كان، ، سوى التعزية والتهنئة بالعيد؛ فإنّ لهما أسلوبين آخرين كذلك. ولو فرضنا أننا عثرنا على رسالة كتبها عبدالقادر منذ عشرين سنة وقابلنا بينها وبين هذه لوجدنا صدرها هو هذا بنصه وفصه وشكله ونقطه.. لا يزيد حرفًا ولا ينقص حرفًا ، وهات عدَّة رسائل ممن هم على شاكلته كتبوها لغيرهم في أوقات مختلفة تجدها نسخًا مُتعدِّدة من رسالة عبدالقادر كأنهم ينقلون عنها. أتدري لماذا؟ لأنهم يعدون الخروج عن المألوف وإن كان أحسن منه ضربًا من التنطع ونوعًا من الصلف. يقولون هكذا والحقيقة أنهَّم عاجزون عن تغيير ذلك الأسلوب)

***

يمكن أن نلتفت أيضا إلى طريقة الكاتب في توديع شخصيات روايته وأحداثها، وإعادة القارئ إلى حياته، وروايته التي يعيش أحداثها.. حيث يقول الكاتب في نهاية الرواية وهو يمزج بين اختتامه لأحداث روايته وبين أن يودع القارئ رغم أنه شكليا لا يزال في نص الرواية :

(وبات الكل في حديث وبسط وأنس وسرور وأصبحوا على تلك الحالة وقد صفت لهم الأيام وطاب لهم العيش فلندعهم يتمتعوا بذلك النعيم بقية ايام حياتهم جزاء ما عانوه وقاسوه، ولنرجع نحن إلى أعمالنا وأشغالنا متحملين أعباء المشقات لنفوز بمطالبنا كما فازوا بمطالبهم وندرك آمالنا كما أدركوا آمالهم بعد تحمل التعب ومكافحة الخطوب).



على الباب



غالب أحمد العاطفي

على البـابِ يا أمَّـاهُ شاخَـت دقـائـِقِـي
وذابَـت من الـوَجـدِ العَـتيـقِ زنَـابِـقِـي
على الـبـابِ جـاوزتُ المسافـاتِ كلهـا
وأفشَـيتُ ما خبَّـأتُـهُ من حقـائـِقِـي
على البـابِ يا أمَّـاهُ ما زِلـتُ عـالِـقَـاً
ومـازلـتُ مخنوقـاً ومعنَـايَ خانِـقِـي
على الـبـابِ يا أمَّـاهُ هذي قصـائـدي
تلخصُـنـي فيهـا كـفلـمٍ وثائِـقِـي
على البـالِ يا أمَّـاهُ أطيَـافُ ظَـبيَـةٍ
تُـراوِدُ أفكاري وتجتـاحُ خافِـقِـي
يمانِـيةٌ سمـراءُ بينـي وبينهـا
دروبٌ نمَـت فيهِـنَّ شتى العَـوائِـقِ
على مَـن أُنَـادي الآن ؟ لا شيءَ هاهُـنـا
سِـوَايَ وشيطـانُ القـوافي مُـرافِـقِـي
أُنَـادي...وفـي حلـقِ النِّـداءاتِ غصَّـةٌ
تُـوزِّعُ حَـلـوَاهَـا على كل عـاشِـقِ
أُنَـادي..كفى يا تِـيـهُ شوقـاً وغـربـةً
أعِـدنِـي إلى ذاتـي التـي شاءَ خالِـقِـي
أعِـدنِـي إلى الطِّـفـلِ الذي كـان فـي دمـي
يقـولُ لأحلامٍ بَـدا يَـأسُـهَـا : ثِـقِـي
أعِـدنِـي إلى أحضـانِ أمِّـي لعلـهـا
تُـدَاوي جِـراحـاتِـي، وتـُطفِـي حَـرائِـقِـي
أعِـدنِـي إلى أرضـي على ظهـرِ غيمـةٍ
تُـغَـذِّي طمـوحـاتِـي ، وتحيـي حدائـقِـي
غَـريـبٌ أنا والجُـوعُ دستـورُ غُـربتِـي
لأنَّ الـذي يُـعطيـنِـيَ الخُـبـزَ سارِقِـي
صَـرِيـحٌ أنا والأرضُ أنثـىً غَـيـورَةٌ
تثُـورُ إذا حَـدَّثتُـهـا عن سَـوَابِـقِـي
وحيـدٌ وبـي هـذي الجِـراحَـاتُ كلُّـهـا
بـلا رحمَـةٍ تجثُـو على أُمِّ عاتِـقِـي
وبـي صَـوتُ شيطـانٍ بلا أيِّ وازِعٍ
يقـولُ لأحلامـي البَـرِيـئَـاتِ : نَـافِـقِـي
وهـذي سِـيَـاطُ الحُـزنِ تطـهـو ملامِـحِـي
ويعـوي بأسمـاعـي جُـنـونُ المَطَـارِقِ
فقيـرٌ أنا رغـمَ اخضِـرارِ قصـائِـدي
بَـطِـيءٌ أنا رغـمَ الشَّتَـاتِ المُـلاحِـقِ
حَنَـانَيـكِ يا أُمَّـاهُ مـا عُـدتُّ قـادِرَاً
على حَمـلِ أعبَـاءِ الـزمـانِ المُـنَـافِـقِ
تَـعِـبـتُ ومازالـت دروبي طويلَـةً
فـهـل تُبصـرُ المَـرسـى البعيـدَ زَوارِقِـي
_لِمـن تكتُـبُ الأشعـارَ ؟ قلبي يقـولُ لـي
سَـأكتُـبُ يا قلبـي لكـلِّ الخَـلائِـقِ
سَأكتُـبُ عن ذاتِـي ، وعن لَـونِ رحلَـتـي
وعن عِـفَّـةِ العذرَا، وطَـيشِ المُـرَاهِـقِ
سَـأكتُـبُ للشمسِ التـي أنضَجَـت دمِـي
وأشـرَحُ للوديـانِ شـوقَ الشَّـواهِـقِ
سَـأكتُـبُ لا تسأل لـمـاذا؟ ولا لِـمَـن؟
سَـأكتُـبُ....إنَّ الشِّعـرَ أُمُّ الخَـوارِقِ

أقلام عربية
مدير التحرير
د. مختار محرم
سكرتير التحرير
تغريد الأمير
المستشارون
أ. حسن منصور - أ. جميلة عطوي
هيئة التحرير
جمال محمد حُميد - أبو عمار ياسر القاسمي - فايز العبسي - فواز الطيب
المسئول الفني:
حسام الدين عبدالله

وطن الملائكةِ الصِّغار



وليد الشواقبه- اليمن

وحدي إلى كهفِ النُبوءةِ أسرحُ
فمتى ؟
متى يا وحيُ بابكَ يُفتحُ ؟

ظمأٌ
ويجتاحُ الجفاف ُدمي
وفي شفتيكِ نهرٌ بالعُذوبةِ يَنضَحُ

” لن ترتوي أبداً ”

تقولُ نُبوءتي :
كم مرَّ قبلك ظامِئُون ولوَّحُوا

- مَن نحنُ ؟
- أبناء الجِراح
إلى متى وطن الملائكةِ الصِّغار يُجرَّحُ ؟

هذي البلادُ نُحِبُها موجوعةٌ
ونخُونُها ما إن تطيبُ وتصلُحُ

هذي البلادُ قصيدةٌ في وزنِها
خللٌ وفي بحرِ الكآبةِ تسبحُ

هذي البِلادُ كَمنجةٌ أُنشُودةٌ
أرجوحةٌ سِجنٌ صليبٌ مَذبحُ

هذي البلادُ ونحنُ نجهلُ نُطقَها
لُغةٌ يُفسرها الخؤونُ ويشرَحُ

صنعاءُ
يا قُزحَ السماءِ .. لِيسألوا
هل ينحني ” عيبانُ ” أو يتزحزَحُ ؟

يا زهرةً تتأبط الصحراءَ كيْ
تمتصُّ حُزنَ المُتعبين ليفرحوا

سافرتُ فيكِ إزاءَ ألفِ قصيدةٍ
ولمحتُ في عينيكِ مالا يُلمحُ

أنا ليس لِي وطَنٌ
وقلبكِ وحدهُ وطني
فكيف أغيبُ عنهُ وأنزَحُ ؟

سيُضاعفُ الأوغاد فيكِ جُنونَهم
ورِهانَهم
لكنهم لن يربحُـوا

قال المَسيحُ
وكان يمسحُ جُرحهُ :
بالحُبِّ يسمو الآدمـيَّ ويُفلِحُ

فُـرات



صالح الحاج _ سوريا

حُييتَ يـا نـهرَ الفراتِ ومَرحبا
هَلاَّ رددتَ إليَّ قلبي المُتعبا

في ضِفتيكَ تركتهُ مُتوسداً
حُضنَ الحِسانِ وعاشقاً حُسنَ الظِّبـا

عَاهدتني أن لا تشحَ بوْصلهِ
وتضمَّه في مُقلتيكَ مُرحبا

أشتاقُ إن حلَّ المساءُ كأنني
طفلٌ يَحِنُّ لأمهِ مُترقِّبا

أسقيتني نَخبَ الوفاءِ بلَذَّةٍ
رفقاً بصَبٍّ من رَحيقكَ أعشبا

إنّي لأسمعُ في خريركَ أنَّتي
ناياً حزيناً من حَنيني أطربا

أشتاقُ يا بيتَ الطفولةِ أُمَّنا
وأبي الحنونُ بعطفهِ كم أخصبا

في سالفِ الأيام كنتَ تُظلنا
فهناكَ أشواقي وأحلامُ الصِّبا

نَلهو ونلعبُ والخُطا إيقاعُها
لَحنُ شَجيٌ مِثلما لَحنُ الصَّبا

واليومَ تَاهتْ صَبوتي وتَشتتتْ
فَلقد أضعتُ شَواطئي والمركبَا

باللهِ قُل لِي يا فراتُ ألم تَـزلْ
تَرعى الودادَ كما عَهدتكَ طَيِّبا

هاتِ اسقني ذاكَ الزَّمانَ فإنني
قلبٌ رهينٌ رُدَّ قَلبي المُتعبا

ما حِدتُ يوماً عن غرامكَ بُرهةً
سَيظلُّ عِشقكَ في فُؤادي مَذهَبا

حلم



د.ريم سليمان الخش

تنفس الحب شقّ الروح وانبجسا
فاخضوضر القلب من أزهاره لبسا
وهسهس الشوق كم بالعشقِ من صخبٍ
ليرسلَ الشوقَ ضرغاما ومفترسا
لكنه القلب قد أخفى حرائقه
وكبّل الشوق لم يترك له فرسا
لكنه القلب كي يحمي أحبته
استحضر الجند والأجراس والعسسا
* * *
فعسعس الحلم في عينيك يحضنني
لجنة الروح في عينيَ منعكسا
حتى غدوت من العينين منهمرا
لتسقيَ الحلم تمحو عنه مايبسا
حتى غدوت على صدري وفي شفتي
تمشط العشق تحنانا إذا نعسا
* * *
تهدهد الثغر في شوقٍ تقبله
فيهدأُ الليل تقبيلا إذا وجسا
حتى تراقص للعشاق منعتقا
في هدأة الشمع شقَ الصدر وانغمسا
حتى تراءت خيوط الفجر قادمة
لتوقظ الريح والأجراس والحرسا
توجس الحلم من ريحٍ تبعثره
فلملم الحب بالأحشاء وانغرسا

ق.ق.ج

الرخ والفريسة



عبداللّه مقبل _ اليمن

لأول مرة ينسى أن يطبعَ قبلتَه الأخيرة على خد صغيرته المدللة.. خرج بلا وداع .. التهمه الإسفلت كأفعى تلتهم عصفوراً .. وفي مثلث الموت ربضت سيارتُه على عجلاتها الأربع كأنها أسد يربض على فريسة .. لمح إلى السحب ..خيل له أنه لمح رُخّاً أسود يخرق السماء ..سمع صوتا كعزيف الجن ..تذكر أنه نسي تقبيل ابنته ..اشتدت أعصابه حتى كادت أن تتقطع .. انتصب شعره ..اقشعر جلده ..وقعت الكارثة .. لم تُجْدِ عمليات البحث حتى عن وجود أشلاء ..

أنا خَائِفٌ جدًا



نادر عبد الحفيظ

السَّاعَةُ التاسعة مَسَاءًا؛
هـي قِيَامَة مـا قبـل يـوم البـارحة.
والجِسْرُ؛الشَّـاهِدُ الوَحِيد على اِغْتِيال
صديقي:مـحـمـد
أنَا خَائِفٌ جدًا،
من التصفح في وجوهِ سُكان المدينة
تنظَر إلى كُلّ فـردٍ،
وثمــة شــعور يُداهمك
قَدْ يكـون مـنهم قاتلُك الـسَّرِي
خَائِفٌ جدًا..!!
خَائِـفٌ من ألاَّ أَحِسَّ في الغد،
الشمس تَشـويـنـي
رُبمـا..!!
هذه اللَيلة،
أخر مرة أَحْتَسِي فيها الشاي بالنعاع
تَحْتَ زاوِيَةٍ صغيرة من ضوءِ القَمـر
أكاد اجزِمُ أنَّني أخـاف،
لـدرجة مـن ظلـي،الذي يكون
لـي بمـثابة الـحارس الشـخصي،
أُشْعِرُ أنَّه علَّ يخنقني ولو بخيط ملابسي!
حتـى بـدأت أخـاف علـيَّ منـي..
فأرض هذه المدينة جائـعة
تَبتلع الكائنات البريئة!!
لكنني أَقْنَعتُ نفسي..
بتـرتيب بـعضي للمـوت
نظـرًا لتقدم فُرص المغادرة،
إلى خارج نطاق الحياة!!
بإمكاني إكتشاف المكان المناسب
لِقتلـي..
وإختـياري أيضـًا للـقاتل الـمناسب
هـذه الـخدمة مـتوفرة،
فـي شَـوارِع المَدينـة

ما عليَّ فقـط سوى الضغطُ على زرِ المتابعة
فأنَا الرقم المطلوب الآن
والرحمة عليَّ مُقدمًا.

هـون عليك



تمام دكدك _ سوريا

ياحاملا هم الحياة وضيقها
هوّن عليك فأنت فيها الزائرُ
وافتح كتاب العمر واقرأ حرفه
رتّل نشيد الحب إنك ساحرُ
واكسب قلوب الناس ذاك كرامةٌ
واعمل لبعد الموت أنت مغادرُ
هذا الكتاب طواه طول مقامتي
فكتاب عمري شارد هو حائرُ
قد شتت الأفكار كدّر خاطري
ماحيلتي ذاك الكتاب مسافرُ
من يجمع الأحباب بعد رحيلهم
كل الأنام تفرّقوا إذ هاجروا
هاقد طويت سجل عمري شاخصا
نحو الخلود كذاك شعري سائر

«يوتوبيا» الملاذ الأخير للشاعر عبدالعزيز المقالح !!



ليس المقالح وحده من يأوي إلى أرض «يوتوبيا» أرض الأحلام فقد سبقه فلاسفة ومفكرون وشعراء , يتزعمهم أفلاطون في كتابه « الجمهورية » و توماس مور في كتابة «يوتوبيا» 1516م, وتوماس كامبانيلا في كتابه «مدينة الشمس» 1623م, وبعده فرانسيس بيكون في كتابه «أطلنطس الجديدة» 1627م , وهكذا ظل هذا الملجأ يخيم على كل من ضاق خناقه وتعذر مقامه من مبدعين وفلاسفة منذ أفلاطون وحتى اللحظة .

بقلم/ صلاح الأصبحي

بعد مضي خمسة عقود ونيف على الشاعر عبدالعزيز المقالح من عمره الإبداعي بمختلف أصنافه وتشكيلاته الشعرية والنقدية والفكرية ظل طيلتها حالماً وعائماً وسطه يكابد ويصارع الزمن بغية تحقق حلمه ببلد تنعم فيه الحياة بالرخاء والسخاء على أبنائه المنهكين الذين مزقتهم التصدعات المتوالية جيلاً بعد جيل وباعتباره واحداً منهم , من جيل رغب بإحداث الفارق على أرض الواقع والعزوف عن ذلك الشرخ الجاثم والسواد القاتم الذي استوطن بلد العربية السعيدة ليغدو بعدها هذا البلد مسكوناً بلعنة التسمية النائية عن واقعه التراجيدي, والذي ما برح أحد يشفق عليه, غدتْ التسمية أطلالاً والمسمى أشباحاً تسحق وجوده وتنتشل جذوره من أعماق اسم ضارب في أعماق التاريخ .

كانت العربية السعيدة يوتوبيا قائمة , كمدينة فاضلة استقام عليها الرخاء, واستوطن النظام والقانون أرضها, وشيّد أبناؤها الحضارة ورسموا لهم مكاناً يليق بهم اسماً ومسمى لترى فيهم الأجيال المتعاقبة النموذج الأسمى والأرقى الذي يفترض أن يكون عليه وضعهم لكن ذلك بات شيئاً يشبه اليوتوبيا ذلك الشيء اللامتحقق اللاوجود له , تلك الصورة الخيالية ليوم ما كانت عليه اليمن وها نحن نطاردها حتى في صورتها الخيالية كما فعل شاعرنا المقالح في نصه الأخير «يوتوبيا» .

وهنا يتقارب عمر الشاعر إبداعياً وعمره نضالياً بصورة مشتتة آل مجدها إلى حطام وتفرقع زهوها كغبار واختفى الوطن كهلام مما أشعر هذا الإنسان أن حلمه أجهض وأن يومه قد لقي حتفه, فما الذي بوسعه فعله أو بمقدوره تغيره؟ فما كان منه إلا أن يهج إلى هناك .

مثلُ هذا المقت والبخس الذي تعيشه اليمن حالياً تكفل جلياً أن يسترد الشاعر مضيه إلى أرض «يوتوبيا», تلك الأرض المجنحة بالحب والسلام والتي لا تطأها قدم ملوثة بالدم والخراب, فلا ملاذ سواها له, ولا مكان يتسعه هنا بعد أن تفشى الكيد والمكر, وانبرى الحقد يجرف ما يقع عليه بصره, وهذا ما لم يقدر الشاعر على صده أو اعتراض مسعاه؛ لأنه يفوق ردة فعل مناوئة منه أو من غيره .

يتخذ الشاعر قراره ويشد الرحال إلى أرض يوتوبيا مبعثراً ما تبقى من حطامه المنهك الذي عجز مؤخراً عن حفظه وإبقائه مصاناُ بالسكينة والسلم , فنراه يعزم على الأمر بالقول :

سأتركُ في وطن الحربِ
ما أبقت السنوات العجاف
من الجسد المتهالك أتركه
وأطيرُ بروحي إلى عالمٍ
ليس فيه بكاءٌ على طللِ الوقت
أو تتغشّاه حربُ ضروسٍ
تسوق القرابينَ
نحو مذابحٍ لا شيء فيها
يباركه الربّ
لا شيء فيها لخير البشر.
....
سأترك بين يديه ذنوبي
وما اقترفَ القلب من حلمٍ
وعواطفَ جيّاشة
وأمرُ على قبر أمي
لأودِعَها ما تجدّد من ذكرياتي مُذ رحلتْ
وأنجو بجلد القصيدةِ
تلك التي هي نبضُ دمي
وأفرُ إلى عالمٍ ليس تسفك فيه الدماء..

هكذا يحلمُ الشاعر أن يفر بجلد القصيدة التي نالها نصيبٌ من الفتك كونها نابضة في دمه وفي شرايين وطنه.

ومنذ وصوله أرض النجاة «يوتوبيا» يصدح بالنبذ والنكران لأرض لا تحفل إلا بالحرب كاليمن التعيس , بقوله :

تلك أرضُ الحروب
ولا شأن لله في ما جرى
فوقها أو سيجري ,,,

وما أن تخطو أقدامه «يوتوبيا» لا يتردد في رسم صورتها وتبديد ملامحها وتقديمها كلوحة زينتْ بأبهى حلة وأبهج مكانة, تثري القلب بناموس الحب والوله, كما في قوله :

هنا أرضه وسماواته
حيث تجري شؤون الحياة
كما شاء سبحانه
بين ناسٍ هم الناسُ
في مدنٍ يعجز الشعرُ أن يتخيلها
وقرى كاللآلئ منثورةٍ
في سفوح الجبال وقرب الشواطئ
غير ملوثةٍ بالسياسة
صافية ومبرأة
من قذى الانتماءات والتفرقة
....
أرض «يوتوبيا»
لم تلدها القصائد والأمنيات
ولا أبدعتها من الغيب أشواقنا
هي قائمة منذ بدءِ الوجود
ولكننا لا نراها بأعيننا الكابيات ,
هنا الصبحُ ما زال فيها طرياً
نقياً شفيفاً كما كان
ساعة أن بدأ الكون رحلته,
......

لا ينكر الشاعر صلته بها, فهي حلم يراوده منذ الصغر, يرغب بارتدائه كلباس ندي وناعم :

آه «يوتوبيا»
كنتِ طيفاً جميلاً
يرافقني في الطفولةِ
ضوء كتابٍ يداعب أَخيلتي
في الشباب,
وأغنية تترقرق ألحانها
في انسيابٍ بديع
يضيء ليالي الكهولة ,,
والآن جئتُ إليكِ بروحي
فمدي يديكِ
خذيني ولا تتركيني
على حافة الهاوية .

ولا بد أنها رقت لبؤسه وشقاوته فمكنته من نفسها واحتضنت أساه, واستتبت روحه فيها وطفقت ترقص في التأمل بما ترى وتسمع من مباهج الألفة والرخاء , إذ يقول:



بشراً ما أرى أم ملائكة؟
نورهم يتقدم أجسادهم
وأحاديثهم مثل همس الطيور
وهم يعملون كثيراً ويستمتعون كثيراً
حالهم مثلما حدثتنا الرسالات
عن جنة الخلد
أشجارها لا تشيخ
وأزهارها تتحدى الذبول
.....
هدوءٌ
أرقُ من الصمتِ
أحنى على الروح من همساتٍ الكَمنجة
في الليلة القمرية
يوشك أن يتعالى
صدى قطرات الندى
حين تسقط ناعمة
فوق ما أفترّ
من ورق الوردة النائمة ,,,

وبعد هذا البوح الشفيف عن أرض يوتوبيا الأحلام, يوتوبيا المثل, لا ينصاع الشاعر لأسطورتها بل نراه ينشدها واقعاً كما ذكرنا آنفاً منذ كان لاسمه صدى في اليمن, حين كانت سبتمبر هي الطريق المؤدي إلى يمن يوتوبيا, ويا ما كان البتر ينخع سبتمبر من الخاصرة, لتتعثر خطا الشاعر وتضيع بين متاهات البؤس والانتكاس المشؤوم, وهنا يؤكد أنه لولا انعدام يوتوبيا الحقيقة ما عزم الذهاب لها حلماً :

كلُّ أرضٍ على الأرض
أو في السمواتِ
مغمورةٍ بالسلام كما ينبغي
هي «يوتوبيا»
وإليها تسافر أحلامنا
تورق الكلمات
وتنشر أنداءَها,
السلام الذي تتلألأ
في ظله الكائناتُ
وليس كلاماً تردده ألسنُ العابرين
وتكتبه صحفُ اليومِ
بالأحرفِ البارزة .
......

وقد يستهجن الشاعر هراءه في ذلك العالم الوارف كلما أراد أن ينصب نفسه شاعراً في موطن عليك أن تحلق بجناح روحك وتترك الكلمات تصارع يأسها , كما في قوله :

دعِ الكلماتِ بعيداً
وعِش حالةً من نعيمٍ
ومن غبطةٍ
لا توفرها رعشةُ الكلمات
ولا شطحاتُ الخيالِ
فأنتَ هنا ضيفُ «يوتوبيا»
حيث لا ندمٌ يعتريك
ولا خوفٌ يتبع ظلك
يرصد أنفاسك الذابلات
كما كان حالُك
في بلدٍ لا ينام
ويرقد تحت أزيز الرصاص
...

يعلل الشاعر انزياحه إلى العالم الذي ارتمى في حضنه أنه خال من نصل حاد وقاتل كالسلاح والخناجر ومؤن سفك الدماء وتدني مؤشر الألفة والانجرار إلى التخاصم الفج الذي يقود إلى الفتك والفناء , كل هذه الموبقات هي ذاتها من عززت تسامقه نحو الابتعاد عن مكان قنوطها, واندثار البقاء بجوارها فتحتم عليه الفرار منها إلى عالم الفضيلة :

إنه عالمٌ فاضلٌ
وفضيلته أنه لا سلاح به
لا خناجرَ
لا شيء يومي إلى الحرب
كلُّ النفوس أنابتْ
إلى ربها
وارتضتْ بالتعايش في ألفةٍ
وكذا الجنة الأم
تلك التي وعد الله من خلقه
المؤمنين
....

ينهي الشاعر نصه اليوتويبي بالجزم والإصرار القاطع على استبقاء روحه التي وجدت ذاتها هناك حيث لا شرر يتطاير ولا أبواق تدق طبول الحرب ولا أطفال يصرخون من الفقد والجوع ولا وباء يجرف الصغير والكهل دون مواربة , تقيم الروح المقالحية بنيانها في يوتوبيا وكأنه برزخها المأمول, يضاعف تشبثها بهذا المصير النظر من هناك لهذا الصخب المدوي في أرجاء اليمن وتفشي صراخه في كل قلب وإحداثه جرحاً في كل روح وجسد , لها الحق أن تقيم أينما رغبت لقد نفذ منها بيننا الكثير وكابدت أكثر من ذلك , فلا ضغينة أن تستتب على شواطئ يوتوبيا إلى الأبد ,,, :

لن أعود إلى العالم الدنيوي
إلى العالم الدموي
سوف أبقى هنا
حيث روحي معلقة بفضاءٍ
من الأمنيات
يصلي لأهلي
ويبكي على وطن
أثخنته الحروب
وخانته حكمته
ثم ألقتْ به حيثُ لا أمل يرتجى
أو غدٌ واعدٌ
تتجلى إذا ما دنا
أية المعجزات .

من التعسف المجحف احتساب هذا النص المؤلم تمثلاً لعالم شعري لا يمت لهذا الواقع الذي يقيم فيه الشاعر بصلة دون الاعتداد بالمصاحبات الزمانية والمكانية له , والتي شكلت خناقاً مطبقاً لروح الشاعر ولوطنه وكبتاً لنَفَس القصيدة التي يرتبط الشاعر معها ارتباط الروح والدم وكأنهما ولدا معاً , حال النص لم يكن معنياً أن يظهر ببناء مجسم ولغة فارهة وصور مبرقعة بقدر انشغاله بالكمد الذي يفتك والفرار والمخاطرة بالوصول للمبتغى,,,

نص يقوله الشاعر وكأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة ويقرأ عبره الشهادة وتفيض روحه إلى باريها, نص يستنجد بيوتوبيا بعد أن أتلفت أرض العربية السعيدة أو اليمن السعيد وباتت موطناً للهلاك واحتداماً للمعارك ومرقصاً لأباطرة وأمراء الحروب فأتلفوا الحرث والنسل والقصيد دون إشفاق أو أخذ قيلولة للاسترخاء من شره وناره .

أختم قراءة الألم بالقول : إن الشاعر ابن الثمانية عقود قد وجد ملاذاً في يوتوبيا فهل من الممكن أن يرحل إلى هناك شعب بأكمله تعثرت كل السبل أمامه للبقاء في أرض حمير .

رفض الوصاية وتمجيد العلم اليمني في شعر الفضول 9



أ.د عبد الحميد الحسامي *

إن الشاعر الفضول شاعر وطني بامتياز يتجسد حبه للوطن في نصوصه الشعرية التي يتجلى فيها ولاؤه للوطن، وعشقه لترابه من خلال عدد من المظاهر أبرزها رفض الوصاية والتبعية.



ويدرك الشاعرُ أنَّ استقلالَ الوطن من هيمنة المستبد الداخلي، والمستعمر الخارجي، ضرورةٌ لتحقيق الذات الوطنية، وفي الوقت نفسه يدرك الشاعر أن هناك أطرافًا معينة تسعى لفرض الوصاية على اليمن، والتدخل في شؤونه الداخلية؛ ولذلك نراه يهتم بهذه القضية في أكثر من موضع منها في قصيدة (يا سماوات بلادي)

عشت إيماني وحبي أمميا
ومسيري فوق دربي عربيا
وسيبقى نبض قلبي يمنيا
لن ترى الدنيا على أرضي وصيا

ويقول : في قصيدة (هذه أرضي)

لن يلاقي البغي إلا رفضنا
رفضَ جبارٍ شريفِ الكبرياء

لم ولن نعبد فيها وثنا
أو يرى نخاسُ أرضٍ أننا
نأخذ الدنيا ونعطي اليمنا

ويقول في قصيدة (هذه يومي):

شَظَفي مهما عتا لن أرهنا
شرف التاريخ في عرضي وأرضي

فهذه النصوص تكشف عن شعور الفضول بتحدٍ خارجي يبتغي أن يظل اليمن رهنًا لوصايته، وتابعًا لإرادته؛ لذلك يؤكد رفضه لهذه الوصاية، ولأي شكل من أشكال التبعية، ويسعى للتعبير عن تملكه وطنَه عبر الضمير ياء المتكلم «هذه أرضي، عرضي، وأرضي ..» ويرى أن أي تنازل عن شرف الأرض هو تنازل عن الهوية مهما استبدت حياة البؤس والشظف .

ومن تجليات وطنية الفضول تمجيد الراية

إذ تحظى الراية ... « العَلَمُ الوطني « بحضور في رؤية الشاعر على المستوى الوطني فهي رمز خصوصية، وعنوان استقلال، وسمة هوية، يقول:

رايتي ... رايتي
يا نسيجًا حكته من كل شمس
أخلدي خافقة في كل قمة

فالراية ليست شيئًا ماديًا عاديًا، إنها نسيج حاكته الذات المتكلمة الفردية / الجمعية من كل شمس .. فهي إشراق وحياة، وحقها « الخلود(البقاء والدوام) في كل قمة « ولعل الفعل (حُكْتُه) يحيل هنا إلى العلاقة المتينة بين الذات والراية؛ حيث يتجسد الفعل « الحوك « الذي يشير إلى مداومة وصبر وتفنن في الحوك، وحينما تكون مادة هذا الحوك من كل شمس، نشعر بشدة المعاناة وقيمة الخيوط النورانية التي حيك منها هذا النسيج المتفرد، فكان حقه الخلود في كل قمة مضيئًا وهاجًا، إن الراية لا ينبغي لها إلا أن ترفرف في قمم التاريخ، لا قمم الجبال فحسب، ولذلك يوجه الشاعر مخاطَبين ضمنيين أن يسألوا تلك الرايات عمن منحها تلك المنازل الرفيعة فيقول:

واسألوا الرايات من أعطى لها
قمم التاريخ أرضًا ومكانا؟

ويناجي الشاعر الراية - حيث يشخصنها مطمْئِنًا إيَّاها، فلا داعي للجزع ما دامت كفنا لشهيد سقط فداء لهذا الوطن - قائلًا :

رايتي لا تجزعي كم مرة
كنتِ فيها لشهيدٍ كفنا

ويرتبط رفع الراية خفاقة بقيمة عليا هي الوفاء للأوفياء

رايةُ النصر على زحف الحشود
نحن من يرفعها
يا نفوس الأوفياء

إن شموخ الراية دال سيميائي على شموخ وانتصار الوطن، وانتصار أبنائه، وبسالتهم في الذود عنه :

هذه الأرض التي رحنا على صهوات العز فيها وأبينا
فوقها ما عرفت رايتنا القاع يومًا أو تهاوت من يدينا
أبدًا لن تنتهي فيها انتصاراتنا إلا إذا نحن انتهينا

فهناك ترابط بين شموخ الراية وشموخ الإنسان واستقلال الوطن، وانتصار رغبة الحياة الحرة الكريمة، إن الراية تشكل علامة سيميائية دالة تتآلف حولها دلالات البطولة والشهادة والنصر والوفاء والشموخ والاستقلال .

مَنْ نَحْنُ؟

آزال الصُّباري

من أنت؟ يسأل دربُ التيه من دخله
من نحن؟ أشقى السؤالُ اليومَ من سأله
استفسر النجمُ أزمانا فأجهدها
وشُلَّتِ الشمسُ والأكوانُ مرتحِلةْ
وشاختِ الأرضُ وأسودَّتْ محاجُرها
تقتات أتراحَنا للشوكِ منتعِلةْ
* * * *
من نَحْنُ؟ نَحْنُ الثرى والحزنُ يَحْرِثهُ
حصادُنا الآهُ بالأقداح محتفِلةْ
مَنْ نَحْنُ ياكذبةَ الأوطانِ؟ غربتُنا
أوجاعُها تنهشُ الأرواح مشتعِلةْ
فَنَحْنُ أوطانُنا ونحن ثورتنا
ونَحْنُ أعداؤنا يصطادنا القتلةْ
* * * *
لالون للورد في أحداقٍ عاشقةٍ
مسلوبةٌ عينُها للدمع مرتجِلةْ
مدينةُ الحُبِّ لاتمشي شوارعها
مبتورةُ القلبِ والأضواءُ منتحَلةْ
وطفلةٌ أحرقَ الأوغادُ بسمتَها
مَنْ يمسك الفجرَ والأحلامُ معتقَلةْ
يبكي القصيدُ بحوراً من مواجعنا
فيغرق الحرفُ والأناتُ مشتعِلةْ
* * * *
فمن نكونُ ونحنُ محض أسئلةٍ
ونَحْنُ لاشيء والأشياءُ مكتمِلةْ
مَنْ نَحْنُ ياخدعة الأيَّام؟ نسألك
ونُحْنُ أمنيةٌ للدهر مفتعَلةْ
مَنْ نَحْنُ؟ يا نَحْنُ لا أفراح تعرفنا
تكفن السعدُ والأوجاع منسدلةْ



تصوير - سعيد عبدالكريم - السعودية

على بعد حلم

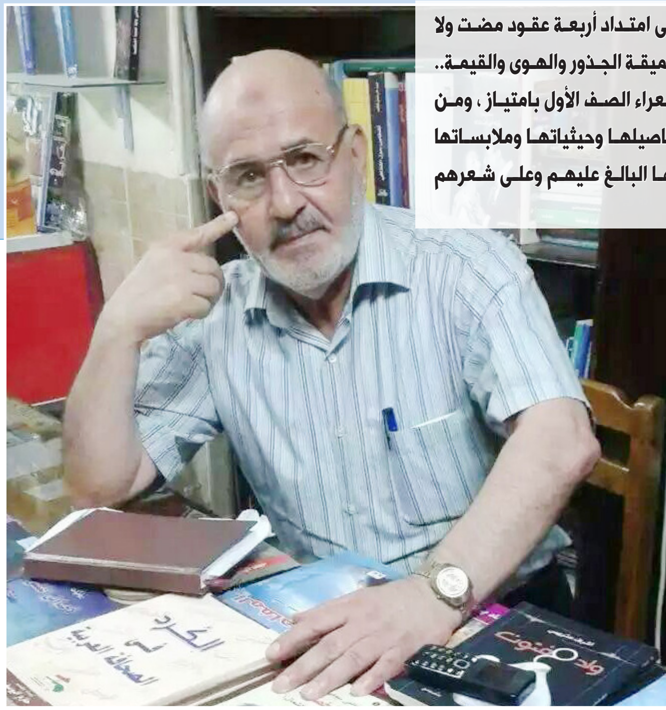


محمد ناصر شيخ

كَمْ بَاحَ قلبُ المعنّى بالأسَى وَهَفَا
وراحَ يَسْتَعْطِف الجدرَانَ والغُرَفَا
يُطِلُّ مِنْ شُرْفَةٍ للأنْسِ ظَامئة
وَخَافِقٍ مُدْنِفٍ بالشّوْقِ كَمْ هَتَفَا
يُسَائِلُ الدّارَ عَنْ أخْبَارِ مَنْ رَحَلوا
يُعَانِقُ الوَرْدَ واللّبْلابَ والخَزَفَا
(يبكي ويضحكُ لا حزنا ولا فَرَحا)
والذّكْرِيَاتُ ضَبَاب يَلثَم السّعَفَا
يا غُرْبَةَ الرّوحِ هل للحبِّ من سفرٍ
شَابَتْ عهودُ الصِبَا واسّاقَطَتْ أسَفَا
ما زالَ في الليلِ مِنْ أنْسَامِهم عبقٌ
اشتاقُ بَعْضَ الّذي قَدْ مَرَّ وانْصَرَفَا
على الدّرُوْبِ لنَا في كُلِّ نَاحيةٍ
ذِكْرَىْ وَكَمْ أدْمَنَتْ أحْدَاقُنَا الشّغَفَا
مرابعٌ شَهِدَتْ أيَّام صَبْوَتنَا
ولَمْ تَزَلْ لحمام الشّوْقِ مُرْتَشَفَا
كَمْ دَاعَبَ الليلُ مَا نَخْفيْه مِنْ وَلَه
والبَحْرُ كَمْ وَشْوَشَتْ أمْوَاجه الصّدَفَا
يصْحُو الفُؤادُ عَلى تَرْنِيْمَةٍ سَقَطَتْ
قَبْلَ النّعاس وَلحْنٍ في الضّلُوْعِ غَفَا
ويسألُ اللهَ صَبْرًا كُلّمَا عَصَفَتْ
نَوَائبُ الدَّهْرِ بالجُرْحِ الّذي نزَفَا
كلّ الذّيْنَ أضَاءَ النّوْرُ في دَمِهِمْ
لَمْ يَبْلَغُوا الحلمَ لَكِنْ عَانَقُوا الهَدَفَا
الأرْضُ لو نَطَقَتْ أجْدَاثُهَا صَرَخَتْ
هَيَ الحَيَاةُ وهَذَا دأبها وَكَفَى

شاعر القضيتين محمود مفلح في إطلالة حصرية على أقلام عربية :

فلسطين تأكل وتشرب معي وأحملها على ظهري وسأموت واسمها على شفاهي



نفحة طيبة من نفحات فلسطين ظل أريجها العذب يهب علينا على امتداد أربعة عقود مضت ولا تزال ، وتجربة متقدمة وأصيلة من تجارب الشعر العربي المعاصر، عميقة الجذور والهوى والقيمة.. تجربة أحد أبرز الشعراء العرب الفلسطينيين ، والذي يعتبر من شعراء الصف الأول بامتياز ، ومن شعراء الطليعة الذين عاشوا نكبة فلسطين بعام 1948م بكل تفاصيلها وحيثياتها وملابساتها التاريخية التي تركت أثرها البالغ عليهم وعلى شعرهم

حاوره:
صالح عبده الآنسي

شاعر متمكن من أدواته ، مطبوع على قول الشعر ، لا يتلكأ ولا يتعثر ، وذو تجربة أدبية طويلة ناضجة ، وهو مع شاعريته الأصيلة المتدفقة قصاص وناقد أيضاً ، بدأ بنشر قصائده في مطلع سبعينات القرن الماضي في كثير من المجلات ، وأصدر أكثر من عشرين ديواناً وثلاث مجموعات قصصية ، وله كتابات نقدية نشرت في العديد من الصحف والمجلات العربية ، وبالرغم من ما هو فيه من الرسوخ والإنتشار بنتاجه الأدبي المتنوع وشعره المتميز الأصيل والغزير..الذي شهد له بعلو قامته فيه الكثير من النقاد وتناولته بالبحث والدراسة- حتى الآن- عشر رسائل أكاديمية ما بين ماجستير ودكتوراه وليسانس ؛ إلا أننا نجده-وبكل تواضع- يقول لنا بمناسبة صدور مجلدي أعماله الشعرية الكاملة عن أكاديمية الإبداع المنبثقة من مؤسسة احياء التراث وتنمية الإبداع : «من القلب شكراً أيها الأحبة..لولا محبتكم وتشجيعكم ؛ ما كان لهذه الأعمال أن ترى النور» فنتعلم منه بذلك أبلغ الدروس في التواضع وعدم الإكتفاء عن معية النقد والتوجيه والمشورة وتشجيع الغير ، وقبل هذا وذاك فمن يقترب أكثر من إنسان هذا الشاعر الكبير ذو القامة الأدبية السامقة والعمر المتقدم يجده غاية في اللطف ولين الجانب ورحابة الصدر .. وهي سمات ندر أن تجتمع في شخص أي شاعر كبير آخر من شعراء الأمة المعاصرين كما اجتمعت في شخصه ، إنه كما أُطلق عليه {شاعر القضيتين} الإسلامية والفلسطينية.

الشاعر الفلسطيني الكبير محمود حسين مفلح أمد الله لنا في عمره وعطائه ، والذي بالرغم من كل ما سبق نجده أيضاً يقول عن نفسه : «إذا كان لكل شاعر طقسه في الكتابة ؛ فإنني أكتب عند الفجر وبالقلم الرصاص وقربي الممحاة وأسَوّدُ النص ثلاث مرات على الأقل ، هذا جَزء من المعاناة مع القصيدة التي يقرأها القارئ في خمس دقائق « ولقد كان لنا في مجلة أقلام عربية شرف الإسهام في تسليط الضوء على هذا العملاق وعلى ثراء ونضوج تجربته الشعرية الطويلة ونتاجه وأعماله عبر إجراء هذا الحوار المثمر والبناء الذي كان لنا معه :

- ولدت بعام 1943م في بلدة {سمخ} على ضفاف بحيرة طبريا وفي تلك الربوة الطيبة نشأت ومنها- أي من تلك الربوع- تعلمتما أنت وأخيك الشاعر المرحوم : أحمد مفلح أبجديتكما الأولى ، فكم كان لتلك النشأة من الأثر الممتد عليك وعلى شعرك حتى الآن؟

الشعر العربي ما زال بخير، وهناك شباباً فتحوا للقصيدة العربية آفاقاً جديدة لم يبلغها الأقدمون

*من الصعب على أي شاعر أن يتكلم عن بيئته التي نشأ فيها ، وأنا نشأت في قرية ساحرة الجمال على ضفاف بحيرة طبرية ، صحيح أني لا أذكر معالمها تماماً لأنني غادرتها وأنا في الخامسة من عمري مهاجراً إلى سوريا يوم النكبة المشئوم ، ولكن {سمخ} وبحرية طبريا تمد لي دائماً بالنسخ الشعري وترافقني أينما اتجهت وحيثما حللت ، والقارئ لشعري يكتشف عمق ارتباطي بقريتي ، تلك القرية التي أنجبت أكبر عدد من شعراء فلسطين المرموقين ، يضيق المجال عن ذكرهم وسرد سيرتهم الإبداعية.

- في ارتحالك الدائم المعروف الذي كان بين المدن العربية..ابتداءً بدرعا والسويداء ودمشق بسوريا ثم المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية معلماً معاراً وأخيراً بالقاهرة..حيث كنت في كل منها-وما زلت-تنبض بشجو طائرٍ أسير ؛ فما الذي فجره طول الإغتراب وتعدد أماكنه فيك وفي شعرك ؟

* قضية الإرتحال من مكان إلى آخر أثرت كثيراً في شعري حتى غدا قلقاً متنوعاً..مطبوعاً بطابع البيئة التي أحلُ بها ، فبيئة السعودية غير بيئة المغرب ، وبيئة مصر غير بيئة سوريا ، وأقصد البيئة الإجتماعية والسياسية والثقافية ، ففي المغرب مثلاً أفدتُ كثيراً من النقد المنهجي لأن النقاد المغاربة متفوقون في مجال النقد الأدبي بسبب ارتباطهم الوثيق بالثقافة الفرنسية وإتقانهم للغة الفرنسية ، وفي السعودية مثلاً كانت قصائدي تعكس البيئة التي عشت فيها خمسة عشر عاماً ، وتلتزم بالقيم السائدة التي تنسجم مع طبيعتي وموقفي بشكل عام ، وفي مصر تعرفت على شعراء كبار..شعرت أمامهم بالتحدي ، صقلوا أدواتي ورحبوا بي كثيراً على منابرهم الإبداعية ، إذن كان الرحيل والإنتقال من بيئة إلى أخرى عاملاً مهماً من عوامل تكويني الشعري ورافداً قوياً من روافد تجربتي الإبداعية ، وما زلت حتى كتابة هذه الكلمات أركب صهوة الرحيل وأنتظر بلداً آخر أحط فيه رحالي لأنني فلسطينيٌّ فقط..!!

أنا في مصر أستريحُ قليلًا
ثمَّ أمضي حيث الرحيلُ يشاءُ

كان الرحيل والإنتقال من بيئة إلى أخرى عاملاً مهماً من عوامل تكويني الشعري ورافداً قوياً من روافد تجربتي الإبداعية

أتنفس القضية الفلسطينية وأسبح في مياهها منذ القصيدة الأولى وحتى قصائدي الأخيرة

لست أدري غداً بأيّ بلادٍ
سوف أُلقي عصايَ يا أبناءُ ؟!
منذ صليتُ ركعتين بداري
ثم ودعتها .. أطلَّ الشقاءُ
كان فيها يحلو الدعاءُ ولما
غبتُ عنها؛ ما عاد يحلو الدعاءُ
لا ترابي هنا ؛ فأبذر قمحي
لا سمائي التي أراها السماءُ
كلما أبصرت عيوني بحراً
صدَّ عني الشراعُ والميناءُ
خطواتي على الطريقِ حيارى
عندما قيلَ إنكم غرباءُ !!

مع اعتزازي بكثير من الأصدقاء المصريين الذين غمروني بلطفهم ونبلهم وبمصر الكنانة حكومة وشعباً

- قرأت لك الكثير من النصوص الشعرية من مثل {في ذكرى الهجرة} و {قطرة حب تكفي} و {صد} و كما في نصك السابق {غرباء} وغيرها التي عبرت فيها عن نظرة المجتمعات العربية الملازمة للفلسطيني اللاجئ على أنه يظل يعتبر غريباً عنها مهما عاش فيها واندمج في أوساطها..فهل ذلك أيضاً ما لمسته في سوريا ومصر رغم طول الفترتين اللتين عشتهما في هذين البلدين؟

* سؤالك يا صديقي عن الموقف من الفلسطيني يحرجني ويجرحني معاً ، فالفلسطيني-بكل صراحة- غير مرحب به في أي بلد عربي ، هذا على المستوى الرسمي ، أما على المستوى الشعبي فإن الفلسطيني في قلوب الناس وعيونهم ، وإن كثيراً من قصائدي تعكس هذا القلق وهذا الموقف السلبي للأنظمة من الفلسطيني الذي تاجروا به كثيراً..ثم تنكروا له في نهاية المطاف!! ، وربما كان هذا التضييق وهذا الحصار سبباً هاماً لتفجر الطاقة الشعرية وغضبها..فمثلاً كما ذكرت قلت في قصيدتي التي بعنوان {في ذكرى الهجرة} :

هجرنا للشمالِ فعنفونا
ورُحنا للجنوبِ فحاصرونا
رجونا أن تكونَ لهم قلوبٌ
ترقُ وأن نرى فيهم معينا
وقلنا نحنُ إخوتكم وجئنا
من الوطنِ الذبيحِ فأنقذونا
قرأنا سورةً عزت علينا
فهاجرنا وصرنا لاجئينا

فلا الأيتامُ تقرعُكم دموعاً
ولا الآهاتُ تطلقكم أنينا
وقد غلقتمو الابوابَ غلقاً
كما فعلت قريظة والحصونا
وأنتم تملكونَ البحرَ رهواً
وفوقَ البحرِ تجرونَ السفينا
وقد وسِعَت بلادُكمو خليطاً
من الأغراب كيفَ تضيقُ فينا !؟
فهل صليتمو خمساً وصمتم
وهل تتلونَ قرآناً مُبينا !؟
وهل حجَّ الولاةُ كما حججنا
وهل ساروا لمكة مُحرمينا !؟
وقلتم يا رسولَ الله كنا
على عهدِ الأخوةِ ثابتينا
فرشنا الأرض تحتهمو وروداً
وأمطرنا عليهم ياسمينا
ولما أن أفقتُ؛ سمعتُ صوتاً
يقولُ لهم كأنَّ بهِ جنونا
فكيفَ ترومُ من قومٍ إخاءً
وقد رنَّ الغرورُ بهم رنينا !!

ولا تكاد تقرأ قصيدة من قصائدي إلا وأطَلَّ من خلال سطورها الغضب الفلسطيني من الأنظمة والإحتجاج الصارخ على من أساءوا معاملتنا وحرمونا حتى من قبورٍ على أرضهم ، وهناك استثناءات بطبيعة الحال وإن كانت قليلة جداً.

- على امتداد أربعة عقود وأنت ترصد في شعرك تضاريس همك الفلسطيني الإسلامي بحنين رهيف وصاف حتى قيل عنك أنك شاعر مسلم ملتزم ، الشعر عندك صِيغة من صيغ العمل الصالح ووجهاً من وجوه الدعوة وفعالية اجتماعية وإنسانية ، فالشعرُ عندكَ همٌ ودعوة وجهاد وليس عبثاً ولهواً وانتهازية فضفاضة على مسرح الأحداث كما هو عند الكثيرين ، فهل كان-لكونك في المقام الأول فلسطينيا من الأرض المسلوبة..هاجر منها بعد أحداث نكبة 1948م - دور كبير في جعل تجربتك الشعرية تنحو هذا المنحى وتتصف بهذه السمة الغالبة؟

* لا أُبالغ إن قلت إنني أتنفس القضية الفلسطينية وأسبح في مياهها منذ القصيدة الأولى وحتى قصائدي الأخيرة ، وحسبي أن أذكر عناوين بعض دواويني منذ :
- ديواني الأول{مذكرات شهيد فلسطيني} - ثم {حكاية الشال الفلسطيني}
- ثم {سنابل الشهادة}
- ثم {نقوش إسلامية على الحجر الفلسطيني}
- مروراً ب {الراية}
- و {شموخاً أيتها المآذن} وغيرها.

وقد أطلق عليَّ بعض النقاد بأنني شاعر القضيتين الإسلامية والفلسطينية ، وأن فلسطين تأكل معي وتشرب معي وتنام معي ، وأحملها على ظهري من مطار إلى مطار ومن ميناء إلى ميناء ، وأعتقد أني سأموت واسم فلسطين على شفاهي.

وكثير من النقاد يعيبون عليَّ أنني لا أستطيع أن أتخلص من جاذبيتها ، وأنا راضٍ بذلك ومقتنع به حتى ولو كان على حساب موضوعات أخرى وأهمها الموضوعات العاطفية التي اتهمت بالتقصير فيها ، وأنا أعترف بذلك الآن..فلا وقت لديَّ للغزل ، أما ما ذكرته من قول بعض النقاد عن الشعر عندي والمسار الذي التزمت المضي عليه فيه..فقد بينت ذلك في كثير من قصائدي من مثل قولي في نص قصيدة بعنوان {رأي} :

أنا ما كتبتُ الشعرَ كي أتشدقا
أو أنني جاريتُ فيهِ لأسبقا
أنا لا أحبُّ الشعرَ بوقَ عشيرةٍ
أنا لا أحبُّ الشاعرَ المُتخندقا
أنا لا أطيقُ الشعرَ أقرأُ ساعةً
وأعودُ من عُسرِ القراءةِ مُرهقا
أحببتُ شعراً كالطفولةِ صافياً
أو بلبلاً .. أو جدولاً مترقرقا
يدنو من القلبِ الكسيرِ برقةٍ
ويُذيبُ عنهُ الحزنَ حتى يخفِقا

يأتيهِ عندَ الفجرِ مثلَ ملاكهِ
يهديهِ قبلةَ عاشقينِ وزنبقا
وإذا شممتُ من القصيدةِ عجمة
مزقتها من قبل أن أتمزقا !
ما أسوأ الشعراء حينَ تراهمو
حولَ الموائدِ راقصاً ومُصفقا
كم سالَ من ولَهٍ لُعابُ قصيدتي؟!
لما رأى خمراً بثغرك عُتِّقَا
شيخوخةُ الشعراءِ تبدأ عندما
لا يكتبُ الشعراءُ شعراً مُقلِقا

- كتبت الشعر العمودي والتفعيلة..مُصدِراً أكثر من عشرين ديوانا ومجلدي أعمال كاملة ، وإلى جانب ذلك كتبت الأنشودة كما في ديوانك الشهير { غرد يا شبل الإسلام } وغيره في أدب الأطفال و القصة القصيرة والمقال ومارست النقد الأدبي ؛ فما الذي جعل تجربتك الإبداعية تتفرع وتتجه إلى أجناسٍ أدبيةٍ عدة؟

* كتبت القصة القصيرة ولي فيها أربع مجموعات..ثلاث منها مطبوعة وقد نفذت نسخها من زمنٍ بعيد وهي :
1 - {المرفأ}
2 - {القارب}
3 - {إنهم لا يطرقون الأبواب}
4 - {عندما يتذكر الشيخ}
وهي مخطوطة وقد ضاعت بين الناشرين وليس عندي للأسف نسخة منها.

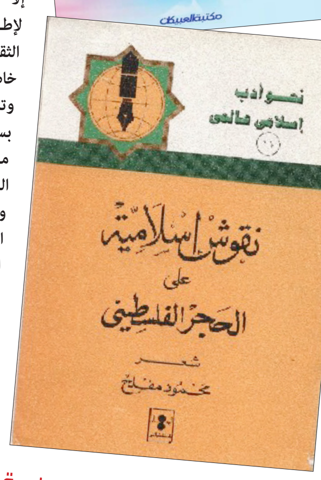
وكتبت النقد الأدبي لأكثر من عشر سنوات عندما كنت بالسعودية أعمل موجهاً تربوياً لمادة اللغة العربية ، وقد تناولت كثيراً من أدباء السعودية بالدراسة والتعريف ، ولكنني أعترف أنني لا أملِك مصطلحاً منهجياً في النقد وهي أقرب إلى النقد الإنطباعي الذاتي ، ولي كتاب كبير مخطوط الصفحات : {دراسات في الشعر السعودي المعاصر} لم يطبع حتى الآن ، وكتبت كذلك أناشيد للأطفال في مجموعتين لقيتا رواجاً طيباً ، وأُنشِدَت الكثير من مقطوعاتها عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ودون علم مني في كثيرٍ من الأحيان ، تماماً.. كالدراسات التي دارت حول إنتاجي الشعري للحصول على درجات علمية كالماجستير والدكتوراه وبدون علمي كذلك إلا بعد إنجاز العمل وحصول الدارس على الدرجة العلمية ، وكتبت أيضاً مقالات متنوعة الأغراض حول الشعر ومشكلاته والشعراء وهمومهم لقيت بعض الصدى من المهتمين بهذا الشأن ، وهي خلاصة تجربة امتدت أكثر من أربعين عاماً في الكتابة الشعرية.

- في ظل تشعب الإتجاهات المختلفة الحديثة والمعاصرة للشعر العربي وتعدد مشاربه ومدارسه وتأثرها بالغرب والعولمة..كيف ترى واقع الشعر والأدب العربي والإسلامي ومستقبله؟ وما نصيحتك لأبنائك وبناتِك من الشعراء والشواعر الناشئين الشباب؟

* لا أميل إلى النظرة التشاؤمية حول الشعر العربي المعاصر ؛ فهناك شعراء كبار يفوقون كثيراً بعض الشعراء الأقدمين ، وحسبي أن أذكر : {البردوني} من اليمن و{عبد الرزاق عبد الواحد} من العراق و{أبو ريشة} من سوريا و{بدوي الجبل} و{أحمد غراب} و{محمد التهامي} من مصر وغيرهم كثير .. وهناك قصائد أقرأها على الفيس تؤكد أن الشعر العربي ما زال بخير وأن هناك شباباً مبدعين حقاً ، فتحوا للقصيدة العربية آفاقاً جديدة لم يبلغها الأقدمون ؛ وإن كان الخطاب الشعري كثيراً في ذلك الفضاء الذي يعج بالأصوات..!! ، وهذا أمر عادي أن يكون التبن أكثر من القمح والإصداف أكثر من الصدف ، وقد أساء أنصاف الشعراء إلى الشعر كثيراً كما أساء إليه مشجعوهم والمصفقون لهم أكثر ، ولكن في النهاية فإن الزمن يُغربل ولن يبقى إلا الصحيح..الأصيل ، وكان لإطلاع كثير من الشعراء على الثقافة الغربية-والشعر منها خاصة-أثرٌ في تلوين قصائدهم وتناول موضوعات يومية بسيطة لم يتناولها الشعراء من قبل أثارت حيوية في الشعر العربي المعاصر ، وأنا لا أحب أن أُمَثِّلَ دور الناصح أوِ المرشد للشعراء الشباب ، وكما مر أني أحترم تجاربهم وأُتابع أكثرهم فيما يكتبون ، وفيهم شعراء رائعون يملكون ناصية الشعر ويُدركون أسرار العربية ، وإن كان عدد هؤلاء المجيدين قليلاً ، وأكثر الشعراء الشباب يحب أن يتربع قمة الشعر وما زال في السفح ، كما يرفض النقد أوِ التوجيه ويعتبر نفسه فوق النقد والنقاد ، وهو مستمر في غيه وغثائه وتخبطه ، ومما يغريه في ذلك ويشجعه عليه كثرة الطبالين والزمارين ممن لا يزالون يخطئون حتى في الإملاء ولا يفقهون أبجدية الشعر ، ولا بد من يوم قادم يتبين فيه القُرَّاء الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الشعر ، ومما ألحظه على كثير من قصائد شبابنا ضعف الثقافة وعدم الإلمام بقواعد العربية والإطلاع المحدود على تراثنا الأدبي العظيم واقتناعهم بما لديهم وحولهم فقط.

الفسبوك شغلني عن القراءة الجادة والكتابة المتأنية العميقة، ولا أنصح بالإنشغال فيه أكثر مما ينبغي





المرأة لم تحتل المساحة التي تستحقها في شعري، ولكنها بشكل أو بآخر مبثوثة في أكثر ما كتبت

- المرأة..كإنسانة تمثل نصفنا الآخر وكمصدر إلهام للجمال وللشعر ولكل قيم ومعاني الخير والفضيلة ومنبع لا ينضب للعطاء وللسعادة..ما الذي تشكله عند شاعرنا الكبير : محمود حسين مفلح وكم كان نصيبها من اهتمام شعره؟

* يؤسفني أن أقول أن المرأة لم تحتل المساحة التي تستحقها في شعري ، وأن القضايا الإسلامية والوطنية التهمت مساحة المرأة عندي حتى استيقظتُ أخيراً وبتنبيهٍ من بعض النقاد والأصدقاء إلى أهمية المرأة وحيوية الكتابة عنها..أُمّاً وأُختاً وحبيبة وصديقة ؛ فكتبت بعض القصائد في هذا الصدد وهي مبثوثة في دواويني الأخيرة :
- {ابتسمي ليخضر الكلام}
- {لا تهدموا البرج الأخير}
- {قصائد في فمها ماء}

فمثلاً هذا نص قصيدة لي بعنوان {أنثى} :

إذا لم يكن في الشعرِ هندٌ وزينبُ
فقل لي إذن كيفَ القصائدُ تكتبُ!؟
تظلُ القوافي دونهُنَّ فقيرة
فلا نكهةٌ فيهن والشعرُ مُذنِبُ
وما قيمةُ الإنسانِ من غيرِ مرأةٍ
تمُدُ لهُ كفَ الحنانِ..فيخصبُ
إذا قال: «آخٍ» أسرعت بدوائها
وأنجعُ من كلِّ الدواءِ التحببُ
وتوقِظُ أنفاسَ الرياحينِ عندهُ
وأنفاسها في جلدهِ تتسرَّبُ
ترفُ عليهِ كلَّ يومٍ غمامةً
وتمنحهُ نبعَ الشفاهِ فيشربُ
وتنعشهُ فجراً بفنجانٍ بوجهِها
ومن كفها الفنجانُ أحلى وأطيبُ
يغارُ من الفنجانِ إن مسَّ ثغرَها
فينهرهُ حيناً... وحيناً يؤنِبُ
هيَ المرأةُ الأُنثى فسبحانِ ربنا
أيجري بلا أنثى على البحرِ مركِبُ !؟

ولكن المرأة بشكل أو بآخر مبثوثة في أكثر ما كتبت.. تلميحاً لا تصريحاً وعَرَضَاً لا جوهراً.

- منذ دخولك العالم الإفتراضي على مواقع التواصل الإجتماعي وخصوصاً الفيس بوك بغرض النشر الإلكتروني الأدبي والتواصل الثقافي مع الغير .. بما لها من فضائل إيجابية ومساوئ سلبية ، ما هي الطريقة المثلى بنظرك التي يحسن بنا أن ننتهجها في استخدام هذه المواقع؟

* الفيس..دخلت عالمه منذ ثلاث سنوات فقط وما زلت جاهلاً في التعامل معه ، وأنا لا أنصح في إدمانه ، وإن كان قد حقق لي شيئاً كثيراً في الإنتشار وتعريف الناس بي ، ولكن من جهة أخرى شغلني عن القراءة الجادة والكتابة المتأنية العميقة ، وصرت أميل إلى القصائد القصيرة ذات الموضوعات الآنية والشائعة في أُسلوبٍ شعري خاص ، ولا أنصح مرة أخرى بالإنشغال فيه أكثر مما ينبغي ، وأنا منذ أيام أعلنت عن اعتزالي له لمدة لا يعلمها إلا الله ..لترتيب الأوراق وإعادة النظر وبدء مرحلة شعرية جديدة ومختلفة بإذن الله.

- شاعرنا الكبير : محمود حسين مفلح سعدنا كثيراً وتشرفنا بإطلالتك المشرقة على صفحات العدد (13) من مجلة {أقلام عربية} عبر هذا اللقاء والحوار المثمر والبناء الذي تكرمت بقبول إجرائه معك وخصصت حصرياً به المجلة ، شكراً لك بحجم السماء ، وإن كان لك من كلمة في الختام..فتفضل بها؟

* في نهاية هذا اللقاء لا أملك إلا أن أشكرك صديقي الشاعر اليمني الجميل : صالح عبده الآنسي..على إتاحتك هذه الفرصة لي لأطل من خلال مجلتنا{ أقلام عربية} الرحبة الراقية على القُرَّاء الكرام ، وشكري كذلك موصول لرئيسة تحريرها ولكافة أعضاء هيئة التحرير مع تمنياتي لكم بالتوفيق.

دراسة نقدية في قصيدة (قَالوا ومَا الشعر) للشاعرة اليمنية سمر الرميمة

هـي انتفاضـة الـذّات عبـر مسـامات الحـرف ، أنيـنُ الصـّمـت تدلّـق معلنـاً ظمـأ الـرّوح لأزاهيـر البـوح ، وعسـجدُ النّبـض تأجّـجت قوافيـه ببريـق الحـبّ فـي معصـم الشّـعر ، تأبّـطـت خيـراً لينتعـش رحـابُ القصيـدة ، وأنفاسـها حبلـى بسبائك الكلمـات المترنّحـة فـي أفـق الإبـداع حتـى تُولـدُ القصيـدةُ ، وأيّ قصيـدة؟!



ياسين عرعار - الجزائر

الشاعرة اليمنية «سمر الرميمة» بين قداسة الحب و هوية الشعر ... في قصيدتها «قَالوا ومَا الشعر»..

قَالوا ومَا الشعر؟ قُلتُ: الشَهدُ أجنِيهِ
مَشَاعرُ القلبِ سكرى فِي رَوَابِيهِ
يُحَلِّقُ الفكرُ في أرجَاءِ دَهشتِهِ
وتَسبحُ الروحُ في أبهَى مَعَانيهِ
غَيثٌ من الأُنْسِ يَكسُو عَالمي ألَقَا
نورٌ كَمَا الصبح أهنَا فِي تَجليهِ
ألقَى بِه العمرَ جناتٍ، فأيُّ شَذى
وأي عطرٍ بِذي الدنيا يوازيهِ
زلزالُ بَوحٍ إذا ما الرُّوحُ فاضَ بهَا
وجدٌ وتيهٌ و نكرانٌ تعانيهِ
أصنافُ سِحرٍ بِوَاحاتِ البيانِ ومَا
يَرجُوهُ راجٍ من اللذّاتِ تَحويهِ
فِي مُتحَفِ الشِعرِ يَلقَى القَلبُ غايتَهُ
ما أجمَل الشعرَ مَاضيهِ وتَاليهِ !
قَالوا ومَا الشعرُ؟ قلتُ: الحُبُّ يَسكُنُنِي
إذا غَفَا جَفنه شَوقِي يُنَاديهِ
أسمارُ أنسٍ بهِ يَزدادُ رَونَقُها
فَالشعرُ نبضٌ بقلبِ الليلِ يُحييهِ
عذبٌ زلالٌ فَما جَفَّتْ مَنابعهُ
طَابَ المَعينُ وطَابَتْ كَف ساقِيهِ
هُوَ اكتمالٌ لِذِي رأيٍ لَهُ شَرفٌ
فِي قَومِهِ سيدٌ فذٌ بنادِيهِ
هُو اتصالٌ لنسلِ الفَنِّ يَحملُنا
على بساطِ النُهى تَحلُو أغَانيهِ
إرثُ العروبةِ فخرٌ في مَجَالسهَا
كل الحضاراتِ هَامَت في قَوافيهِ
والشعرُ يَا سَائِلي للجُرحِ بَلسمُهُ
عقدٌ من الدُّرِ مكنونٌ لباغيهِ
منهُ اكتسَتْ بَهْجَةُ الأزمانِ حُلَّتَها
فَسُندُس الشِعر لا ثَوبٌ يضُاهيهِ

هي الفلسفةُ في محراب الشّعر ، وقداسة البوح الراقي ، هي الأنثى المنسكبة على ضفاف المشاعر بأزكى الحروف و أشهى الخلجات ، هي الدّمُ المضمّخُ بأريج الخليل و عبير الحُبّ ، هي اللغةُ الرّفرافةُ مع تباشير الشوق و سقسقات الطّير ، هي الدّمعةُ المنداحةُ ليُورق الحُبّ متأثّلا مع همس الطّبيعة وينابيع الفنّ ، هو العسل المصفّى الذي يعبقُ به شهد الإبداع في ربُوع اليمن ، فما أعذب الشّعر ! ، و ما أجمل عسل القوافي على يد «سمر الرّميمة» !

إنّ الرّقي هو ثورة المفاهيم على العادي و اكتشاف الجمال ليتجلّى التّغيير في كائن وليد الرّوح والعقل..اسمهُ القصيدةُ ؛ لأنّ التقدم هو التّغييرُ نحو الأفضل ، هو الثورةُ العارمةُ التي تُحدثها القصيدةُ في ذات الشّاعر وفي المتلقّي الآخر لرنين أجراس الشّعر ، بصوت موسيقيّ طيّب الإحساس ، مُشرق بتجلّيات المعنى ، وفي التّقدم حُكم قِيَمِي على الرّقي تبعاً لفلسفة القصيدة على مستوى البناء الفنيّ والفكريّ ، وما ستحدثه هذه القصيدة في جسد الإنسان فكراً وروحاً .

ونحنُ في دراستنا هذه لن نبحث عن نظرية التطور في الأدب لأنها موجودة بين مسامات جدار القصيدة ، بل نُحاول إبراز مكامن التقدم في قصيدة الشاعرة «سمر الرّميمة» التي جاءت بعنوان : « قَالوا ومَا الشعر«

انطلاقا من العنوان : « قَالوا ومَا الشّعر» ، نجدُ أنّ الشّاعرة وضعتنا أمام انفلات استفهامي ضخم ، لأنّ السّؤال عن الشعر يُعيدنا إلى الماضي بمسافة كبيرة .. يُعيدنا إلى تحديد هوية الشّعر و ماهية الشّعور ، وعلاقتهما بالشاعر الذي تفرّد و تميّز عن غيره من بني جنسه ، كما يسافر هذا السّؤال بالذاكرة إلى تاريخ الشّعر العربيّ واستقرائه وتحديد هويته النسبية لا المطلقة ، مع استمرار الزّمن وتبعاً لنظريات تطور الأدب ، ليستمر البحث والتساؤل عن هوية الشعر .. سؤال نجده أيضا من أول اهتمامات أهل النّقد في دراساتهم وأبحاثهم الأدبية ، وهنا أجد الشاعرة وُفقت كلّ التوفيق في استلهام ذائقة المُتلقي بهذا العنوان الضّخم الذي يُؤسّس لإحداث الإبداع والتّباين والتّجاوز في حياة الشّاعر عبر الزّمن في مسار الأنواع الأدبية ليُثمر الشّعرُ وتبقى الكتابة هي الفن السّاحر والآلة الدّائمة التي تجسد الصّورة الفنية في ديوان الإبداع العربي .

اللوحة الأولى :

قَالوا ومَا الشعر؟ قُلتُ: الشَهدُ أجنِيهِ
مَشَاعرُ القلبِ سكرى فِي رَوَابِيهِ



يُحَلِّقُ الفكرُ في أرجَاءِ دَهشتِهِ
وتَسبحُ الروحُ في أبهَى مَعَانيهِ

إن الشّاعرة في بهاء قصرها الرّوحي بعيدة عن الحوار العادي ، تجيب عن الاستفهام الرّاسخ في ذهنية الإنسان ، بفعل ذاتيّتها المتشبّعة بالفنّ والموهبة مُختارة عبارة (الشّهدُ أجنِيهِ) ، حيثُ مزجت هويّة الشّعر بجمال وروعة الشّهد ، فالإجابةُ حاضرة بفعل الإبداع وتجربة الكتابة .

لتواصل الشاعرةُ تداعيها وسكرتها بين الرّوح والفكر ... بين المشاعر والذّهن ... بين القلب والعقل ... في لوحة فنيّة موهوبة راقيّة .. قائلة:

يُحَلِّقُ الفكرُ في أرجَاءِ دَهشتِهِ
وتَسبحُ الروحُ في أبهَى مَعَانيهِ

لذا أجدُ هذا البيت الشّعري الرّائع..هو بيت القصيد الذي يمثل هويّة الشّعر في ازدواجية حتمية بين الأنا الفكري والأنا الرّوحي (يُحَلِّقُ الفكرُ .... وتَسبحُ الروحُ) لحظة انصهار الشّاعرة أمام أمواج التّداعي والاستدراج التّلقائي في التّعبير عن المكنون النّفسي والذّهني .كما أنّ الشاعرة عبّرت عن التصاقها العقلي بدهشة الفكر وذوبانها الرّوحي في رونق المعاني ، وبهذا تكون قد جسّدت لجوابها (الشَهدُ أجنِيهِ) اكتمال هوية الشّعر بين الأنا الفكري والأنا الروحي.

ولادة القصيدة في مخاض الإبداع :

غَيثٌ من الأُنْسِ يَكسُو عَالمي ألَقَا
نورٌ كَمَا الصبح أهنَا فِي تَجليهِ
ألقَى بِه العمرَ جناتٍ، فأيُّ شَذى
وأي عطرٍ بِذي الدنيا يوازيهِ

يتهاطل الجمال على ضفاف القلب والعقل ، لترسم ألَقَهَا الملتاع بلذّة الكتابة ، وهي مخدّرة بمخاض القصيدة وعشق البوح ، ليزداد غيث التّداعي في صوره السّريالية الجميلة ، ومعصم الأنا لا يفارقها معلنة عنه في عبارة: (غَيثٌ من الأُنْسِ يَكسُو عَالمي ألَقَا) ، ليكتمل المشهد بصورة فنيّة (نورٌ كَمَا الصبح أهنَا فِي تَجليهِ) ، تعبّر فيها الشّاعرة عن راحتها وسعادتها ، لأنّ لحظة انبجاس فيض الشّعر وتجلّيه تترقبها الشّاعرة في عشق وشغف كبيرين ، ليهنأ الخاطر ويكبر المشهد الدراميّ الجميل بين الشاعرة والقصيدة ، فتسلّم كل عمرها لأجمل مخاض بين أحضان

الشعر .. قائلة :

ألقَى بِه العمرَ جناتٍ ، فأيُّ شَذى
وأي عطرٍ بِذي الدنيا يوازيهِ

هذا هو الشعر وهذا هو المخاض ، حين يحتشد جمال اللفظ ورونق الحرف وفن البوح في عالم الشّاعرة «سمر الرميمة» ، وهي محلّقة بعفوية مفرداتها وموهبتها الموسيقية للمفردة ، دون انفصال عن الطبيعة في انتقاء أعذب المفردات (الشّهدُ - غَيثٌ - يَكسُو - ألَقَا - نورٌ - الصبح - تَجليهِ - جناتٍ - شَذى - عطرٍ - ..)

يا حبيبها..يا أيها الشعر الجميل !.. يا فيض روحها حين يباغتها الحرف وتكبر القصيدة في أحشائها جنيناً !... هو زواج المشاعر والفكر بشهوة الإبداع... وأيّ إبداع !؟ .. ليزداد دفق الشّعور الذي فاضت به الأحاسيس قائلة :

زِلزالُ بَوحٍ إذا ما الرُّوحُ فاضَ بهَا
وجدٌ وتيهٌ ونكرانٌ تعانيهِ
أصنافُ سِحرٍ بِوَاحاتِ البيانِ ومَا
يَرجُوهُ راجٍ من اللذّاتِ تَحويهِ
فِي مُتحَفِ الشِعرِ يَلقَى القَلبُ غايتَهُ
ما أجمَل الشعرَ مَاضيهِ وتَاليهِ !

إنّ الشّاعرة تكابد أجمل اللّحظات الانفعالية الذاتية ، حين جادت القريحة وانصهرت تلك الرّغبة العذبة بين ثنايا الرّوح ، لتتكاثف الصّور الشعرية المتماوجة بين (الوجد والتيه والنكران والحب) ... هذا البوح الذي تعانيه الشاعرة رغم عذوبته ، ليصل إلى ذروته في صورة الزّلزال الذي فرض عليها سحر البيان ، ورونق الحب وكيمياء اللغة الشعرية الراقية ، التي تسمو بها إلى الأنا الإبداعي ، مجسدة بذلك مشهداً شعرياً بفلسفة تطويعها لرعشات الروح وأصداف الفكر في متحف الشعر وفردوس الإبداع .

اللوحة الثانية :

قَالوا ومَا الشعرُ؟ قلتُ: الحُبُّ يَسكُنُنِي
إذا غَفَا جَفنه شَوقِي يُنَاديهِ
أسمارُ أنسٍ بهِ يَزدادُ رَونَقُها
فَالشعرُ نبضٌ بقلبِ الليلِ يُحييهِ
عذبٌ زلالٌ فَما جَفَّتْ مَنابعُهُ
طَابَ المَعينُ وطَابَتْ كَف ساقِيهِ
هُوَ اكتمالٌ لِذِي رأيٍ لَهُ شَرَفٌ
فِي قَومِهِ سيدٌ فذٌ بنادِيهِ

تواصل الشاعرة الإجابة عن السؤال : (قَالوا ومَا الشعرُ؟) ؛ لتصنع الدهشة من جديد في جوابها (الحُبُّ يَسكُنُنِي) ... لأنّ عفوية الشاعرة دعتها إلى الاعتراف بأنّ الشعر حبّ يسكنها ، فلا برزخ بين الشعر والحب و لا مسافة بين القصيدة والشاعر ، فهما وجهان لعملة واحدة اسمها الإبداع .

إنّ القصيدة مفعمة بالذّاتية السّامية ، لتجمع الشّاعرة باقاتها الرائعة عن غفوة الجفن ولوعة الشوق وفسحة الأنس وكأس البوح .. لتزيد من قوة وبراعة القصيدة بقولها :

هُوَ اكتمالٌ لِذِي رأيٍ لَهُ شَرَفٌ
فِي قومِهِ سيدٌ فذٌ بنادِيهِ

نعم .. فالشّعر منذ القديم هو العقل ، والرأي والحكمة والحلم والشرف والعروبة ، هو لسان القبيلة ، والشاعر الفحل هو فارس القبيلة والمتحدث باسمها ، فكم من قبيلة عُرفت بشاعرها الفذّ ، ليبقى الشعر ديوان العرب ، ومدرسة الفن والبوح الراقي . ولهذا نجد الشّاعرة لم تهمل هذا الموروث مشيدة بعظمته وفضله في تاريخ العرب وحضارتهم .. قائلة :

هُو اتصالٌ لنسلِ الفَنِّ يَحملُنا
على بساطِ النُهى تَحلُو أغَانيهِ
إرثُ العروبةِ فخرٌ في مَجَالسهَا
كل الحضاراتِ هَامَت في قَوافيهِ
والشعرُ يَا سَائِلي للجُرحِ بَلسمُهُ
عقدٌ من الدُّرِ مكنونٌ لباغيهِ
منهُ اكتَسَتْ بَهْجَةُ الأزمانِ حُلَّتَها
فَسُندُس الشِعرِ لا ثَوبٌ يضَاهيهِ

هكذا استطاعت الشاعرة أن تحدّد هوية الشّعر.. من خلال نزيفها الرّوحي الحرفي المنساب، لتتجاوز مرحلة الحبّ والشّهد والذّات والعشق والشّوق واللّيل والصّبح ، لتقف وقفة جميلة منشدة فيها بفضل الشعر في كل الحضارات ، ودوره في تجسيد المعالم الحضارية التي تتميز بها المجتمعات .

التوتر النفسي والإبداع لدى «سمر الرميمة»:

إنّ التّوتر النّفسي وعلاقته بالإبداع سبيل إلى الإبلاغية ، فما نصطلح عليه اليوم تحت اسم الانفعال النّفسي..هو ذلك الباعث الفطري إلى الإبداع ، من وجد واشتياق وحبّ وألم وقلق وذوبان في سحر الطبيعة ، وهذا ما صرّحت به الشاعرة «سمر الرميمة» في قصيدتها ، لتتعامل بقدرتها التخيّليّة مع فلسفتها في تجسيد هويّة الشّعر بسرياليّة الصّورة المشهد الشّعريّ الدراميّ ، فالطاقة الإبلاغية استلهمتها الشاعرة بالفطرة من حالتها النّفسية ، لتجيد التّعبير المناسب عن الصّور الشّعرية المتعلّقة بالنّشاط الذّهني ، كما أنّ كيمياء اللّغة الشّعرية ساهمت في بناء الهرم الشّعري للنص انطلاقا من الاستهلال ذي الطابع الحواري الفلسفي ، لتتهاطل الصّور الجماليّة أثناء الخطاب الشّعريّ الراقيّ والإيقاع النفسي الذي احتوى الحالة النفسية لذات الشاعرة « سمر الرميمة « ، وسيؤثر في المتلقي الآخر ، ولذا يقول الدكتور عز الدين اسماعيل عن موسيقى الشعر: « لم تعد مجرد أصوات رنانة تروع الأذن ، بل أصبحت توقيعات نفسية تنفذ إلى صميم المتلقي لتهز أعماقه في هدوء ورفق» .

فالتوقيعات النفسية التي يحدثها الإيقاع لها صداها على الشاعر والمتلقي ، وهي المحرك المثير لتفاعل الشعور الذهني مع القصيدة .

الإيقاع الداخلي و الخارجي في القصيدة :

إنّ قصيدة سمر الرميمة : « قَالوا ومَا الشعرُ « ، في إيقاعها الخارجي على أنغام البسيط من بحور الشعر ، وحسن اختيارها للرويّ والقافية حملت معها إيقاعا داخلياً تلاءم مع الانفعال النفسيّ ، و هذا الإيقاع الداخليّ ناتج عن الفضاء الشّعريّ الذي خلقه تفاعل نفسيّة الشّاعرة مع رصيدها اللغوي ومعجمها الدّلالي ، لتقنع المتلقّي بفلسفتها حول ماهيّة الشّعر .

و هنا استدلّ برأي الدّكتور» مجيد عبد الحميد ناجي « في كتابه الأسس النفسيّة لأساليب البلاغة العربيّة « حين قال: « إنّ لجرس اللفظة ووقع تأليف أصوات حروفها وحركاتها على الأذن ، دورا هاما في إثارة الانفعال المناسب فالإيقاع الداخلي للألفاظ والجوّ الموسيقي الذي يحدثه عند النّطق بها..يعتبر من أهمّ المنبّهات المثيرة للانفعالات الخاصة المناسبة ، كما أنّ له إيحاءً نفسيّاً خاصّاً لدى مخيّلة المتلقّي والمتكلّم على السّواء» .

فالجرس الموسيقي الداخلي من خلال الموهبة الموسيقيّة للمفردات التي رصدتها الشاعرة لقصيدتها لحظة البوح ، كانت سببا في صناعة نجاح القصيدة ، لأنّ الإيقاع الخارجي لا يكتمل جماله إلاّ بجمالية الإيقاع الداخلي ، ومن هنا نجد أنّ «سمر الرميمة» كانت أقوى في إيقاعها الدّاخلي ، لأنّها كانت في انفلات واندلاق شعريّ مميّز ليكتمل به جمال روح القصيدة داخليا مع بنية القصيدة خارجياً على نغم البسيط من البحور الخليليّة ، خاصة وأنّ البلاغيين اهتمّوا كل الاهتمام بالعبارة والمفردة ومدى تأثيرها وتفعيلها لبراعة المعنى بعيداً عن الموسيقى الظاهريّة ، التي يصنعها البحر والقافية والرويّ .* إنّ ثراء التجربة الإبداعية لدى الشّاعرة « سمر الرّميمة» يوحي أنّها على وعي وإدراك لهويّة الشّعر ، لتُلبس قصيدتها ثوبا مميّزا من رونق المعجم اللغويّ وثروة التّعبير ، خلال فنيّة الخطاب الشّعري والعمق الفلسفيّ والقيم الجمالية ، لتظهر العذوبة الشّعرية في أعماق التّشكيل الفنيّ لفسيفساء عالمها الإبداعيّ المفتوح على الصدق والدّهشة وصنع القرار داخل القصيدة .

ويبقى الإدراك الحسّي هو الأساس في العملية العقلية ، لذا فالشاعرة استطاعت توظيف هذه الحاسة المعنوية معتمدة على المخيال الذاتي المتشبع بالذائقة لتنتج صورا شعرية من مخزونها الفني الفطري أو المكتسب ، ممسكة بالألوان والأشكال ، لترسم نبضاتها مستحضرة (المدرك الحسي) بفاعل التصور ، فتصير الصورة الشعريّة (صورة حسيّة بصريّة) جسّدها الخيال والتّخيّل أثناء العمليّة الإبداعيّة .

* و في الختام أتقدم للشاعرة اليمنية «سمر الرميمة « بالشكر و التقدير مع تمنياتي لها بالتوفيق و النجاح في مشوارها الإبداعي إن شاء الله .

*المراجع :

- الأسس النفسيّة لأساليب البلاغة العربيّة - للدّكتور» مجيد عبد الحميد ناجي « (المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر – بيروت 1984 ص 41) .
- الإبلاغية في البلاغة العربية – للدكتور سمير أبو حمدان - (منشورات عويدات الدولية – بيروت – باريس) الطبعة الأولى سنة 1991 / (التوتر النفسي - ص 52-53-54) / (الإيقاع ص66-65) .
- محاضرات في نظرية الأدب – للدكتور شكري عبد العزيز ماضي – أستاذ نظرية الأدب و النقد المعاصر بجامعة قسنطينة – الجزائر / (الطبعة الأولى بدار البعث - قسنطينة - سنة 1984) / (الاستعدادات و الدوافع - ص 109 - 110).
- الشعر العربي المعاصر – قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية – الدكتور عزالدين اسماعيل - (دار الكتاب العربي للطباعة و النشر – القاهرة 1976) / (ص 67) .

الهدف



يوسف المقري

ماضٍ على الدَّربِ حتَّى أحرزَ الهدفا
ولا تراجعَ إنِّي قادمٌ نصفا
ولستُ أخشى شرارَ الخلقِ إن وقفوا
ضدِّي فهذا برأيي ديدنُ الضُعفا
قلبي تعلقَ في حُبٍّ وكنتُ فتىً
فكيفَ أُتركَ حبَّاً شدَّني سلفا؟
حبٌّ قديمٌ نما في كلِّ أوردتي
وإنَّ قلبي على موالهِ عزفا
لذا سأزحفُ كالفرسانِ مُتَّشحاً
سيفي لأذبحَ من في وجهتي وقفا
وأن تكالبَ أعدائي عليَّ فَلن
أخافُ منهُم ولن أُبدي لهم أسفا
إلا إذا طاحَ رأسي سوف أتركهم
وللقبائل أدعو داعيَ " النكفا "
فَيُشعلَ القومُ حرباً لا حدود لها
ثأراً لقلبٍ عن الأخلاقِ ما انحرفا

هل يرضيك؟؟



عائشة المحرابي

بقرابينِ الودّ أهجّرُكَ
ينبضِ القلب
بشدوِ عصافيرِ الأَشواقِ
فَهل يُرضيك؟!..
قُل ما يرضيكَ
أقوسُ قُزح !
أم غيثُ حنين ؟!
أم سربُ قوافلَ أطلِقُها لتزفَّ إليك ؟!
أم قبلةُ قمرٍ أهواهُ
(أهجّرُكَ)*، وأبوابُ العمرِ تنادينا
وربيعُ اللهفةِ يسعى كي يتنفَّسَنا !
للبحرِ أغانٍ ذابلةٍ في عينِ النورسِ
حانَ حبيبيَ أن آتيك
أحملُ مدنًا تهفو ليَديك
تحترقُ مسافاتُ رجائي فيها
والضوءُ توقّدِ في عينِ لياليَّ
فأشرقَ فجرُ صلاتي في المحراب...
سآتيك
حاملةً غصنَ الزيتونِ بيمنايَ
وفي اليسرى قلبي...
قُل هل يُرضيك؟

* أهجر كلمة صنعانية تعني أن على المخطئ أن يقدم ما يقدر عليه حتى يرضى المتضرر

بسملة معبر النهاري..
تجليات الحياة في مرآة الشعر



نص الشاعر هو إحساسه بحياته .. بما يختلج في نفسه ويعتلج في مواجيده ؛ لذلك نظر إلى الشعر بشكل خاص على أنه كان دائما مرآة قائله على صفحاته تتجلى حياته وتسفر عن نفسها كيفما كانت... فلطالما كان موضوع الشعر حياة الشاعر ولطالما كان العكس أيضاً .

أ. علوان الجيلاني

فقبل الكتابة ثمة محفزمّا قد يكون موقفاً أو فكرة أو ظرفاً حياتياً من ذلك النوع المؤطّر أو حدثاً كبيراً مدوياً؛ أو هاجساً من تلك الهواجس الخلاقة التي لا يني الابداع ينبجس منها عبر العصور وفي مختلف البيئات والثقافات .. وقد التفت القدماء إلى هذا فمحفزات القول الشعري عند ابن قتيبة مثلا تتخلق من عاملين حياة الشاعر وطبيعته النفسية ولعلي بسبب وعيي الخاص بهذا كثيراً ما أكدت في مقارباتي للنصوص الشعرية على ضرورة اعتماد المعاينة بدلا من المعايرة إذ نحن مهما حاولنا المراهنة على التوصيف النسبي للشعر.. فإننا في النهاية -وكما يحدث دائماً-ل ا نستطيع ولن نستطيع مجاراة نهره الذي يفلت من بين أيدينا كل مرة، فيما نحن نمسك بماء جديد نحسبه نفس الماء الأول؛ لأن كلمة (نهر) تخدعنا..

إنني لا أعني هنا توصيف الشعر من خلال شكله.. وإن كانت هذه مشكلة حقيقية يقيم لها بعض ناقصي الوعي الدنيا ولا يقعدونها، ولكنني أعني الشعر في تجلياته الخالصة.

بين الشعر وبين الأشكال الشعرية فروق كبيرة بل وجوهرية، الشعر حدث وجداني ووجودي، والشكل وصف لغوي مكتوب لذلك الحدث، يرسم منه ولا يرسمه كله، ولذلك يظهر الشاعر محتاجاً إلى اللغة وإلى اللا لغة كي يضمن توثيق جزء مما يعبر عن وجدانه وجسده من ضربات شعرية.

اللغة بما هي عليه من تراكمات فنية متعارف عليها، واللا لغة بما هي خروج عن المألوف وتدمير للأنماط التي أضحت جثثاً بلا روح..

وعندما نوصف الشعر على أساس الشكل، فمعنى ذلك أن نطالب الشاعر بالمجيء إلينا من خلال ما نريده له نحن، تسمية أو شكلاً، ويكون السؤال الحقيق بالاهتمام: لماذا لا نأتي إليه نحن في الهيئة التي يكون عليها

انطلاقاً من هذا الفهم كنت أجيىء إلى المنتج الشعري في أكثر كتاباتي عن الشعراء .. وانطلاقاً من هذا الفهم أجيىء اليوم إلى تجربة صديقي الشاعر معبر النهاري ..

****



«بسملة «هي المجموعة الشعرية االأولى للشاعر معبر النهاري ..صدرت مطلع عام 2016 م عن النادي الأدبي بالمدينة المنورة .. تقع المجموعة في 112 صفحة وتضم 25 نصاً إضافة إلى الاهداء ومقدمة بقلم الاستاذ الدكتور . محمد صالح الشنطي .. تتنوع النصوص من حيث الشكل بين العمودي «18 نصاً « والتفعيلي 7» نصوص « أما من حيث المضامين فقد توزعت المجموعة هموم وجدانية وإنسانية وأخرى وطنية وقومية وهناك نصوص عكفت على ذاكرة المكان وتداعيات حضوره في الذات .

تقودنا معاينة النصوص إلى اكتشاف عدة سمات فيها :

الأولى : الاحتفاء بالغنائية الشعرية، وتبسيط الذهنية الوجدانية التي تعمل في نطاق الإفضاء الشجي والتعبير عن الذات كما في معظم نصوص المجموعة، أو في نطاق الفكر الذي يتحرك في مناخ الوعي بالواقع الاجتماعي والإنساني وواقع المكان وإيحاءاته.. كما يتمثل ذلك في قصائد: (سهيل اميماني)، (حكاية الزيتون)، (بسملة)، (صنعاء).

الثانية: الميل إلى الإفضاء السريع المكثف في كتابة النصوص، مما يؤدي إلى تخلقها قصيرة في الغالب كثيفة العبارات فيها تركيز و تخل عن الزوائد وكذلك اهتمام بالتضاد اللفظي والمعنوي.

الثالثة: استقصاء الشاعر لتجاربه الحياتية وحالاتها المختلفة عبر الاحتفاء الدائم بالداخل .. واستغوار تلقيه للخارج الذي يتمثل في الآخر إنساناً أو مجتمعاً أو مكاناً.. وارتباطه الحميم بذات الشاعر

الرابعة : التداخل التقني بين قصائد المجموعة من حيث الشكل والدلالة وبين عبارات النصوص وبنياتها؛ إذ يمكن تصنيف النصوص في مستويين:

أولهما : نصوص الشكل التقليدي، وهذا المستوى تندرج فيه معظم نصوص المجموعة

ثانيهما : نصوص الشكل التفعيلي الأكثر احتفاء بالإيقاع والتقفية الذي تتنتظم تحت مستوياته المختلفة سبعة نصوص .

ثمة ملمح في مجموعة «بسملة « هو كونها شعر نخبوي موجه إلى الذات بدرجة أولى ثم إلى نخبة مثقفة تتلقاه وتفهمه بدرجة ثانية ولعله بسبب من ظروف حياة الشاعر وعمله وأسفاره وعلاقاته وتركيبته النفسية أيضاً تتخلق هذه الخصوصية في تجربته الإبداعية ، فهو ليس منبرياً ولم يسع لذلك ، كما أنه حتى في قصائده السياسية والوطنية كان يعبر عن نفسه ووعيه ، لم يكن قط صوت زملائه في كل مناسبة وموقف، ولا اعتمد على التوصيل الشفاهي الذي يجبرالنص على أن يكون أكثر منبرية واتكاءً على الخطابية المباشرة، نصوص النهاري نصوص مزاج شعري عال - إن جاز التعبير- هولا يكتب بقصد الإلقاء من المنبر على جمهور واسع، وهو لا يلتزم في هذه النصوص قصداً بقضايا الساعة الوطنية والسياسية قومياً وإسلامياً، ومعنى ذلك أن صوت الشاعر وهو يعبر عن همومه لم يكن ليركز همه في استغلال مشاعر جمهور تواق إلى الإثارة والعاطفة المتهيجة، لذلك تبتعد تجربته عن الوعظ والمباشرة، وتقترب أكثر من التساؤل والدهشة ، من الرغبة في الإفضاء والإعتراف ، الشاعر هنا هو نفسه الفاعل والمتلقي الذات والموضوع، هو النص وهو الجمهور الحاضر في النص لحظة الكتابة ، وهذا ما يجعل فاعلية نصه فينا تزداد بتكرار القراءة وذلك عكس النص المباشر الموجه إلى جمهور عام

يضعنا الشاعر منذ أول نصوص المجموعة « خجل « أمام وضعه الوجودي المتأزم .. وضع المتحدي الذي ينشد المؤازة في نفس الوقت.. حيث يقف به واقعه الخاص أمام مفترق طرق ، ولا يملك إلا المضيّ قدماً :

أتيت أجدل رجع الموت والأملا
بخافق ضيع الأيام والسبلا
أتيت والحسن تسقيني أنامله
ثغر العذاب الذي كم أشعل القبلا
ما عد ت أدرك .. ذاك الحسن يخذلني
وما أشاح بذكرى تصطلي غزلا
خانت ملامحه عيني ، فناصيتي
تقطر الهم حتى قدرت أجلا
لا تعجب اليوم إن خانتك ساجية
فالثلج يلبس وجه الليل مشتعلا
دعني أهنيك أوصابي معتقة
من عهد إيزيس حتى دنها ثملا
بل هاك روحي بدد صمت وحشتها
الروح ملكك فاسكب بينها الأسلا
وسل سيفك واقطف نهد خافقة
كانت تساقيك من تحنانها العسلا
ما عاد قلبي كما تدري بساحله
حل الهلاك و أضحى هيكلي طللا
بالله دعني .. سأزوي عنك خاتمتي
وخذ بديلاً وحاشا أن ترى بدلا
إياك إياك تبكي ما سفكت دمي
لكنما الحد خد يصطلي خجلا

النص على قصره يكتنز مجموعة من الألفاظ الموحية بالتأزم « الموت ، العذاب ، الخذلان ، الهم ، الأوصاب ، الوحشة ، الهلاك ، الطلل ، البكاء ، الخجل « لكن تلك الألفاظ مجدولة في نفس الوقت بسياق مضاد فمعها ترد مجموعة أخرى من الألفاظ توحي بالوجه الآخر للحياة المنشودة ... الحياة المنشودة هي ذاتها الحياة التي يشكو النص فقدها وتهاويها « الأمل ، الحسن ، السقيا ، الغزل ، الدن ، العسل « فالمتضادات تتجاور لإنجاز شرط النص.. وهو الانبناء الفني الكاشف لدفائن الكتابة.. وغاياتها..

وهي أي المتضادات تتساند في أبعاض النص وتلاوينه فارضة تطابقات لفظية وتعبيرية.. ومن سالب الكلام وموجبه -إذا صح التعبير- تتخلق طاقات النص.. وتتنامى.. دلالاته من شموس تلك المتضادات وظلالها... وهي استراتيجية سوف يمضي الشاعر معها وبها في نصوص المجموعة ..حيث المجموعة بهمومها كافة ميدان لتجليات الحياة في مرآة الشعر حتى في نصوص الأمكنة التي نتوهم أنها تبتعد عن الذات في دائرتها الضيقة نجد نفس المنحى ، على سبيل المثال يغدو عنوان « صنعاء» منصة ينطلق الشاعر منها إلى استدعاء عدد من الوسائط الموحية يأخذها حيناً من التراث، وحيناً آخر من الواقع الحي، محاولاً استعمار النص بها.. ساعياً في موازاة كل ذلك إلى تطويع المادة الأولية.. وتطوير القدرات التنظيمية والتركيبية داخل الملفوظ الشعري للمحسوس

كما للمجرد.. من أجل تحقيق أفضل شكل إدراكي يلائم المضمون والرؤية بما في ذلك من ألوان وخطوط وسطوح وأصوات وحركات.

جرح (العراق) عظيم مثل قامته
ياللتفرد حتى في الجراحات
تزندق الأمن في أضلاعه فزعاً
واستوطن الكرخ إرهاب العصابات
أما « الفرات « فقد هدته قارعة
(أم الكوارث) في أم الحضارات
ماذا أغنيك يا (صنعاء) قافيتي
يندى بها الضر في أقصى معاناتي
يا أم (بلقيس) ياصنعاء معذرة
إذا نبا الحرف واسودّت عباراتي

لقد كان مجرد اسم «صنعاء « سبيلاً أو واسطة لسيل من التداعيات حفزت مخيلة الشاعر ولونت لغته بأكثر من لون.. فقد حضرت إلى جسد النص المرجعية التراثية بمفرداتها الدينية والتاريخية والفنية الشعرية « بلقيس ، قصيدة البردوني الشهيرة أبو تمام وعروبة اليوم ، الحسين ، الركن والبيت الحرام ، أروى ، وادي الدور ، ايلاف قريش ، « كما حضرت الثقافة الشعبية بمفرداتها وأساطيرها ورموزها وحضرت الصراعات السياسية والحضارية « حرب العراق ، أم المعارك - أم الكوارث ، الشمال والجنوب ، الجوازات والتأشيرات، الولا يات المتحدة والنيتو ».. في حين نشطت الذاكرة المكانية والزمانية الرابطة بين كل تلك المفردات والرموز عبر ملفوظ يتخلق من معطيات التناص المختلفة مع مرجعيات نصوصية معروفة في شعر البردوني وفي الغناء اليمني ، لكنه قبل ذلك وبعده يتخلق من تجارب حياتية عايشها الشاعر وتعاشقت ذاكرته بها وذلك كله يفتح أفقاً رائعا للمتلقي داخل النص الشجي، حتى وهو يحاول استعمال نوع من السخرية الجافة « ام الكوارث « لم يبعدنا عن ذاته وتجليها في مرآة الشعر .. فنص النهاري نص ذاتي ولعلنا في هذا النص نلاحظ ما أشرت إليه قبلاً وهو بعد الشاعر عن المنبرية فهو من خلال الصدمات الشعرية القائمة على المفارقة والبراءة يتغلب على الوسائط المرتبطة في الذاكرة بالخطاب الإعلامي .. فيذيّت النص وفي ذات الوقت يحقق هدفاً آخر هو جعل نصه يتخلى عن عاديته وجموده..

نفس المنحى سنجده في نص «أحداق ا لقصيد ة «:

أصنع الدهشة من شباكها
لأنادي أين (صنعاء) السعيدة
أين (وادي الدور) أيان (الحدا)
يا (ذمار) الشعر يا (وادي عبيده)
أصبحت (قمٌّ) تناجي (عدنا)
والغُوى (طهران) يبتاع (حميده)
يلهث الصمت ،أيشدو أبكم ؟
أيغني (يمن) يحيا المكيده ؟
ويح هذا الدهر (صنعا) قينة
في فراش (الفرس) من بعد (زبيده)

نلاحظ أن دلالة الإخبار « أصنع الدهشة من شباكها « تتضاد بمقدار ما تتساند مع دلالة السؤال « أين صنعاء السعيدة « صانعة ما يشبه البؤرة التي يصنعها حجر يلقى في ماء، تنداح دوائره إخباراً وإنشاء « أين وادي الدور ؟ أيان الحدا؟ « أصبحت قم» الخ ... فيما تتخلق المفارقات، وتتلاحق الصور تشبيهاً واستعارات وكنايات ومجازات في قصيدة تختلط فيها الدهشة بالسؤال و الواقعي بالفانتازي والمعقول باللامعقول وهي بلا شك من أجمل وأنجح نصوص المجموعة .

هذ ا النجاح يتكرر حقيقة في أغلب نصوص المجموعة إن لم يكن فيها كلها خذ مثلا نص « رمان «

مذ ذاق رمان الحكاية شهدها
شنق اشتعالاً في تورد خدها
تأتي بحمى الورد تغزل مرجلاً
في خافق يحيا بذمة قدها
صلى لها الإحساس فرض قصيدة
ودعا لنا وجعاً بمنطق صدها
طافت عليها الروح سبع قصائد
واستغفر الريحان نشوة نهدها
كم راح ذاك الراح يطلب زمة
من رشفة سكر النبيذ ببردها
ما باله الرمان يشهق ذاهلاً
هل ذاب مشتعلاً بسورة وقدها

ستجد الشاعر يبني نصه بفنية عالية فهناك حسن ائتلاف الألفاظ وقوة السبك على حد تعبير القدماء.. انطلاقاً من عطف الاستفهام المكرر على الاخبار الذي استأثرت به الأبيات الأربعة الأولى مروراً بالطباقات التي يمكن أن نقول إنها طباقات مثقفة.. لأن أغلبها ليست طباقات لفظية.. ولكنها طباقات.. ملموحة.. فالجملة تشير إليها أو تؤدي معناها ولا تنطقها.. بل إن هناك طباقات نفهمها من منطوق العبارة أو اللفظة أو الصورة وهناك طباقات مثال بمثال وصورة بصورة ناهيك عن الجناس الناقص والتشبيه المعكوس

إذن مجموعة « بسملة « تؤكد على إحدى المقولات الشهيرة وهي أن الشعر في المقام الأول لعبة فنية ، فإذا أمنا على ذلك يصير بوسعنا أن نقول إن القارئ لا يملك عند الانتهاء من كل قراءة لهذه المجموعة إلا أن يهمس لنفسه بدهشة واضحة أين سر الصنعة يا ترى ؟

تقول الإجابة إن النهاري يتجلى منذ مجموعته الأولى شاعراً حقيقياً مكتمل الأدوات خالياً من المآخذ، الخطيرة - لا تخلو كتابة شاعر من مآخذ - فالمجموعة برمتها تخلقت من اشتغال متأن وعميق ، ثمة حساسية متطورة ولغة متينة وثمة حرفنة وذكاء... كل ذلك إلى جانب التوتر العالي الذي ينظم المجموعة من أولها إلى آخرها، بقدرة ملحوظة على استبطان الفكرة /الهاجس، والتغلغل في قيعان المجردات وتحويلها عبر الصور والتمثيلات والتطابقات والتلاعبات اللفظية إلى محسوسات مجسدة، ومفارقات تدهش القارئ وتلذ له.

نجح الشاعر كما أسلفنا إلى حد كبير في الابتعاد عن الخطابية المسرفة والتعابير المألوفة الجاهزة التي تسم أغلب التجارب الأولى .

الابتعاد عن الخطابية غلف المجموعة بغلاف شفيف من الغموض والابهام ومن المقولات التي يسلم بها أكثر النقاد أن أول أسباب نجاح النص هوانغلاقه أمام القراءة الأولى،

القراءة الأولى تذهب بين كلمات النصوص وسطورها مأخوذة بالموسيقى والإيقاع المنضبط وتتابع الصور التي تتنوع بين التشبيه بأدواته والتشبيه الضمني، وبين الاستعارات المبهرة الأخاذة.

أما القراءات الأخرى فجانب كبير منها يذهب في محاولة استكشاف هذا الغائب العجيب « المعنى / الدلالة « الذي تتحدث عنه النصوص، وتتلاحق صورها ومشاهدها محاولة تقريب صورته ورسمه والتعبير عنه كما في قصيدة « السرير» :

يئن من تعب .. يغفو فأوقظه
يمد بي نحوه في كفه التعب
يخفي أساه فيكوي كلّ زاوية
نبض تعنقده في صمتها النوب
أمرّغ الروح في أقصى تسهده
فينتخي فجأة في قلبه العتب
يشم في جنبه أنباء معصية
متى تعوذ من عنقوده العنب ؟
يفرّ مني إذا ألفيت أشتمه
لكن إليّ ولما يهدأ الغضب
عليه بعضي الذي شاخت جوانبه
وعمره الغض في ريعانه يثب
على ضلوعي بقايا من ملامحه
وفي ترنحه من خمرتي حبب
لولاه ما رقصت في الروح قافية
أو طوّق القلب من هالاتها عجب

ففيما يحاول المتلقي معرفة من هو هذا المشار إليه بضمير الغائب، والذي يشدنا إليه هذا المشترك وهذه العلاقة التبادلية ، يلح علينا ونلح عليه وبعد كل هذا الالحاح يتركنا النص مندهشين بلا جواب .

طبعا يساهم أسلوب الإخبار من خلال الفعل المضارع (يئن ، يغفو ، يمد ، يخفي ، أمرغ ، ينتخي ، يشم ، يفر) في تحريك الصورة ووضعنا داخل الفعل / الهاجس الذي يتم التنويع على وقائعه بتعاطف الأفعال «يغفو فأوقظه « أمرغ الروح ، فينتخي « كما تقوم تقنية الجمل الانشائية بتسخير السؤال والإنكار للغرض نفسه .

هذ ا المنحى من الاشتغال الشعري مع مرادفاته الأخرى مثل استعمال الشاعر أساليب التوكيد والتحقيق (قد عاش، قد كان) وأساليب التعجب والتكرار المؤكد أو التكرار الاشتقاقي أو التكرار بالمترادفات، ورد الأعجاز على الصدور سنجده في نصوص كثيرة في نص « صمت « على سبيل المثال :

تجد التكرار بنفس اللفظ « صمتي ، صمتا ، صمتها « كما ستجد التكرار بالمترادفات « االسراج ، القبس « وستجد الطباق التضاد بين « الصمت و الضجيج « وبين « السراج والعتمة « وبين « الخصب واليبس» وستجد التجنيس أيضاً في « النفس ، النّفس»

ذوّب بقية صمتي إن خافقتي
تضج صمتا فحتى صمتها حبسا
أسرج غرامك في أحراش عتمتها
لعلها تهتدي إن نادمت قبسا
يا غيمة العطر قلبي تاب جدوله
عن الحداء وأضحى خصبه يبسا
وقل لهن أكرر قل لهن أتى
من أشعل النفس بالأشوا ق والنفسا

ولعل المفردات الضدية التي استدعيت كثيراً في النصوص ، كانت تحفز الصراع الدلالي، وتساعد على خلق المعنى وتوليده في صور متنافرة ومتسقة في آن، وهو اشتغال بديع بلغ في أكثر من نص مبلغاً عالياً من الجمال.

أما الصورة فقد تنوع تبلجها بين التشبيه العادي بالأدوات (كأن والكاف، ومثل) والتشبيه الضمني والاستعارة التي جاءت متنوعة أيضاً في مثل قوله:

يهش إليه العطرُ حيزوم رحمة
برازخه النشوى إلى النبض موغله

و مثل قوله :

تمد وريدأ نحو قبر وروضة
وحاشا بأن تجفو المحبّ صواحبه

وقد آزر تخليق الصورة تنوع الأساليب في النصوص والانزياحات التي تخلصت منها انتقالات الشاعر بين أفعال الماضي والمضارع، وبين أساليب الإنشاء المختلفة مما أوجد نوعاً من الحوار بين الكلمات ومدلولاتها وساهمت التراكيب والصور المختلفة والأساليب البديعية في إيجاد ذلك الإيقاع المبهم الغريب الذي يشع في النصوص بموازاة ايقاعاتها العروضية فبقيت لغة النصوص وإحالاتها الكثيرة -وهي كثيرا ماتحيل إلى ضمير الغائب- لغة إشارية إيحائية تقبل القراءات المختلفة والتأويلات اللامتناهية عن تجليات غامضة هي با لتأكيد تجليات الحياة في مرآة الشعر .

وبعد.. فإن هذه الوقفة مع المجموعة الأولى للشاعر الباذخ معبر النهاري ليست إلا مجرد نقرة على الزر أوهي «بسملة» أمهد بها لقراءة قادمة تكون أكثر عمقاً

دمعة الرمل



إبراهيم جابر مدخلي
-السعودية

رَوّي بقاياي أو واري اشتعالاتي
لتغسلَ النارُ آثامَ الخطيئاتِ

فدًى لعينيكِ أنقاضي التي بقيتْ
من مبدأِ الحبِ حتى قابَ خيباتي

جفّتْ شرايينُ حبري عندما اكتَنَزَتْ
بالنبضِ شوقًا تهاويمي وأبياتي

عودي بيَ الآن أطلالاً على شفقٍ
أو مشرقًا فضَّ باللقيا بداياتي

ياآخرَ الحزنِ في لحني وأوَلَه
جُري على الجرحِ أوجاعَ الرباباتِ

ماجتْ بكِ الريحُ واكتَظّتْ بها رئتي
كصاعدٍ للعلا صوبَ السَّمَوَاتِ

من أطفأَ الحبرَ واستعدى براءته
وألجمَ الحرفَ واستشرى بأوقاتي

في دمعةِ الرملِ شطرٌ من شقاوتِه
وفي عروقِ الدجى بعضُ الخيالاتِ

تَمُرُّ من ثغرِه الآهاتُ حاملةً
دمعَ الصباحاتِ أو نزفَ المساءاتِ

يشتاقُ من قطعةِ الحلوى تذكُّرَهُ
ماضٍ تمزقَ في كفِ المراراتِ

أَعِدْ عليَّ حديثَ الوجدِ يا قلمًا
أشقاهُ مثلي عقابُ الذاتِ للذاتِ

ففي عناقيدِ هذا القول غارقةٌ
يدُ التصاويرِ في رسمِ اتجاهاتي

هنا سنابلُ صوتي أغلقتْ مدني
واختارتِ الصمتَ من بَعْدِ المقالاتِ

أغلقتُ أبوابَ حبري واتكأتُ على
صمتي وأدلجْتُ في معنًى كتاباتي

وقلتُ لا قولَ بعد الآن قد نضبتْ
أنفاسُ قلبي وقد جفّت عباراتي

وها هو الحب بعد الصمت ينطقني
بلا لسانٍ ويسري في مساماتي

إنْ يعثرِ الحظُ بي فالروح واقفةٌ
كالمستحيلِ ولم تركع لمأساةِ

عودي إليَّ بدوني وانثري زمنًا
من البكاءِ على زهرِ المسراتِ

أستودعُ الله حبري، والنجومُ على
مفارق الحرف في عرس ارتحالاتي

هذا وداعُكِ إلا أن أولَهُ
وجهٌ يَشِعُ بألوان اللقاءاتِ

هاتي بقايا رمادي كي أجودَ به
على الدروبِ ألا لا تبخلي هاتي

ملاكٌ أبيض المعنى



مهند مشعل - سوريا

لأمّي يهتدي دربي وفِيّا
يُزمّلُ غُصّةً فيها وفيًّا
على غصن النوى يمتدّ نوراً
يُرتّل وجهها ما دمتُ حَيًّا
ويقرأ غائبا أوراد حبّي
ويذهل كالصدى فيها مليّا
ملاكٌ أبيض المعنى .. ولكنْ
تمثّلَ كالضحى بشراً سويًّا
مسائي أنّها انتبذت لوعدي
ونخلةَ صبرها، ركْناً قَصيًّا
وصبحي حفنةَ الزيتون تبقي
فمي في صحن مدرستي نديّا
ثلاثٌ من عجاف العمر مرّت
سحابا ما روى بظماي شيّا
طرقْتُ منامها عن ألف حُلمٍ
فأزهرَ حقل صومٍ في يديًّا
فقامت تستعيذ؛ فقلت: قرّي
دموعاً واحضني الصبح الزكيّا
أجل هزّي إليك بجفنٍ قربي
يساقطْ غصنه شوقا جنيّا
وها شعْري ينازعني حنيني
إلى كفيكِ يا وجعي الخفيّا
ولي في نخل عينيكِ انتظارٌ
إذا ما غِبتُ يبرقُ كالثريا
وأمّي ما توارى الغيث نبعٌ
يبلّلُ غربتي وطناً سخيّا
أنا ودعاؤها فرسا رهانٍ
،يسابقُ خُطوتي خوفاً عليّا
تمازجَ دمعه واسمي فذبنا
بِدوحةِ قلبها شمساً وفَيّا
ترتّلُنا ، صلاةَ الفجر، همسا
كسفرِ الليلِ تطوي الصبر طيّا
تحنُّ لخبزها أنفاس جوعي
وتُخْلِصُ حضنها الأدفا نجيّا
إذا حان اللقاء ينامُ قلبي
وبين ضلوعها يصحو نبيّاً

تنويـه:

نشرنا في الصفحة الخامسة من العدد الفائت قصيدة بعنوان «كيف حال أحبتي؟» وقد ذكرنا في العدد أن القصيدة للدكتور الشاعر عبد الولي الشميري حفظه الله وأتم عليه شفاءه لأننا نقلناها من صفحته في الفيسبوك.. وبعد النشر جاءنا التنبيه من الدكتور الشميري عبر ابنه في رسالة توضح أن القصيدة ليست للدكتور بل للشاعر شمس الدين الكوفي الواعظ.

ولذلك وجب التنويه والاعتذار عن الخطأ الغير مقصود مع خالص أمنيات أقلام عربية لشاعرنا وأستاذنا القدير بالشفاء التام ودوام العافية.

وجع البياض



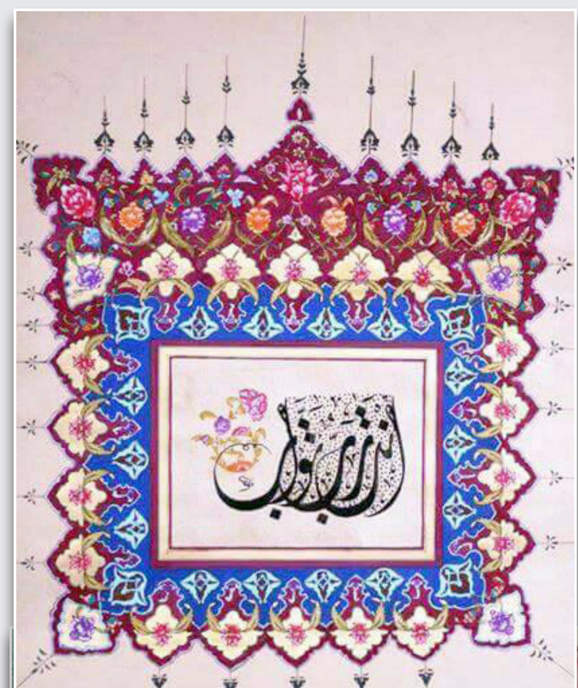
ثريا بن الشيخ

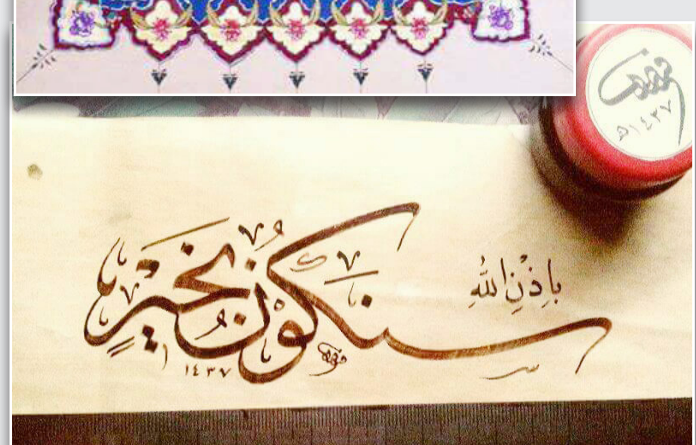
انت يا جوادي الأبيض
قف على قارعة الحلم
تنتظرني
انا التي حين ابيضت
سفوحي
تعودت وضع زهرة
كل يوم
على كأس اقتسمها
مع جلادي
وانا أبتسم
ما اتعسني
حتى اذا فار التنور
وتناثرت أوراق الخريف
حول ضفيرتي
تلبسني شهقة الألوان

لا حاجة لي باردية
تتنصل لي
تضعني تمثالا بلا نوابض
تبددني خارج حدود مداراتي
اي جنون منك ينتشلني
من صلب جنوني
وما ترسبت في قرارة مهجتي
غير همهمات شجوني
أيها البياض المحمول
في متاهات غربتي
قد لهفتي
من قبل ومن دبر
ما سكن ترانيم وجدي
غير رنين خلخالي
بوصلة وجدي

وميزان أشواقي
واحزاني
مرابض انت
يا حصاني لساني
اليك أهرب
منك أخرج
إلى ضفتي الاخرى
اكون لك فيها الخصب
وتكون لي الفناء
اكون لك العشب
وتكون لي الضياء
نطير معا الى معراج
لا فسحة فيه الا
للانبياء

الخطاط اليمني فيصل قاسم





أبيات لتعليم العروض

بحر البسيط 3
المجزوء



أحمد عرابي الأحمد _سوريا

بحـرٌ جميـلٌ وَوزْنٌ مذهِـلُ
(مسـتفعلنْ فاعلـنْ مسـتفعِلُ)
فَمُطـربٌ سـامعيهِ عزفُـهُ
كأنَـهُ لقلـوبٍ منهـلُ
وقـالَ لـي صاحبـي قـل مـا اسْـمُهُ
حتـى بـهِ سـابقونا عنْدَلـوا
فقلـتُ هـذا(بسـيطٌ) سـيدي
(مجـزووُهُ)فيـهِ ذابَ البلبـلُ
فقـالَ مـا وزنـهُ يـا صاحبـي
شـوَّقتَني قـل عسـاني أثمـلُ
فقلـتُ مفتاحُـهُ فـي الشـطرِ ذا
(جـزِّئْ بسـيطًا فهـذا الأجمـلُ)
(مسـتفعلنْ فاعلـنْ مسـتفعِلُنْ)
بـيَ التفاعيـلُ مـاذا تفعـلُ!
فقـالَ : بحـرُكَ هـذا منبَـعٌ
عـذبٌ فـراتٌ نميـرٌ سلسَـلُ
فمـا جوازاتُـهُ؟ هـلْ -مثـلُ مـا
عنـدَ البسـيطِ الأتـمِّ -المُجْمَـلُ!
فقلْـتُ: مختلِـفٌ شـيئًا قليـلًا
عـن سـواهُ وفيـهِ فَصَّلـوا
(مسـتفعلنْ) هـذهِ الأولـى تَجـي
(متفْعلـنْ) وبهـا تسْـتبْدَلُ
و(فاعلـنْ)، (فعِلـنْ) أُخْـتٌ لهـا
فـأيُّ شـكْلٍ صحيـحٌ يُقْبَـلُ
لكـنَّ (مسـتفعلنْ) ثانيهمـا
فيهـا كَلامٌ كثيـرٌ أطـوَلُ:
****
جوازُهـا أولًا (مفعـولُ)
نهايـةٌ مـا لهـا تبديـلُ
وإنْ أتـتْ ضمـنَ شـطرٍ أوّلٍ
فمـا لثانيهمـا تحويـلُ
لـذا تجـيءُ لزومًـا ضمنَـهُ
(مسـتفعلنْ فاعلـنْ مفعـولُ)
****
ومـنْ جوازاتهـا)مسـتفعلانْ(
فـي كلِّ بيـتٍ لهـا ذاتُ المـكانْ
شـطرٌ نهايتُـهُ)مسـتفعلُنْ(
وينتهـي البيـتُ بالْ)مسـتفعلانْ(
****
يقـولُ لـي صاحبـي: أتعبْتنـي
فالـدرسُ هـذا لَأمـرٌ مُعْضِـلُ
فقلْـتُ :لا، فـي مثـالٍ شـرْحُهُ
وإنَّـهُ بعـدَ هـذا يسـهُلُ
)يـا أجمـلَ النـاسِ أدْرِكْ مقلتـي
والدَّمـعُ منهـا لِبُعْـدٍ يَهْمِـلُ
وإنَّ قسـوتَ علـى ذي لوعـةٍ
فـاللهُ يـا صاحبـي لا يُهْمِـلُ(
(يـا أجمـل الـنْ)(وزنهـا ((مسـتفعلن)
و(فاعلنْ)(نـاسِ أدْ)لا تُشْـكِلُ
(رِكْ مقلتـي (وزنهـا (مسـتفعلن)
(والدمـع منْ)وزنهـا (مسـتفعلُ)
و)هـا لبُـعْ (فتسـاوي)فاعلـنْ(
)دٍ يهملُ(الـوزنُ هـذا أثْقَـلُ
)مسـتفعلنْ(ثـمَّ يتلـو ذلكـمْ
ثانـي البيـوتِ فـذاكَ الأوَّلُ
(وإنْ قسَـوْ) وزنهـا يـا صاحبـي
(مُتفْعلـنْ) ،(تَ علـى) ذيْ تَمْثُـلُ
فـي وزنهـا (فعِلـنْ) ،(ذي لوعـةٍ)
(مسـتفعلنْ) وزنهـا إذْ تعـدِلُ
(فـاللهُ يـا) وزنهـا (مسـتفعلنْ)
و(صاحبي)(فاعلـنْ) ،(لا يهمـلُ)
(مسـتفعلنْ) وزنُهـا ، الآنَ انتهـى
درْسـي وفـي الغدِ درْسـي المُقْبِلُ

خلف الظلال (3)

المرأة والرجل وكفُ شيطانٍ مُؤبلَس!!



سامي الشاطبي

مصدر اقتران العدل بحضارة سبأ..أن اليمن خضعت لحكم امرأة لم تكُ بالضرورة جميلة ، لكن حكمها امتاز وبشهادة الرجل نفسه بالعدل ، ومصدر اقتران اللا عدل–بُعيد إبعاد المرأة عن الحكم بحضارة ما بعد سبأ–أن الرجل الحاكم كان مشوهاً في أخلاقه وقبيحاً في تصرفاته ، والخطأ الفاضح الذي ارتكبه الرجل بُعيد تخلي بلقيس الإجباري عن الحكم لصالح قلبها الذي كُسِبَ رهانه بفوزِه بقلب النبي سليمان وخسارتها للدولة ؛ أنه سلم مقاليد الحكم –في انقلاب حكومي سافر –الى يد رجل أخضع المرأة في قفزة قرارية خطرة إلى الإستسلام لحكمه ، مما خلق ارتباكاً حياتياً عاماً انتهى بالمجتمع اليمني إلى زقاق يقع في أطراف كهف مظلم طمره الفقهاء منذ ثلاثة ألف عام وأهالوا عليه التراب باسم الدين..

فبمجرد خضوعها للحكم والذي تم على يد رجل ترسخ لديه طيلة فترة خضوعه لحكمها شعوراً بالنقص في رجولته ، خلق قراره-استبدالها بنوع من جنسه-إرتباكاً إدارياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً آل إلى سقوط الإنسان كجدارٍ هش ، وإلى أن يصاب المجتمع برمته بالشلل التام ، وأن يقعده شلله-طيلة ثلاثة ألف عام مضت كسحابة-عاجزاً عن إحقاق العدل الذي غاب باستبدالها ، ودُفِنَ معها في ظلام الغرف المظلمة خروجها من المشهد السياسي وتسليمها برغبة المؤمنة وبدعوة سماوية الحكم لرجال غلاظ تفننوا في تعذيبها وذهابها طائعه وعن زهد إلى قبرها في الدنيا ، لتبدأ من هناك وحتى الآن شق طريقها وراء سلسلة من المحرمات الناتجة عن حملة الرجل الرهيبة والتي شنها بدافع الإنتقام التاريخي وأمام لائحة اتهامات لا يبررها منطق..دخلت نفق الحياة المظلم بقية حياتها وحياة أجيالها!!

لقد خرجت-وبملء إرادتها-من مسرح التاريخ..إلا ما ندر ، وأحالت دورها السياسي إلى التقاعد ، ولكن خروجها لم ينهي الموضوع فحسب ؛ بل قادها إلى حيث لا يريد الشيطان نفسه!!

فبعد أن شكلت أعمدة الحياة في اليمن ؛ تركت السارق بما حمل راضية بدور البطالة المقنعة..تقضي وقتها في الثرثرة عن شئون الناس ، في حالة أدت إلى هبوط نسبة الإنتاج عدة درجات إلى الخلف !!

وما يزيد الأمر غرابة أن وصولها إلى هرم الحكم في بلد غرق رجاله في نعيم الحقوق والحريات-وهو ما لم يعطها الله بالذات-كانت هي بركة الله عليها التي لم تدركها وتركتها تنتزع برضاها.

فالملكة التي روى القرآن قصتها بهدف التعريف بعدلها في الحكم لم تلقى قصتها آذانا صاغية، في إشارة إلى أن التفسير المنحرف للإسلام لم يتمكن فعلياً من إيصال رسالته كاملة إلى الرجل

قال تعالى:

(قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون * قالوا نحن أولوا قوة وبأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين)

وفي عصر ما بعد (بلقيس) زيف الكهنة العبرانيين التوراة،وابتكروا من المحرمات ما يحجب عن المرأة ضوء الشمس والقمر!

(وكلم الرب موسى قائلاً : إذا حبلت امرأة وولدت ولد تكون نجسة سبعة أيام كما في أيام طمث علتها تكون نجسة ، ثم تقيم ثلاثة وثلاثين يوماً في دم تطهيرها..كل شيء مقدس لا تمس ، وإلى المقدس لا تجيء ، وإن ولدت أنثى تكون نجسة اسبوعين كما في طمثها ، ثم تقيم ستة وستين يوماً في دم تطهيرها)..العهد القديم.

وفي العصر المسيحي-أيضاً- كيلت لها نفس الإتهامات ولكن بلغة استرحامية!

وفي عصر ما بعد المسيحية أذِنَ الرب ببشرى لكل الأمم والأجناس لتتحرر من كل الزيف على يد رسول عظيم أرسله لهذا الغرض: (فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن)..سورة البقرة الآية 222 ، وهي دعوة لا تعتبر المحيض من عمل الشيطان كاليهود ولا مرضاً كالمسيحية ، ولا تمنعها من ممارسة حياتها الطبيعية كحاكمة وبانية..فقط طلب منها أن تعتزل الرجل.

وفي كارثة حضارية صادمة يصبح إعادة قراءة تاريخ هذه الحضارة من نقطة اقتران العدل بالمرأة وغيابه بغيابها ضرورة ملحة في حاضرنا الموشك على الإنقراض من فرط ترسخ قانون اللا عدل بين أوساط الناس أنفسهم .

إن الحديث في غياب الفعل مجرد محاولة مستحيلة للخروج من الزقاق الواقع في أطراف الكهف المطمور منذ ثلاثة الف عام تحت التراب..لأنه لا يكفي مطلقاً لانتشال العدل من مقبرته ، وإعادته بعد غياب دام ثلاث ألف عام الى جمهوره الحبيب ، لأن لب المشكلة التي نتعمد تجاهلها لا يكمن في البحث عن اللب في القشرة

لماذا :

أولا : أن كل محاولة لإعادة العدل إلى مجاري المواطن مجرد معركة مفتعلة يفتقر جندها للسلاح الضروري ..ما عدا سلاح الكلام والذي عادة ما يؤدي الى نقضيه.

ثانيا : أن كل محاولة بذلت لإعادة العدل دون إعادة كرسيها أثبتت فشلها حرفياً حتى بمعونة فقهائنا-في تأكيد إعادة العدل من دون الحاجة إليها بحلول الإسلام-لم تكن سوى كذبة كبيرة لا طائل من ورائها سوى اتهام الإسلام بعجزه عن احقاق العدل،وإحكام كل أمل بطوق ديني أمام أي عودة محتملة للمرأة الحاكمة ..

بينما الحقيقة أن أمتنا هي المزورة وهي الخائنة وكدليل على ذلك..الإسلام الذي هب إليه اليمانيون أفواجاً في نوع أدبي لا يمكن سوى تصنيفه في خانة الأسطورة ، عادوا قبل جفاف دم الرسول في قبره في انحراف مباغت إلى بيوتهم وملتهم القديمة وكأن الأفواج ما ذهبت،وكأن الإسلام ما حل،وكأن الرسول ما قال: (أتاكم أهل اليمن،هم ألين قلوباً وأرق أفئدة..الإيمان يمان والحكمة يمانية)

في منظرٍ مُخزٍ اضطر معه صحابياً نبيلاً اسمه أبو بكر الصديق إلى شن حرب الردة عليهم في رد فعل متوقع من قبل خليفة ورع انتهى إلى إخضاعهم جميعاً إلى قوة الشريعة مرغمين لا مخيرين.

ثالثا : الدعوات الأهلية التي تنطلق كأبواق آيلة للعطل بضرورة تحرير المرأة تتجاهل أن التحرير يعني إعادتها الى الحكم،وأن غياب العدل ناتج عن سرقة كرسي الحكم منها،وبوسائل التراضي والمبادرات الحزبية التي تنفجر كطوفان والشخصية التي تنطلق كعيون موشكة على النفاذ .. مجرد مبادرة حبرية تمتلك كل الوسائل لتشرح مدى اقتران العدل بحكمها ، لكنها لا تمتلك ولا وسيلة واحدة لإعادتها إلى الحكم ، والذي يعني أن يعود العدل الى مجاريه من دون أن يخسر الرجل موقعه ويخسر اللا عدل رهانه أمام جمهور غاضب،ليس بوسعه سوى الدعاء آملاً أن يترجل الله من سمائه ليعيد له العدل !!

وفي الزاوية الأقرب للناس ستبقى مبادرة رجل الدين خارج نطاق كل المبادرات فإدراك جبه الفقيه المبكرة بلب المشكلة ولمكمن خطأ الرجل ومدى خطورة إعادتها الى موقعها القديم على سلطته يقضيان على مبادرته آلياً ويحيلها من مجرد مشروع ورقي الى صراخ إعلامي يتستر بعباءة الدين بهدف كسب صوتها في انتخابات محسومة النتائج سلفاً ، وقد لعب الفقيه في سبيل دفن المرأة نهائياً دوراً حيوياً ، فمثلاً..الف عام من الإقتتال الزيدي لم تنجب سوى فقهاً متعصباً لمذهبه ومجموعة متعصبين من فقهاء وأئمة تفننوا في تجويع محكوميهم مادياً ومعنوياً في ضربات فقهيه موجعة ضد صدر مواطن عارٍ ..لم يكن صدر المرأة بمعزل عن تلقيها ، إذ نالت حصتها قمعاً وشرشفاً ، مع ما يكفي حسابياً أن يرحمها الله برحمته ويدخلها الجنة!

رابعا : أن كل دعوة تصدر لإقرار مبدأ العدل من دون المرأة مجرد محاولة يائسة لغريق وسط المحيط ، ليس بإمكان طائرات وسفن النجاة نجدته أو رؤيته ، فإقرار أي مبدأ للعدل من دون بانيه والمتمثل في السيدة المصون (بلقيس) ومبناه المتمثل في مجموعة القوانين الصارمة وفي ظل غيابها من واقع الحياة مقابل حضورها المكيج بوسائل الحيل الكلامية من الصراخ عالياً بحق المرأة في المشاركة وحقها في اتخاذ قرارات مصيرية من ضمنها قرارات تخصها ..في معركة إعلامية لا يبررها على واقع الحياة سوى أنها مجرد حيلة كلامية حقاً تتجسد في هيئة مسرحية أبطالها مجموعة هائلة من الجمعيات والمنظمات التي تهدف للإعتياش من وراء هذه المفردات ، وهو أمر لا يجعل الوطن آمنا يعيش سكانه مستمتعين بالعدل فقط..بل يجعله وطناً مسحوراً بكلام عن العدل..ميزته أنه لا ينتهي.

وفي غنيمة سهلة وميسرة يمكن الحصول عليها بدون أي خسارة وإلى هذا الحد..لا تحتاج أكثر من الصراخ ولائحة لتأسيس مؤسسة مدنية ودعم يمكنك من أن ترتاح نهائياً به ، إذ بالمال تستطيع أنت شخصياً شراء من يصرخ باسم من أردت..مطالباً بحق من أردت..في أي وقت شئت على مسرح الحياة ، في نهاية سعيدة انتهت بإسعادك أيها الجمهور الكريم بهذا الاداء المسرحي الرائع ، وهبر أبطال المؤسسات المدنية للغنيمة بما فيها قيمة التذكرة وإقفال الستار.

لقد دفنت (أروى) آخر النساء المرأة اليمنية في القاع ووضعتها داخل صندوق أسود محكم يعتبر أصبعها عورة دون أن تبدي (أروى) نفسها أي رد فعل أو حتى تستفيد من تجربة جدتها (بلقيس) ولو نهضت (أروى) من قبرها وشاهدت نتائج تخليها عن ما تبقى لها من صلاحيات الحاكم لرجال غلاظ القلب سمان الصدور؛ لغيرت مجرى التاريخ تفادياً على الأقل للعنات التاريخ.

لقد حركت السيدة النبيلة (أروى الصليحي) البركة الآسنة،ووضعت أصبعها في موضع الألم ، في قطرة تجلت في رفضها اتخاذ مدينة صنعاء عاصمة لدولتها لأن سكانها أهدوها السيوف ،وفي اتخاذها (جبلة) عاصمة لدولتها لأن سكانها أهدوها الورود والحب والذرة ، لكن أحداً على العموم لم يشعر بتلك القطرة ولم يكن أصلاً يملك من الصحة ما يؤهله لأن يشاهد حركة البركة ، إذ كان مواطننا الميؤس منه غارقاً في البركة يقضي أيامه بين الأمراض والعاهات والهموم ، وهو يدعو-بدأب يحسد عليه-أن يترجل الله من سمائه ليعيد له العدل المطمور تحت التراب ، في مشهد لا يكشف سوى عن مواطن فقد منطقياً كل قدره على التغيير ، مواطن لم يكتشف بعد أنه مات مبكراً وعلى غير عادة البشر في الموت!

أقلام عربية في عيون المبدعين العرب

منذ الوهلة الأولى التي لمعت فيها مجلة أقلام عربية كفكرة تأسيس-عظيمة وطموحة - بذهن رئيسة تحريرها ، شرعت الشاعرة والكاتبة اليمنية القديرة الأستاذة: سمر الرميمة وأعضاء المجلس التأسيسي معها في وضع أطار وهدف عام نبيل وسام.. محدد وواضح ، يتمثل في أن تكون المجلة-كما يوحيه اسمها- نافذة تطل منها أقلام كل المبدعين العرب من الشعراء والشواعر والأدباء والنقاد والكتاب، كمجلة تعنى بالشأن الأدبي والفني والفكر والثقافة حصراً..بعيداً عن المواضيع السياسية أو المذهبية التي تعكر صفو كل جميل

استطلاع/
ياسر عبدالله القاسمي


زاهر حبيب القرشي - اليمن


احمد عرابي الأحمد - سوريا


رضوان صابر - المغرب


سكينة شجاع الدين - اليمن

، في إطار يراعي الأخلاقيات الدينية و يحترم الثوابت العربية والإسلامية العامة ، آخذة على عاتقها- في المقام الأول-رعاية المواهب الشابة الواعدة الجديدة ، والأخذ بأيدي المغمورين من المبدعين والمبدعات إلى بؤرة النور ، ولمزيد من الظهور والإنتشار والتألق الذي يستحقونه ، مع عدم الإكتفاء عن كتابات وخبرة مشاهير وكبار الأدباء والكتاب العرب الذين تركوا بصمتهم العميقة والواضحة في المشهد ، وكان لهم دوراً بارزاً في إثرائه.

إنه المزج بين القديم الراسخ والجديد الواعد في وعاء أنيق واحد ، والجمع بينهما وبين كل طيور الإبداع العربي في واحة خضراء ، وارفة الظلال ، عذبة الماء والأنسام ، هي مجلتهم ومجلتنا « أقلام عربية» ، وهي رسالتها السامية التي رفعت لواءها أيضاً منذ الوهلة الأولى بشعار « لنرتقي معاً « لتسهم في الإرتقاء بالمبدعين وشتى صنوف الإبداع ، وبالمشهد الأدبي والثقافي العربي عموماً .

واليوم..وبعد مرور عام كامل على صدور المجلة ، كان لنا-في هيئة التحرير -وقفة تأمل وتقييم جادة ، وقفناها مع أنفسنا أولاً ..ثم مع جملة من المبدعين والمبدعات العرب ، متسائلين عن ما أمست تبدو عليه صورتها في أعينهم وفي أعين المتابعين لها والقرّاء من خلالهم ، وهو التقييم الذي كنا بأمس الحاجة إليه ولإستبيانه ، وخرجنا به من خلال هذا الإستطلاع لآرائهم عن المجلة وعن ما قدمته من عطاء متواضع في عامها الأول ، والذي جاء كالتالي :

أحمد عرابي الأحمد –سوريا

أرى أن مجلة أقلام عربية قد قامت بدور فاعل في إيصال الشعر والأدب المعاصر إلى القراء والمهتمين والمتذوقين ، فرغم أن مواقع التواصل سهلت عملية الإنتشار ؛ إلا إنه ما زال للمجلات والصحف الورقية نكهتها وطابعها الخاص ، وإذا أرادت الحفاظ على تألقها ؛ فعليها أن تسير على ما بدأت به من تنوع على جميع الصعد ، بحيث يجد فيها كل قارئ ضالته ، بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى.

أنتظر من مجلة أقلام عربية-مستقبلًا- المزيد من النجاح ، والبحث دائماً عن التميز والأفكار الجديدة والمشوقة التي تجلب المتعة والفائدة معاً وترقى بمستقبل ثقافة أمتنا ، راجياً لها دوام التوفيق.

زاهر عبد الحبيب القرشي–اليمن

مجلة أقلام عربية .. صحيح أنها تبلغ من العمر عامًا ؛ ولكنها بلغت من العطاء أعواماً ، وهي -في نظري- من المجلات الأدبية والثقافية القليلة التي أبت إلا أن تكون لها بصمة خاصة في الفضاء الأدبي الحر ، وإن دل هذا على شيء..فإنما يدل على أن هناك أيادي بيضاء تعي تماماً حيثيات الإدارة وماهيتها ، ولا أراني مبالغاً إن قلتُ إني أنتظر أن أرى المجلة مستقبلًا في كل بيت عربي يتنفسُ الأدب ، تفاؤلي هذا أساسهُ الحماس والتفاني الذي لمسته وألمسهُ من قِبل الإدارة الشابة للمجلة ، وإن كان ولابد من توصيات فهي للإدارة الشابة الرائعة للمجلة ، وتتمثل في التعمق أكثر في أسرار وخفايا السلطة الرابعة لتكون المجلة عند المأمول والمنتظَر دائماً .



نبيل صالح– الأردن

عام مر على ولادة مجلة أقلام عربية ، كانت ديوان المبدعين ووجهة العاشقين للأدب من شتى بقاع الوطن العربي ، جمعهم عشق الحرف وروعة البيان ، وإني لأرجو أن تستمر رافداً لا ينضب للعطاء ، وموئلاً للإبداع ، ومنهلاً لكل متذوق للأدب الجميل ، ولقد قرأنا في متون أعدادها لقامات من المبدعين العرب-شعراً ونثراً وسرداً-نصوصاً مموسقة تكاد تنبض بالحياة ، وكلنا أمل أن نراها تسلط الضوء على بعض المبدعين الذين لم تجد نتاجاتهم طريقها إلى النور رغم قيمتها الفنية العالية ، وأتمنى أن أجد عبر صفحاتها نقداً أدبياً موضوعياً لبعض النصوص القيمة ، وأن تجذر نهجها المعتدل المستقل..معطية في ذلك مثالاً يُحتذى به لخدمة اللغة والأدب وإمتاع القارىء المتذوق.





سكينة شجاع الدين–اليمن

مجلة أقلام عربية لها مضمون راق وعريق ، فيها من التجديد ما يجعل المنتمي إليها يظل منبهراً بها ، ولي شرف الانتساب إليها

يكفيني فخراً أني أرى ما ينشر فيها يوثق ، ويكون ، ويراقب فيه الجيد ، ويشاد به ، ويعطى كل منشور فيها حقه من الإهتمام ، وهذا دليل على مدى حرصها على أعضاء منتداها بالفيس ، وعلى قيمة ما ينشر فيها ، وأنتظر منها أن تبدأ مشاريعها على الواقع لأنها مؤسسة ناجحة..بحيث يكون لها باب في جمع المشاركات وتوثيقها في كتب إلكترونية كتشجيع للمبدعين ، وأنا أثق في قدرات كادرها لأنهم بالفعل أشخاص مميزون.

نوال حامد الطيب–السودان

مجلة أقلام عربية هي المتكأ الدافئ ، وبستان أينع وأثمر ، ينشر الجميل المفيد ، حقاً..هي مجلة هادفة ، قيمة ، تروي الصدى ، وتشفي الغليل ، متعة القارئ ، تقيد النظر جميل مواضيعها ، أحببتها جداً ، وأتوقع لها مستقبلاً مشرقاً ، مترعاً بالجمال ، يدهش العالم ، وأرى أنها ستكون بين النجوم ، لأن طاقمها مميز ، التحية لمجلة أقلام عربية إدارة وأعضاء هيئة تحرير .

فاطمة حميد العويمري–ليبيا

بِرّي وحَرفي والفُؤَادُ يَزُفُّكُمْ
أزكَى التَّحَايَا والسَّلاَمَ ، وبَعدُ ...




وضاح السوادي - اليمن


نبيل صالح - الاردن


محمد عبدالحميد عوض - مصر


سعيد الباكستاني - باكستان

فقد قلتُ آنفاً وأكرر : أنِّي وبرغم انضمامي أو بالأصحّ تفاعلي مؤخراً معكم بمنتدى المجلة بالفيس ؛ إلَّا أنَّنِي وجدتُ المجلة من أروع المجلات العربية الموجودة على الساحة من ناحية الجدية والإخلاص في العمل..فدَأبُ هذه المجلة وأداريِّيها كدَأبِ أي إنسان عربيٍّ ، يعربيٍّ شريفٍ ، محبٍّ للغته وحريصٍ على تراثه الشعري ، ومحافظ على هويتنا الشعرية العربية.. المتمثلة في أعمال وإبداعات المبدعين من الأدباء والشعراء العرب المعاصرين ، وقد جسّدتْ هذه المجلة بذلك معنى الوحدة العربية بأن جمعتْ كلَّ الأدباءِ والشعراءِ العربِ من كلِّ أنحاءِ الوطنِ العربي بكيانٍ واحدٍ اسمه « أقلام عربية « ، فخالص الشكر والتحايا لمؤسِّسي المجلة وكلِّ القائمين عليها ، وأتمنى لهم مزيداً من الرُّقيِّ ، وأن تظلَّ صرحُها عالياً ونجمُها لامعاً برَّاقاً ؛ لِكَي نستمدَّ منها الألقَ للإستمرار ، وسأختم -ومسكُ الختامِ شعرٌ- قائلة :

رَاقَ الكلامُ وفَاضَتْ مِنهُ أَنغَامُ
عَنْ مَصدَرٍ لِجَلِيلِ الفِكرِ خدَّامُ
أقلامُ يا دَوحةً فَيحَا نَفِيءُ بها
مجلَّةٌ شَأْوُهَا عِلْمٌ وأَعلَامُ
بُوركتِ يا قِبلةً لِلمبدِعِينَ، فَكَمْ
يَسمُو البيانُ؟! ، وكَمْ تَرعَاهُ أقلَامُ؟!
مِنِّي إِلَيكِ تحيَّاتٌ... تُتَوِّجُهَا
أَبهَى الأَمانِي، وطِيبُ الوِدِّ أَختَامُ

رضوان صابر -المغرب

مجلة أقلام عربية..مجلة متميزة ورائدة ، ويشكر لها التنوع في التوجهات ، ويشكر لها أكثر..أنها تعطي للأدب الراقي قيمته ، بل وللكلمة حقها .. فأغلب النصوص التي تنشر فيها ذات جمالية عالية ورفيعة المستوى وأسماء لامعة ، ومما يُعابُ عليها أن غالبية الأسماء يمنية ، وهذا طبيعي من وجهة نظري لأن التفاعل من اليمنيين أكثر من غيرهم فيها ، وأتوقع لها النجاح مستقبلاً لأنها مجلة جادة ، لا تحس فيها بالتقصير.. سواء في جودة النصوص أو جمالياتها ، وأنتظر منها أن تنفتح أكثر لتشمل أغلب الأسماء العربية .. لأنها حققت في ظرف وجيز من النجاح والتألق ما يخولها أن تتبوأ مكانة رفيعة .. لأنها تستحق الريادة.

سعيد الباكستاني- باكستان

لم أر في حياتي أوجز مجلة وأخصرها من مجلة أقلام عربية..حيث استجمعت في طياتها عالماً من الإبداع الشعري والأدبي ، وبحراً من روائعهما ، و رياضاً من زهورها..فاقت المجلات أكثرها بحسن نظامها واهتمام القائمين عليها ، وأتمنى لها التفوق والمزيد من النجاح والتقدم في القادم والمستقبل الأزهر ، وأنتظر مسقبلاً ...من مجلة أقلام عربية إحياء التراث العربي، وتجديد عهده كما كان في المتقدمين من جديد في أروع صورة وأجملها ، وحث أهلها وتحريضهم على الإقبال على تعلم اللغة العربية وإتقانها ، وترغيبهم في تعلمها وصيانتها عن الضياع ، كما نشاهد اليوم مستوى بعض العرب في اللغة.

محمد عبدالحميد عوض-مصر

مجلة أقلام عربية من أحبِّ المجلات إلى قلبى وقلمى لدرجة أننى ما وجدتُ منبراً عربياً يحتضنُ أقلامنا كمبدعين يماثلُ سموها ورفعة شأنها ، وبعد مرور عام على تألقها فى سماء الإبداع العربى.. أستطيع أن أقول وبكل أريحية أنها أدت أول رسالات التنوير على المستوى العربى ، وآمُلْ أن تستمر على درب هذا التألق الذي يساهم فى رفعة شأن الكلمة المقروءة ، وأتمنى وأنتظر من مجلتنا الغَرَّاء أن تتسع دائرة النشر فيها لتشمل كل أنواع الفنون الكتابية مثل الكتابة المسرحية والقصصية والسيناريو.. إن أمكن ، فهو شيء مهم جداً يجب أن يكون فى حسبان إدارتها وأعضاء هيئة تحريرها ، ويجب أن تعقد فيها المسابقات الأدبية على مستوى الوطن العربى مشفوعة بجوائز مادية وعينية مجزية لتحفيز الكتاب والأدباء والشعراء على الكتابة والإبداع ، وأيضاً ليهب شعراء وأدباء الشعوب الأخرى غير الناطقة بالعربية..حتى تعود مكانة اللغة وريادتها كما كانت من ذى قبل ، وأخيراً : أتمنى زيادة عدد نسخ المجلة الورقية المطبوعة لتصل إلى كل بيت فى الوطن العربى..سعياً إلى الارتقاء بالذوق العام وتزكية الأرواح ، وصولاً إلى غدٍ أفضل ، يسعى لتحقيق قيم الحق والخير والجمال.

وضاح السوادي-اليمن

ليست أقلام عربية مجلة فحسب..بل هي مرفأ تنطلق منه أشرعة الإبداع وسفن الأدباء حاملة نفائس الأدب واللغة والفكر نحو العالم ..هي وليدة صغيرة ؛ لكنها ولدت كبيرة ، وهذه بدايات مشرفة لها ومشرقة .. مقارنة بغيرها ، ورغم كل هذا النجاح الذي حققته في عام واحد ؛ إلا أنه لا يكفي ، وأنا ككاتب وشاعر أضع مقترحي على كادرها كالتالي :

١- العمل على إنشاء قناة على اليوتيوب لدعم وتوثيق اعمال الأدباء وفكرهم وتشجيعهم من خلالها ، أو فتح الباب أمام أي شخص قادر على القيام بهذه الخطوة إن كانت إمكانيات المجلة حالياً لا تسمح .

٢- الإهتمام بالبحوث الجديدة والمواهب المهمشة أكثر من الأسماء الشهيرة ، أو على الأقل بشكل متساوٍ .

٣-التواصل مع المزيد من الشعراء والكتاب الذين تختزل أقلامهم إبداعاً لرفد المجلة بكل جديد.

٤- انتداب سفراء لهذه المجلة كأعضاء فخريين وتكليفهم من قبل هيئة التحرير بأي مهمة أو مواضيع تخص المجلة .

هذه هي رؤيتي الحالية والمستقبلية في نقاط.





الساعة الآن



عبدالواحد عمران - اليمن

الساعة الآن طفل مات وامرأة
تجوع والجوع في الأبواب موقوت

الساعة الموت إلا نصف ثانية
رقاصها في جباه الناس منحوت

الجائعون العصاميون ثورتهم
قريبة تتوقاها المواقيت

والخائفون أذلاء تحاصرهم
قيامتان: طواغيت وباروت

لو يعلم الخائفون الأبرياء بأن
أخوف الناس في الدنيا الطواغيت

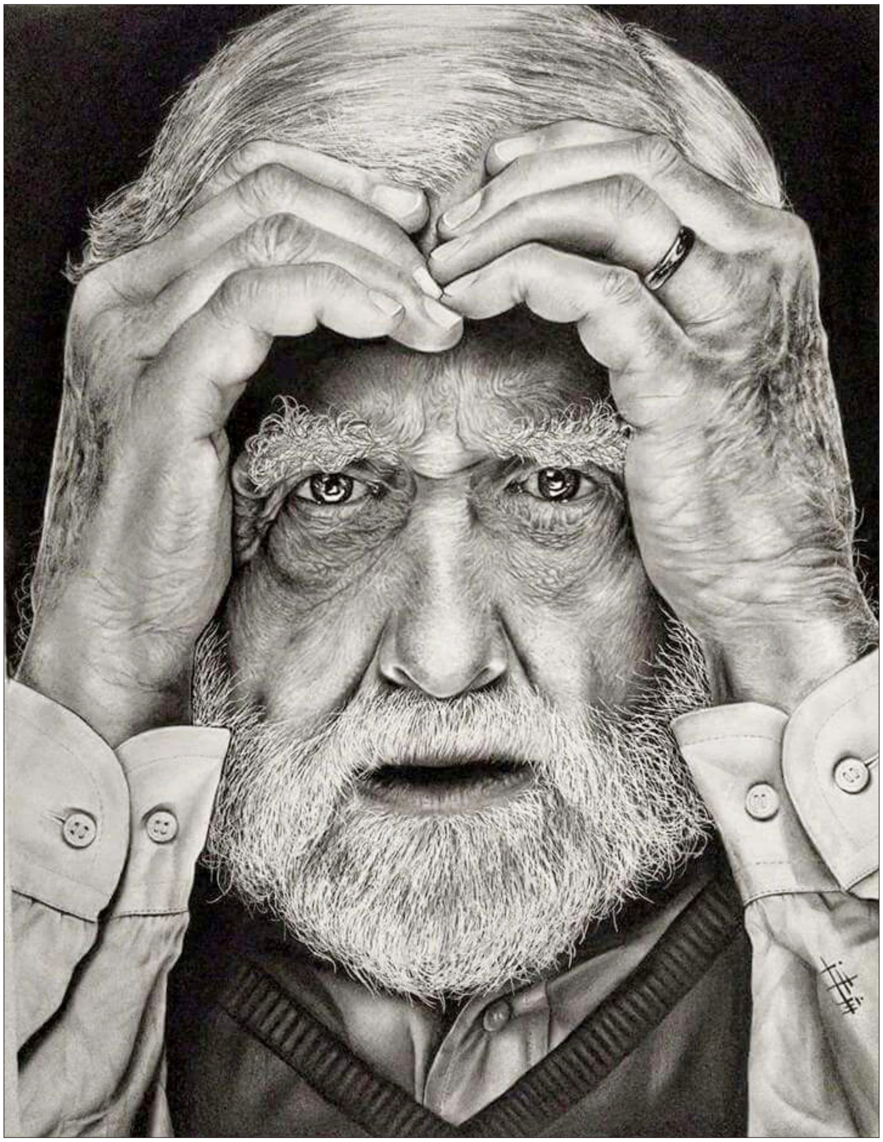
يا محتمين بصمت الخائفين، غدا
ينهار، تستنفد الصبر العفاريت

غدا تمنَّون منا أن نقول لكم
إذ تشتهون المنايا منقذا: موتوا

الخبز أصبح صعبا موت قافلة
سهل كثيرا وللشعب التوابيت

الساعة الآن موت كامل وعلى
الجدار صمت وصمت اليوم ممقوت

يا أول الجوع خبز النصر مفتوت
فذقه كي يعرف الجوع السراديب



لوحة للفنانة / شذى الهزام

تعالَي عانقي قلبي



محمد برهومي - تونس

أحس بأنني قلم
وأنكِ أنتِ قرطاسي
وأن لماكِ محبرتي
أضمخها بأنفاسي
أحس بأنني أحيا
بليل دامسٍ قاسٍ
وأنكِ فيه يا أملي
مصابيحي و أقباسي
تعالَي عانقي قلبي
ودقي الآن أجراسي
لكي أمضي الى النجمات
أغمرها بإحساسي
وأهديها أكاليلا
من الريحان والآس
هلّمي أمطري وجعي
لتنبت منه أغراسي
وطيري بي إلى شفق
أقيم عليه اعراسي
أيامن أنتِ عطر الشعر
أسكبه بكراسي
وآمالي وأحلامي
وفخري بين جُلاسي
أيا من أنت وحدك في
دروب الحزن نبراسي
و وحدك انت آنستي
هنا أُنسي وإيناسي
أحبكِ فوق معنى الحب
يا تاجا على الرّاس
أحبكِ تشهد الدنيا
وكل الخلق والناسِ

قصص ومضية



أمين عكاشة- اليمن

جزاء
طالبنا بالكرامة؛ نزعوا
يباس الخبز من أفواهنا
* * *
شاعر
تغزل بالحرية؛ اعتقلوه
بتهمة التحرش
* * *
مجند
أنكروا وطنيته؛ شهدت
له سارية العلم
* * *

قدر
انتظر الشروق؛ داهمه
الصبح بظلمة الضباب
* * *
أمية
أهداه كتابا؛ قرطسه
* * *
صلواتضحية
استطعم ركام الحرب؛
قدحت عيناه شرارات
انتقام

على وتر الحنين



مصطفى قاسم عباس - سوريا

اسمحْ لطرفي مرة أن يهجعا
واعزف على وتر الحنين لأسمعا
واجبر فؤاداً كان صدَّعه النَّوى
حاشاه لولا الوجدُ أن يتصدَّعا
واترك طيوفَ الذكرياتِ عنادلاً
تشدو فتنثر في خدودي أدمُعا
عهدي بدمعي لا يطيع مشاعري
ما بالُه أمسى سخيًّا طَيِّعا؟!
دع فُلك أشواقي تسافر للحمى
وَتُقِلُّني حتى نظل معاً معا
ناديتُ أيام الوصال: أن ارجعي
فأجابني همس الصدى: لن أرجعا

نسكافيه



خلف كمال- مصر

يقرأني فنجان القهوة كل مساء
يستمطر من قفر خيالاتي
بعض الحلم
صبايا يتمايلن على وقع الجيتار
يدغدغن نبوءاتي
حين تحط البنت على قلبي
المنفيّ
ليبني عرشا من مرمر
يجلسها مثل خميلة حب تتحدى
اليتم الساقط فيّ
امرأة تملكني ولها
عرش مفتون بالقدّ الناحل
حين تداعبه الأغرودة
في صبح ميّاس
يعلو يهبط
يمحو يجهض
كل حنيني
زخات الشوق المنهمر عليّ
فأرقص نشوان بلحن الموت
أنا المقتول سدى
من يرثيني؟

«شذرات يمانية» 1



سيف بن ذي يزن حضرميا

فايز محيي الدين faiz444888@gmail.com

اشتهر لدى غالبية الناس والمثقفين على السواء أن الملك الحميري الشهير سيف بن ذي يزن صنعاني باعتبار صنعاء كانت عاصمة دولته، وإليها أتت وفود العرب تهنئه لانتصاره على الأحباش وطردهم من اليمن بمعاونة فارسية.

لكن الحقيقة أن سيف بن ذي يزن لم يكن صنعانيا وإن كانت صنعاء عاصمة ملكه. وكثير من الحكام عبر التاريخ لا يكون شرطا انتماؤهم للمكان الذي يحكمون منه.

ولأن كل اليمن الكبير الذي يشمل النصف الجنوبي للجزيرة العربية قد حُكِم عبر حقب التاريخ بواسطة ممالك قامت في مناطق متفرقة منه فقد كان سيف بن ذي يزن واحداً من هؤلاء الحكام الذين حكموا اليمن الكبير من خلال العاصمة صنعاء التي لا ينتمي إليها قبلياً، فهو من قبيلة اليزنيين الذين انتسبوا بالتسمية للقصر يزن الواقع في وادي عبدان محافظة شبوة حاليا.

وكان اليزنيون في بادئ الأمر لا يحكمون سوى مملكة حضرموت التي نشأت شرق اليمن وعاصمتها شبوة.

ولأن ووادي عبدان مقر اليزنيين هو جزء من شبوة التي هي عاصمة مملكة حضرموت، فمن البديهي أن ننسب سيف بن ذي يزن بحسب ذلك إلى حضرموت ونقول عنه حضرمي.

ومادمنا قد ولجنا لنقطة مهمة في تاريخ هذه الشخصية اليمنية الأسطورة، فلابد أن نوضح نقطة أخرى تفوقها أهمية، وهي أن سيف بن ذي يزن لم ينتصر على الأحباش بقوة الفرس وإنما بمقاتلين يمنيين كان لهم الدور الأكبر في إجلاء الأحباش، ولم يتجاوز عدد الفُرس الذين شاركوا في حرب إجلاء الأحباش ثلاثمائة مقاتل كما تجمع غالبية المراجع.

وبالتالي فقد كان النصرُ على الأحباش يمنيا. ووفقاً لذلك أتت الوفود العربية، ومنها وفد قريش بزعامة عبدالمطلب بن هاشم، لتهنئة سيف بن ذي يزن بالنصر العظيم.

ومن غير المنطقي أن تأتي الوفود لتهنئ شخصا انتصر بقوة وسواعد غيره!!

لذلك فقد كانت الاستعانة بأولئك الأفراد من الفُرس ليس عن ضعف وعدم استطاعة اليمنيين تحقيق النصر، وإنما بمثابة دافع معنوي كبير للمقاتلين اليمنيين وهزيمة نفسية للأحباش بأن امبراطورية فارس تقف إلى جانب اليمنيين كما تقف امبراطورية الروم إلى جانب الأحباش.

وهي الطريقة نفسها التي ظلت عبر التاريخ حتى اليوم إزاء الصراعات الإقليمية التي ينزع كل طرف من طرفي الصراع فيها إلى الاستعانة ولو رمزياً بقوة عُظمى تكون حافزا وسنداً ضد خصمه، كما هو حاصل اليوم مع الفرقاء الذين يستعينون بأمريكا أو روسيا، وكما استعان المناذرة بالفرس والغساسنة بالروم.

وعلى ذلك يجب أن يفخر اليمنيون بأن النصر على الأحباش كان يمنيا، وأن سيف بن ذي يزن الشبواني الحضرمي هو دليل قوي على أن اليمن كان موحدا قبليا عبر حقب التاريخ وإن تشظى مناطقيا حسب المصالح وضعف وقوة الدولة المركزية.

أخيراً بقي أن أشير إلى الخطأ الفادح الذي عم لدى الكثيرين من أن الفُرس قتلوا سيف بن ذي يزن. والحقيقة أنه مات طبيعيا، وتولى الحكم بعده ابنه معدي كرب بن سيف بن ذي يزن، وهو الذي اغتاله مرافقوه من الفُرس الخونة الذين اتخذ منهم حراسة شخصية لإثبات أن إمبراطورية فارس تدعمه وتقف إلى جانبه.

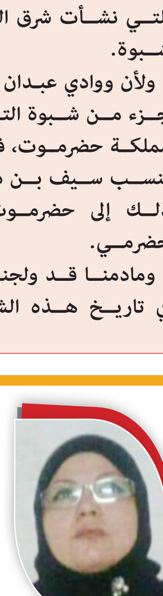
وبمقتل معدي كرب بن سيف انتقل الحكم لأخيه زرعة بن سيف بن ذي يزن، وحينها بدأ أقيال المناطق اليمنية الأقوياء يستقلون بمناطقهم عن الدولة المركزية، مما اضطر الحاكم زرعة بن سيف للعودة لمنطقته في وادي عبدان.

وظلت صنعاء فقط وبعض المناطق المجاورة لها كبني حشيش تحت إمرة الفرس بقيادة باذان.

وحينها كان الإسلام قد قوي وبدأت رسائل النبي (ص) تصل لملوك اليمن، وكان أبرزهم الحارث بن عبد كلال كبير ملوك وأقيال اليمن، ومقره في حصن حب ببعدان، وذو الكلاع الحميري ومقره مصنعة وحاضة في حبيش.

وكان للإسلام فضل جمع كلمة اليمنيين مجددا

أحضان دامية



فاطمة عكاشة - تونس

في الأفق مصباح توهّجُ فيه كُلُّ مَخاوفي مثل اليراعْ
في الأفق أمنية وبردٌ بثَّهُ الحرمانُ في جسد الطفولة ليلة العيد المُضرّجِ بالصداعْ
في الأفق ترقصُ دميتي ويدٌ تُمزّق جسمها الورديَّ والسّكينُ تُغمَدُ. . . . طعنة وحشيَّة مع كل رمْيَةْ
الجرح ينزفُ واللّظى مازال يُذرَفُ.... تأكل النيرانُ من عودي وبي عَطَشٌ وبي جوعٌ إلى أحضانِ دُمْيَةْ

المشهد المحذوف



جعفر الخطاط - العراق

وَعُدتُ مِن آخرِ المَرْسى بِلا عذرِ
لأكتُبَ المَشهَدَ المَحذوفَ مِن دَوري
مُقَطّعًا شلّتِ الخيباتُ بأسَ يَدي
وَكُلّ مَا فِي سَفينِي قَادَهُ نُكري
مُكابراً مِثلَ حُزنِ النايِ، تَذبَحُني
بَحّاتُ ماضٍ تَعَدّى غدرُه صَبري
مُلَوّحَا بينَ صَمْتِ النّاسِ، أبخِسُنِي
مِن آخرِ العمرِ حَتّى لحظةِ الصفرِ
مَن يَشتَريني لِقاءَ الضِحكةِ الهَجَرت
سنينيَ الموحِشاتِ اللونِ مُذ فَجْري
مَن يَشتَري شَاعِراً مَاتَتْ قَريحَتُهُ
أو يَشتَريني هَشيماً مِن أسى الشِعرِ
مَن يَشْتَريني كسيراً، بَاعَ شَيبتَهُ
زَهوَ الثلاثينَ في أوراقِهِ الخُضرِ
مَن يَمنَحِ العُمرَ دِفئاً كي ألوذَ بِهِ
قبلَ ارتِجَافِ الشِتاءِ الصِرّ وَ القرِّ
مَن ذا يُعيرُ اللّيالي سِرّ هَدأتِها
وَينزِعُ الخوفَ عَن أحلاميَ البِكرِ
مَن ذا يَعودُ بِخَطوي حَيثُ لا وَجَعاً
يُقيدُ الخطوَ أو يَمضي إلى أسري
مَن يَمنَحِ الضِحكةَ الخَرسَاءَ نَضْرَتَها
لأفتَديهِ بِعمرٍ شَابَ فــي ثَغري
شُلّتْ يَدُ الصَوتِ ، لكن لا جَوابَ أتى
وَخَانَني الجَلَدُ المَخبُوءُ في صَدري
لأرتضيهــا رَغِيمًا مِثلَما صُرِخَتْ
أولى النِدَاءاتِ يَأسَاً ،اوّل السطرِ

الشاعر (أحمد المدومي) رسيس الألم وعمق التجربة



مـن حـوض نيعـان فـي ربـع مسـعود مـن حـزام الجبـال المتـآزرة مـع السـهل التهامـي مـن عبـق التاريـخ وأريـج التجربـة مـن صهيـر المعانـاة وعقـود الحـروف الماسـية جاءنـا الشـاعر أحمـد المدومـي محلقـا مـع دوحـة الشـعر وراتعـا فـي روضـة الإبـداع طـالا كالهـلال روعـة وأشـواقا فخامـة وجـلالا .

يحمـل فـي حنايـاه رسـالة الشـعر وفـي فكـره خلاصـة النقـد وفـي قلمـه تحبيـر الحـروف وفـي تجربتـه مشـاتل الريـاض ترعـرع فـي الحـوض وحلـق فـي ربـوع حجـة وطـار فـي رحـاب اليمـن وتوامـض مـع العالـم العربـي .

إبراهيم القيسي

خاض في بحور الشعر العربي الفصيح مع الفحول فجدف على قوارب المبدعين فكان معتزا بذاته كالمتنبي محلقا في تمرده كالبردوني سابحا في فلسفته كالمعري غارقا في تشاؤمه كابن الرومي راحلا بتشرده كالشنفرى .

سافر في رياض الشعر الشعبي وقطف أينع ثماره نضوجا وحلاوة وقف في محراب صغير ماطر وهام بتجلياته وسبر عمق تجربته في محاولته النقدية الرائدة .

خاض غمار الحداثة وروض النص الحداثي وصهره في مضمون تجربته فكانت تجربته شاملة تجدف على الفصيح والشعبي والحديث .

أثمرت تجربته في الشعر والنقد الأعمال الشعرية والنقدية الآتية :

1_ تناهيد نيعان(شعبي) .

2_ أحزان أيوب(فصيح)عمودي .

3_ تمرد (تفعيلة ونثر) .

4_ صغير ماطر وأسرار الخلود

دراسة فنية حول تجربة ماطر الشعرية أنجز منه في حدود الثلثين .

5_ لديه بعض الكتابات النقدية حول بعض التجارب والدراسات تتناول قضايا الحداثة .

إذن فالمدومي تجربة رائدة فيها الأمل والألم الحب والكره التفاؤل والتشاؤم الوطن والتشرد الإبداع والتجديد الصور واللوحات الإيجاز والعمق والدلالة والإيحاء .

في تجربته ألق الصباح وأريج الزهر ونفحات الصبا ولفحات الرمضاء .

تختزل تجربته في ارتواء وتسبر بعمق وتطير براشقة وتنظم باتقان .

عابراً جاء والمسافاتُ مِلّة
مَرّ سهواً فقدّس الماءُ ظِلّه
سّبح العطر باسمه إذ تجلّى
أومأ الضوء للضحى مأجله
قطع الليل راحتيه اندهاشا
حين خرت له جباه الأهلة
أكبر الطين نزغة الطين فيه
وتعالى فزاد في الزهو بلة

تولدت تجربته من جحيم المعاناة تجسدت من القهر تدفقت من صهير الجفاء احتست من حميم التشرد اكتوت بلهيب الحرمان .

إلى الوطن الأمان أشق نفسي
فأدلف بي إلى الوطن المخافة
بقلب ضاجع النعماء بكرا
وحقدا قطع المنفى شغافه
بلادا أنصب الأشجان مني
وتسحبني بلاد بالإضافة
تقسمني المدائن ألف قلب
وتجمعني الحرائق في لفافة

تجربة المدومي لها في الأنف عبق وفي اللسان ذوق وفي اللفظ رقة وفي الشكل رونق وفي المفردات رشاقة وفي النطق عذوبة وفي المضمون عمق وفي المدلول إيحاء .

نجدها ثرية شهية تحلو كالشهد وتعبق كالرضاب وتحلق كالنوارس وتعتق كالصهباء وترهف كالنسيم وتدفق كالجدول وتومض كالطيف .

شاعرنا تجربة فريدة ولون خاص ولوحة تزخر بالأطياف تجسد مراياه واقعا من مرارة وكثبانا من ملوحة وضغوطا من مآسي الحياة.

يجثم الدهر على صدره بكلكله والحزن بمرجله والجفا بمعوله جراحه مفتوحة ودخانه منفوث وأفقه يتضاءل بضيق الحصر ويتقيد بجور التشرد .

يحمل آلاما خرساء تعجز عن الإفصاح بمكنون سره تنصهر في أتون النفس حمما متفجرة في كل نفثة آهات الضنى وفي كل زفرة جمرات السنين .

يمضي يستفهم متسائلا عن موت وطنه عن الذئاب في لحى البشر عن الفقر والأشر عن تيهه بين سراب الحزبية .

يسأل الأموات عن وطن
مات بين الفقر والأشر
يسأل الأموات في ألم
عن ذئاب في لحى البشر
عن بلاد تاه عاشقها
بين إصلاحي ومؤتمري

في تجربته تمتد الرمضاء لاهبة وتتفجر البراكين طاغية يتجهم وجه الأمل وتكفهر جنبات السبيل تتلبد غيوم البؤس ويتوحش غول اليتم يتجسد التصحر ويطل الحرمان .

يخطو نفق المتاهة مغمضا عينيه يضع أقدامه على شفير هار لايملك من الأمل إلا بصيصا نزرا يجر خيوطا غائرة من أمل يجتر في التيار المعاكس .

أيهاالموتى تقيأبي
موطني واغتالني وطري
أصبحت أجياش مبتدأي
تقتل الثوار في خبري
كلماجمعت من كسري
قامت الدنيا على كسري
كلما أيقظت في وطني
غرز الأشواك في بصري
كلما أوحي إلى رسلي
تقبض الأحزان من أثري
أيها الموتى ألي جدث ؟؟
أينه مني ومن ضجري؟؟

جاء شاعرنا من بين فكي المحن ومن صحاري القيظ ومن حميم الجفا ومن تنور المعاناة بازغا نجمه ثاقبا ضوؤه يتخلل حجب القهر مخترقا العواصف مصارعا ظلام الجهل ووحشية الحرمان .

بزغ يناطح تلال التجاهل وكثبان التصحر بزغ بنور عاشق وطموح باسق وعزم راشق بزغ من قمة نيعان متجليا على ربوع اليمن في كفه قلم وفي دمه حبر وفي أفقه قرطاس وفي معاناته دواة وفي مشاعره مضامين القصيد.

زبر تجربته في رق الحياة فتجسدت دررا تنتظم في خيوط الإبداع تغرد الحب وتنشد الجمال تعتصر كسحابة وتزهر كروضة وتنبت كزرع استوى سوقه في سمفونيته جوقة حزينة إيقاعها رمضاء لاهبة توقع الحياة بأغنية ممزوجة بالمعاناة تبث عذابات النفس وتنفث جمر الملمات تدفق المآقي

بعين دامعة تروي مأساة شاعر يتلفع بلظى الحروف في مساء التجربة الحائر .

يامساء التي ....
أتدرين قصدي؟؟
طأطأ،، البن،، واستحى الياسمين
حشرج ،، القات،، في حلوق الليالي
أجهش،، الفل،، ،،والشذاب الحزين
لا المساءات للشريد تغني



لا الصباحات بالحياة تبين
مستبد أنا وقلب بلادي
هي مسكينة ....أنا مسكين
هي موبوءة بداء شرودي
وفؤادي بحزنها مسكون
يامساء التي......
أتصغين نحوي؟؟
حسرتي.... ماهذا الدخان الخؤون؟؟
ويكأن الجنان قد ذبن كيا
وانشوى البيض والسنا المكنون
لا الوجوه الملاح عدن ملاحا
ضاحكات ولا الحنين الحنين

تجسد مسقط رأسه في ربوع نيعان عام 1987م مالبث أن افترق والداه بالطلاق نشأبعيدا عن الحنان نتيجة انفصال الواليدن عن عقدة الزوجية يتلمظ من الأسى ويحتسي الألم .

عبر السبل المتفرعة على طريقه الطويل تجرع في مداها غصص الألم واحتسى لوعات الشجن رحل كجوقة حزينة وتنفس كتنور ملتهب في كل مرحلة يقطعها تتكون رواسب الكراهة وردات الفعل المنعكس.

وقف على مفترق الطرق فسلك سبيل التعليم كان من حفاظ كتاب الله فخففت جرعات القرآن الكريم لوعته فارتاضت نفسه وعلت كؤوس البيان وتثلجت مشاعره المتمردة فاطمأنت بسلوك طريق التعلم شغف بالدرس وانتظم في سلك التدرج التعليمي في مراحله المختلفةوحينما قارب أو كاد يقترب من التخرج من الجامعة وقفت به الحياة وتعكر صفو التلقي بنضوب الدعم المادي ذلك الشريان الذي يمده بالعون في مواصلة الطريق في التفرغ للدراسة واستئناف سلم العلم والمعرفة .

كان المستوى الدراسي الثالث في الدراسات العربية في جامعة الحديدة فاصلا زمنيا وفارقا في تغيير مسيرة حياة الشاعر . فالمناظرة الفلسفية في ردود أفعال النفس ظلت في انعكاسات فكرية وخواطر قلقة تتوارد في ازدحام مضجر وضعت الشاعر بين أمرين لا خيار لهما إما الصبر واستئناف الدراسة وإما توقيف القيد والبحث عن عمل لكن الظروف المادية القاهرة حسمت الفكرة لصالح الخيار الثاني كان قرارا مأساويا بالنسبة للشاعر اضطرته إليه الظروف القاهرة وهو التلميذ اللوذعي طالما تفوق في دراسته على أقرانه برغبته وذكائه وتفانيه وبمواظبته وحصد أعلى الدرجات في الأختبارات الفصلية .

رحل شاعرنا بعد حسم القرار رحل وهو يتلفت إلى جامعته بعد وقوفه الطويل على أطلاله الدارسة ولسان حاله ينشد مع الشريف الرضي :

فوقفت حتى ضج من لغب
نضوي وبح بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت
عني الطلول تلفت القلب

رحل الشاعر ومشاعره تلتهب بجمر القهر كل خاطرة فيض من الحسرة وكل فكرة شلال من الأسى ركب طريق البحث عن عمل وما حيلة الشريف العفيف إلا التضحية بالغالي للحفاظ على كرامة وجهه وامتداد يده .

صب الشاعر ضناه وصبب غواديه في فراق فاتنته البتول جامعته الحبيبة في بوح يرق كنسيم الصبا ويحترق بأزيز المشاعر .

مابين معصمها ونقش خضابها
روح معلقةبضحكة بابها
روح تهش العمر نحو سرابها
والبعد كل البعد طيف سرابها
عشر أغذ النبض بين شعابها
أواه ما أقسى السرى بشعابها
لا وعدها المسطورحيا لهفتي
كلا ولا أكرمت من أكوابها
سميتها ،،سلوى،،فأجدب منٌها
منها وعز علي شم نقابها

رحل إلى المهجر يغني ببوحه الضاني يغرد بشجن الورق ويهتف بعذبات العصافير ينعى دراسته وجامعته الحبيبة التي طالما عشقها إلى حد الثمالة .

طالب ضاعت دفاتره
في ركام النفي والسفر
مزقت أقلامه كسرت
بين جنبيه دمى الفكر
يقطع الأيام من حفر
ذات أشواك إلى حفر
يركب الأوهام في لهث
عن بقايا الشمس والقمر

عمل بناء ثم مكنيكيا تنقل من عمل إلى عمل على الرغم من انهماكه في العمل مازال توقيف القيد ودرس الجامعة جرحا غائرا سبب له عقدة نفسية ورؤية تشاؤمية تجسدت آلاما غائرة تمتزج في سلوكه وتمتد مع مداه وتبحر مع شفق روحه الضانية يقطع المسافات مع أفكاره و عواطفه فنحس بروح ملتاعة ومشاعر حزينة تفيض بالدموع سخية من شلال المآقي ونزيف العيون مازال يذكر فاتنته العذراء موقعا قوافيه في لوعة المحب وحرقة المشجون .

كالظل دانية المقام بعيدة
كالنجمة العذراء فوق سحابها
ما أخشع الصلوات في أهدابها
مأبعد الخلوات في محرابها
حسناء فاتنة أميرة أهلها
هيفاء خود تهت في ألقابها
هي جنة لكنني بتبتلي
كالحرف مصلوب على أبوابها
هي جنة أرأيت مثلي جنة
لا يطعم الأواب من أعنابها!!

زاده الألم إرهاقا يوم تخرجت دفعته من الجامعة كان يوما كئيبا حزينا أثار كوامن الشجن وأعاد شريط الذكريات وألهب المشاعر ذلك اليوم التاريخي أظلمت في وجهه الحياة وقرح قلبه شجون المسافات فسالت الدموع غزارا تجسد أصعب المواقف في تاريخ الشاعر غيرت نمط الابتسامة وبشاشة الوجه في مسيرة الشاعر الواجمة. .....

كلية الآداب لا
لا تدخلى باب التمني
راع أنامنذ الصبا
مترهل الأعطاف ردني
أستمطر الأمزان حزنا....
مأجل هبات مزني
حججي شحاح لا ..وهمت
وحجتي .،،أفراح ضأني،،

جاءت تجربة الشاعر مزيجا من الأحداث المتنامية ركاما من الألم شفقا من غروب الأمل أزيزا من لهيب الجروح المفتوحة دموعا من مآقي الروح المنهكة.

كان للأحداث المتنامية في حياته حريقا جسد إرهاصات التجربة وأرعد بسحابها الهاضب .

كان الحدث المتنامي في اللا الشعور يضمر انعكاسات سلبية في مسيرة الحياة تتآزر منذ الطفولة المبكرة فتحدث اهتزازات في طبقات

النفس العميقة فتنعكس بموجات راجعة في شريط الذاكرة عند الاصطدام بالحدث المقارن فتظهر الصورة في التجربة الشعرية حزينة متمردة ثائرة تعكس ما اختزن في اللا الشعور من رصيد مكبوت يتعاضد مع رؤية فلسفية تشاؤمية تبحر على قوارب ابن الرومي وتجدف مع شراع أبي العلاء المعري .

إلى اللاشيء ياشجن المسافة
تلفت طائر يبكي ضفافه
إلى اللا ماء يضحك في السواقي
ولا أنسام تلعب بالرهافة
إلى الوطن الأمان أشق نفسي
فأدلف بي إلى الوطن المخافة
بقلب ضاجع النعماء بكرا
وحقدا قطع المنفى شغافه
بلادا أنصب الأشجان مني
وتسحبني بلاد بالإضافة

يظل يبكي حظه في تمرد يطل على سريالية الغموض تمتزج بسخرية لاذعة تتاعكس مع الأنا المثخنة بتوامض يسبر عمق التجربة ويجسد ماهيتها بإشارات ورموز تحمل مدلولات النص بفحوى إشارية ترتبط بعلاقات لفظية تتهاصر مع رؤى فلسفية تجرد المضامين في صور ضبابية تتراءى مدلولاتها من وراء المجاز الموغل في الكنايات والصور المعقدة في نسيج النص الغامض

تقسمني المدائن ألف قلب
وتجمعني الحرائق في لفافة
أموت فتشهق الأنثى بروحي
وتنفخ في انتظاراتي لطافة
وأحيا إنما من دون أنثى
تبرر أوبتي باللسخافة

في حقول تجربته شلالات بكائية تتعقد بانضمام الروابط المأساوية المتعلقة بالمكان والزمان المتولدة من تعاقب الاقتران بالحظ العاثر في فشل الارتباط الثنائي بين آدم وحوى فالمسافة رمزية تجسد رؤية الحياة من زاوية التشرد والنفي في مساحات تمزقه بجواذبها المشتتة هنا وهناك ترصده غريبا مشردا مثقفا معقدا يتجسد في « جرح البلاد « .
«وأسى الروابي « .
« ودموع الأرض « .
«ورائحة المسافة « .

وهي رؤية سيريالية تجسد تمويها دلاليا وانحرافا مقصودا عن ماهية الجرح تعبر عن تجربة الشاعر الثائرة وعن عقدته المدومية وتمرده على الواقع انتصارا لعامل الأنا المكبوت وكرامة الكبرياء المجروحة .

ويتنامى الحدث التشاؤمي بالشاعر حتى يصل إلى الذروة عندما يصف ذاته بالخطيئة والذنب وهي فلسفة أبي العلاء المعري وعقدته الإنسانية بلا وطن أتسمع يا شرودي؟؟

بلا ميأس أنتظر اقتطافه
أنا..وأناي شائكة المعاني
معقدة الملامح والثقافة
أناجرح البلاد.... أسى الروابي
دموع الأرض ...رائحة المسافة
أنا ذنب الحياة..خطيئة الطين
لكن أنكر الطين اقترافه

يتماهى الشاعر في الذوبان في عقدته المودمية راقصا مع تجربته بعدا وقربا انزياحا واندماجا حبا وكرها ضبابية ووضوحا سريالية وواقعية رومانسية وكلاسيكة.

ارتبط بالنص روحا وعقلا شكلا ومضمونا نسجه بإحكام المتقن ونظمه بروعة الفنان أثرى نسيجه بخيوط سحرية تعمق الرؤية وتموه الدلالات وتدفن الوحدات الحرفية في بريق انعكاساته اللجينية فيصبح النص في مرأى كلي تضيع فيه الجزئيات وتسبح البنى في نسيج محكم يموه الباحث ويضلل الرؤية في مشاهدة المسافات الفاصلة بين البنى الواعدة في النص .

عابراً جاء والمسافاتُ مِلّة
مَرّ سهواً فقدّس الماءُ ظِلّه
سّبح العطر باسمه إذ تجلّى
أومأ الضوء للضحى مأجله

قطع الليل راحتيه اندهاشا
حين خرت له جباه الأهلة
أكبر الطين نزغة الطين فيه
وتعالى فزاد في الزهو بلة

نقف بإعجاب أمام هذا النص الفاتن نقف في محرابه مذهولين ترشقنا ومضات حروفه ويسحرنا ألق ماسياته الثمينة تضج فيه المقابلات المتوازية وتتوازى المتناقضات في أفق يراكم الهالات المحتشدة بزخم الحرف وهيبة المشهد واختزال المضمون فيه تضخيم للذات إلى حدود الغرور عند المتنبي وانتقاص للذات إلى حدود الانفصام .

ياغباء الحياة يا أرض رفقا
ليس حقا لزائل أن يؤله
راحلا مر ملء عينيه نقص
إنه واحد يطارد كله
جله تاه في قفار القوافي
غير أني لمست في الوهم جله
فيه موسى الكليم ألقى عصاه
وبه السامري أله عجله
فاعلاتن دموعه والمآقي
فاعلن أنكر المحابون فعله

نلحظ في النص انتظام للطبيعة وهرق للألوان في محيط متناقض يجمع بين الضوء والظلام بين الروض والرمضاء بين التسامي والهبوط يجسد الصراع بين الخير والشر بين الهداية والضلال .. يتوحد الشاعر بالرموز والأسطورة يتماهى في التضاد بين موسى والسامري يتناغم الصراع الداخلي في كيان مأزوم يعكس عوامل القهر بإيحاءات متضخمة تفرض الأمر الواقع في صراع الشاعر مع الأنا المتفجر بتبعات الحياة.. ارتبط الشاعر مع الطبيعة بعلاقات ودية تعوض عما افتقده في عالم البشر من الحب والعطف يستلهم في تشرده تمرد صعاليك العرب كالشنفرى وتأبط شرا وعروة بن الورد..... .

بارتباط علاقاتهم الشاذة مع الوحوش تعويضا عما افتقدوه من علاقات مع أبناء القبيلة .

فالنزعة الثأرية من المحيط البشري تظهر بوضوح في تجربته وتتجسد في الرؤى والأفكار والمضامين الفلسفية في عمق النص وإيحاءاته الدلالية .

قلبه يطفئ المواجيد فيه
غلة الحب منه تغفر غله
ياهوى الأرض إنه ليس ربا
إنما كان عاشقا أو مدله
في حناياه عبلة لم يجدها
ويحه يا حياة من بعد عبلة
في خباياه جنة لم يلجها
كل تسبيحة إليها مضلة
فيه من قلبه الشفيف نبي
جل أنفاسه أبت أن تجله
أرسلته الأدلة الصفر يوما
بينما أول العصاة الأدلة

يقف الشاعر في جحيم المواجيد يطفئ الحريق المشتعل في ذاته كلما أطفأ غلة اشتعلت غلة يهرق بوحه في كؤوس الأحلام الضائعة فيلوذ إلى منارة اليأس حالما بأسطورة الحب الخالد يتقراها في لوحة الأشواق رسما خياليا في رحلة البطولة تتواكب مع مغامرات العاشق عنتر مع حبيبته عبلة .

يجدف في سرياليته الضبابية يتوامض بإشارات دلالية تجسد رحلة المعانات في شفق الحياة الغائم يبحث في رحلته عن الأماني والأحلام فتبتلعه الصحاري المضللة ويقذفه التشرد إلى مدائن الوهم فيدرك حقيقة ما آل إليه حاله فيختم بالاستفهام الإنكاري الموجه إلى الأرض ليبتلع آخر طعم في نفق الحظ العاثر .

يرحل في محيط التساؤلات ذاهبا إلى ركوب موجة اليأس في غياهب الاجترار لفقده عوامل الارتباط بالأسرة والمجتمع والحياة والحبيبة هي فلسفة المتنبي عندما رحل من حلب إلى مصر فاقدا الحب والنصرة والأسرة والمجتمع هي فلسفة الذات المتفردة في صحاري التشرد

والوحدة في منفى الحياة الغاشم لمن
نعصُرُ الأحلامَ يا كرمةَ القلبِ
وفي الرُّوح مايغني عن السكر والشرب
لمن
تسأل الأكوابُ...؟
تطرقُ أحرفي
تموج الدموع الساهرات بلاذنبِ
لمن؟
ليس إلا الموت يرسمُ دربنا
خرائطَ كربٍ
فوق كربٍ
على كربِ
لمن؟كنتُ في نفسي أقرُّ بقُبلتي
إليكِ وألقي سجدة العشقِ والحب
لمن ؟كنت في نفسي أفكُّ نوافذي
إليك وأرمي الوردَ في بابكِ الغربي

يربط الشاعر بلوى الذات ببلوى الوطن يقترن بالمحبوبة في ثلاثية الحب عند الشاعر فما ذكرت مأساة وطنه إلا اقترنت بمأساة ذاته ومحبوبته فهو يمزج في ثلاثيته بتصوير ينم عن روح قلقة تأسى لتقلبات الأحوال في وطن يبتزه متوحشي الغجر وجيوش الهمجية مضيفا بهاراته المحببة بالسخرية اللاذعة تعكس ما يستكن لديه من ثورة وتمرد على الأوضاع المأساوية في وطن يخضع للخداع والابتزاز .

هوت قاذفات الموت فوق نوافذي
وطار شذى سجّادتي ليلة الحرب
لمن نعصُر الأحلامَ ماذنب كأسنا
تُؤملُ خمرا ثم تُترع بالرعب
لمن ؟لم تعد عيناك عينيك إنني
أرى،، داعشيا،،فيهما يشتهي صلبي
وألمح ،،حوثيا،، على الرمش نائما
وآخر مشغولا (بمجهوده الحربي)

غنى الشاعر للحب برومانسية حزينة تختلط بنبرة يائسة تهوم بإسقاطات الشاعر النفسية في فلك العقدة المدومية حيث ينطلق الشاعر في رؤيته للحب من تلك الأبعاد الثلاثة في حب الوطن وحب المرأة وحب الذات هذه العناصر الثلاثة تتحد وتنفرد في تجربة الشاعر بتجليات شاعرية تلتقي عند بؤرة الذات في تشخيص هذا الحب والتغني به فحب المرأة في بعض نصوصه يمتزج بفلسفة معاناته وإسقاطاتها الرمزية في كينونة المرأة كقصيدته حسناء التي تغزل فيها بفاتنته الجامعة .

لكنه هنا يفرد المرأة برؤية مستقلة تتجلى فيها فلسفته وعشقه ويبين فيها قيمة المرأة في الحياة فهي صبا الحب وطيف الجمال وهي ريحانة الحياة ودفؤها وهي صباحها المشرق وأيقونتها الفاتنة فبدون المرأة تسمج الحياة وتتعطل روافدها الهاضبة .

بدونِ جُفونهنّ الأرض رثّة
وروح الشعر ساذجة وغثّة
لمن غير العيون يؤوبُ قلبي
لمن بالله يشكو الحرف بثّه
لهن حَرثتُ أيّامي صبّيا
وهذا العمر يجني اليوم حرثه
عيون الفاترات أرقُّ همسا
إذا ما استلّ سيف الدهر نَبثه
أمانٌ هنّ إن جارت ليالِ
حنانٌ إن رأين عليك لهثّة
زهور الكون هن وعطرربي
على الدنيا من الفردوس نثّه
بدون القاصرات الطرف وجه
السما هرم وذقن البدر كثه

يستمر يهرق صهباءه باردة هزجة يتغنى للمرأة بأغاريد شجية توقع سمفونيات الحب على رموش حواء يتهاصر مع دعج العيون وهيف الخواصر وورد الخدود وغيد الأعناق .

فالمرأة في رؤيته هي ثمر الحياة الناضج وعذوقها الشهية هن منبع الحياة وملمس اللطف فالحياة من دونها بؤس قاتل وضرب من المعاناة فهي حلمه وروحه وهي إيمانه وحنثه وهي نفثة الحب الراقية وجوهر الحياة الباقية .

لعمرك هن إيماني وحنثي
وربك راحم من كل حنثه
إذا ما بعثرت قلبي الليالي
لممن هباءه وجمعن شعثه
وإن ألفين في الروح التهابا
نفثن بها من الألطاف نفثه
سلام الشعر يغمرهن مني
فقد أحيينني إذ كنت جثة

تغنى الشاعر لوطنه غناء حارا ينبثق من ألم وحسرة بكى القتلى والحرقى والمظلومين بكى الشهداء تألم للتصدع السياسي والانفصام الاجتماعي والاقتتال العسكري .

كان للوطن تغريدة مع كل نفثة شعر وتنهيدة مع كل قافية ارتبط حب الوطن بثلاثية الشاعر ارتبط بآهاته بتشرده .

ظل الوطن حاضرا في تجربة الشاعر في حزنه وفرحه في حبه وكرهه في جده وهزله ظل حبرا في قلمه ومضمونا في معانيه وألفاظا في حروفه .

دماء بنيك في كبدي قروح
وأنت بخافقي نبض ذبيح
أيا وطني وللأشلاء صوت
يحاصرني وللآهات ريح
تقض مضاجعي أنات ثكلى
ويقلقني عليك دم سفوح
أيا وطني وأنت الآن قصف
رصاصات..دم..جثث ..جروح
بربك أي ضيق بت فيه
وأنت الواسع الرحب الفسيح
أيا وطني وعرضك مستباح
ومن أحشائك انطلق المبيح
على أبنائك الرحمن حسبي
عقوق الأرض ياقومي قبيح

مثلما غنى الشاعر في ثلاثيته للذات والحب والوطن غنى للأخوة والعلاقة الثنائية بين الإنسان وأخيه الإنسان .

في قصيدته الموجهة إلى الشاعر والناقد علوان الجيلاني نجد فيها أنفاسا وأشواقا وأطيافا تحلق بصفاء في أفق الحب الأخوي الصادق البعيد عن التزلف والمداهنة والمراآه .

أترع الألفاظ بصهباء حروفه الندية وضمنها وكفات باردة تسقط في صبا الحب الأخوي مثلجة الكؤوس ندية الزهر شهية الفاكهة تفتن بلوحات ماسية تهرق الجمال في أفق الحب والسلام .

ياصدره كيف احتويت جموعنا
يا روحه كيف انهمرت سحابة
ياقلبه يانخلة الأحباب كيف
جعلت من نخل المشاعر غابة؟
ياموطنا لما نفانا موطن
وسع الأحبة ناسيا أوصابه
علوان ...
والصلوات خجلى والرؤى
لما تمر بها تذوب مهابة
أتعبت فيك محابرى فرأيتها
هلكى لأنك فوق كل كتابة

من متاهة التشرد ومن غياهب الأحزان من وجه الحياة المكفهر وزقومها المتلظي يهرب الشاعر آئبا إلى خالقه يرتبط بالحبل المتين يهرق بين يديه ابتهالات الحب وضراعة المستغيث فتتهلل روحه بأنوار قدسية ترتشف من سبحات الخالق وتكتسي بهالات أنواره بإشراقة شمس الإيمان واليقين .

إلى غير الذي سلك القطيع
يقود رواحلي الشغف الرفيع
إلى من عنده الأنفاس مني
ونحو رضاه تغمرني الدموع
هوالرحمن لا أبغي سواه
وإن ضجت بخلاني الجموع
أطير بذكره نحو المعالي
ويفتح لي به الحصن المنيع
ومن آياته أفعمت صدري
فلم يعبث بي اللغط الوضيع
له الآلاء لا أحصي ثناء ....
وحسبي أنني العبد المطيع
وأسأله صلاحا في فؤادي
وإيمانا يكلله الخشوع
فإن صلح الفؤاد بإذن ربي
ستصلح في أفاعيلي الفروع

وأخيرا نقف مع تجربة الشاعر لنسبر غورها ونقيس أفقها لتعرف على تقنية الصورة وبراعة النسيج وقوة الإحكام .

فالصورة في تجربة الشاعر تتلون بأطياف عبقرية تطعم بأشكال ترتبط بأحداث الواقع تبرز التشخيص في لوحة تعمق الرؤية وتولد اللمسات من عناصر متعددة ترتبط بالحدث الواقعي متلبسة بإيحاء أسطوري يتمازج مع رموز المشهد غارقا في بوح يكتظ بالسخرية والفكاهة اللاذعة .

ومن تلك الصور :

_ الدموع الساهرات .
_ لمن تسأل الأكواب ؟
_ في حناياه عبلة .
_ أرسلته الأدلة الصفر .
_عقله يوقد الرياح بلادا .
_ سبح العطر باسمه .
_ قطع الليل راحتيه .
_ إنه واحد يطارد كله .
_ تقسمني المدائن ألف قلب .
_ وتجمعني الحرائق في لفافة .
_ أموت فتشهق الأنثى بروحي .
_ وحقدا قطع المنفى شغافة .
_ أرى داعشيا فيهما يشتهي صلبي _ وألمح حوثيا على الرمش نائما .
_ وذقن البدر كثة .
_ حرثت عمري .

هذه النماذج تعطينا رؤية عميقة عن سبر تجربة الشاعر فالتجسيد للمعاني في صورة الحسي اقتضبت المشهد باختزال المضامين في لوحات تفتن بالتجديد في أفق النص ترتبط بالبيئة الاجتماعية وبالحدث السياسي لم تأت الصورة باهتة تلقيدية إنما تمور بالحركة والرشاقة لابسة ألوانا مختلفة تطايف مع التجاذبات النفسية والإرث الثقافي ترتبط بالحدث الآني عاكسة ثقافة الشاعر وبيئته في إطار الوحدة الموضوعية المتراشقة بدلالات وإيحاءات ومضامين الشاعر المحملة على كيانات الألفاظ والجمل في نسيج النص الحاضن أما البنى اللفظية تتجسد في ألفاظ رشيقة وعذبة بعيدة عن الغرابة والتعقيد اللفظي زادها بهاء ورونقا قدرة الشاعر على توظيفها داخل النص بمهارة حيث خضعت بامتنان تحميلها الإيحاءات الشاعرية والإيقاعات الموسيقية والدلالات والمضامين المعنوية استطاع الشاعر أن ينسج النصوص الشعرية بقدرة وإحكام التحمت فيها البنى اللفظية والجمل والصور والموسيقا بتكامل وتآزر حيث جاءت النصوص محكمة تعكس روعة الشاعر وبهاء تجربته بعيدا عن التعاظل وتنافر الحروف والغرابة والهجنة الشعرية .

أما من حيث المضمون فالشاعر يحاول البعد عن التلقائية والمباشرة رحل بعيدا عن السطحية ونتيجة للظروف السياسية والاجتماعية كانت مضامين الشاعر إيحائية تتسم بالعمق والغموض والإيحاء تطل كثيرا من الأحيان على سريالية تستقي غموضها من إبهام متعمد متأثر بتمرد البردوني .

كما نشاهد في تجربة الشاعر منحى فلسفيا يعبر عن موقف الشاعر من الحياة والمجتمع والوطن والحب والذات .

يطل بمنحاه الفلسفي على عقدة المعري ونبوة المتنبي وتشاؤم ابن الرومي.

وفي ختام هذه الطيافة في واحة المدومي الشعرية أكون قد قاربت في إبراز شخصية الشاعر بصورة مقتضبة بدون تفاصيل مسهبة ولا إيجاز مخل حيث كان تركيزي على إبراز عمق التجربة في مجال الشعر العمودي الفصيح وقد ألمحت إلى تجاربه الأخرى على سبيل الإشارة والتلميح فما زال هناك رصيد ضخم لدى الشاعر في مجالات متعددة في الشعر الشعبي والنثري والرؤية النقدية تحتاج هذه المجالات إلى دراسة في ملحق خاص .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين....

سأظلُّ في عينيك



رنا رضوان _سوريا

لَيلُ الوصالِ يُنيرُ دونَ سِراجِ
وَنهارُ بُعديَ عَنْكَ لَيــلٌ داجِ

ياآسري ماكــانَ مِنْكَ بأسْرِهِ
قَلبي لإطـلاقِ السَراحِ بِراجِ

فَدعِ العتابِ وَسلْ نجومَ سَمائهِ
كمْ بِتُّ في لَيـلِ الحَنينِ أُناجي

وَسلِ الحَمامةَ كمْ تُقَلّدُ لَوعَتي
في الفَجْرِ قبلَ بدايةِ الإبْلاجِ

يَئَسَ العَواذلُ حَولَ نهْرِ غَرامنا
مِنْ أنْ يُكَدَّرَ مــاوُهُ بِعَجــاجِ

لايُكْتَمُ العِشْـقُ الذي مابيننا
وغَرامُـنا كالكَوكبِ الوَهّــاجِ

ليلي بداءِ الشَوقِ أسْهَرهُ أسىً
فَاعلَمْ فَديتُكَ ماسِواكَ عِلاجي

كُلِّ احْتمالاتِ الغَرامِ حَسِبْتُها
فَابحرْ بنا في ثَورَةِ الأمْواجِ

سَأظلُّ في عَينيكَ أرْسِمُ دولَتي
وأُغَيّرُ القانونَ وُفقَ مِزاجي

فأنا بحُبّكَ قَـدْ غَدَوتُ أميرةً
وَهَواكَ عَرْشي يامُنايَ وتاجي



تصوير - وهيب شرف - اليمن

تقاسيم



د.طلال دفْع اللّه - السودان

(تقاسيم) - 1
يا بعضي
و يبدؤني القتال،
نحن كل
فأين
- يا بعضي -
سيحملنا النزال ؟!!؟
..
(تقاسيم) - 2
يا بعضي
و يبدؤني النزال.
نحن كل
فكيف
- يا بعضي -
يكونه القتال ؟!!؟
..
(تقاسيم) - 3
يا بعضي
أ تبدأني النزال ؟!؟
نحن كل
فكيف يكون الحال
- يا بعضي -
بين الكل إن حم القتال ..
(تقاسيم) - 4
أنت بعضي
و نحن كل
و تبدؤني القتال.
فكيف
يا بعضي يكون
بين واحدنا النزال ؟!!؟
..
(تقاسيم) - 5
نحن كل
فكيف يكون النزال
و أنت تبدؤني
أيا بعضي القتال !؟
..
(تقاسيم) - 6
بعضي .. و تبدؤني
القتال !!
فكيف .. و نحن كل
أيا بعضي ؛
يكون بيننا النزال ؟!!؟
..
(تقاسيم) - 7
أنت بعضي
فكيف تبدل بيننا الحال،
و نحن كل..
كيف يكونه المآل
إذا ما حم يا بعض
النزال؟؟!!
فغض ؛ عن ينادينا
لنحترب القتال

دروب شائكات



منصور الخليدي_اليمن

كأوراقِ الخريفِ نثرتُ عُمراً
تساقطَ في دروبٍ شائكاتِ
و ما استوعبتُ أياماً تَوَّلَتْ
تُقَلّمُ ظفرَها أيدي الحياةِ
هو الوَهجُ المُضمخُ باتَ يعطي
مِن الأوجاعِ أصنافُ الهِباتِ
و مَرَّتْ غيرَ راضيةٍ بِحالٍ
تَمَلَّكَ أمرَهُ حُمقُ الولاةِ
أنا وطنٌ تحيطُ بهِ الرزايا
أفرُّ مِن الهَلاكِ إلى الشَتاتِ
أنا وطنٌ يُقارعُني أنينٌ
على نَبذِ المروءةِ والثَّباتِ
أنا وطنٌ تُشاغلني المنايا
و كلُّ مَنِيَّةٍ فُتِنَتْ بِذاتي
على مَرْأَى ومسمعِ كلِّ نَذلٍ
طُعِنتُ و ضمَني شبحُ المماتِ
ولكني بِرَغمِ الغَدرِ أحيا
شَديدَ البأسِ في وجهِ البُغاةِ
لأنّي الأصلُ والأوغادُ زَيفٌ
لأنّي بارقٌ في النائباتِ
لقد خَتَمَ الصمودُ على جَبينِي
سَيبقى الذلُ وَشْماً للغُزاةِ

لغــة العيـون

مسيرة سنان

قيل اعترفتَ بصمتكَ
المزهو
في لغةالعيون.

ومضيتَ تبني
من مواعيد الرياح
منازلاً
والليل يهذي في
سكون..

ولمحتُ في خد القصيدةِ
من تفاصيلِ اعترافكَ
قصةً أخرى لأدرك
من أكون..

أنا من أكونُ
سألتُ هذا البوح ياظلاً
تعانقهُ المزونُ
فلم يجب حزني الذي

إما أفاق رأيتُ في عينيك
غمغمةَ المتون...؟

وأتيتُ أكتبُ عنكَ مذ
صارت نوارسكَ الشريدةُ
خلف أسئلتي
وبتُّ على شفا جرحي
أعانقُ
كل ذكرى في مساءٍ

لن يجيءَ ولن تلين..

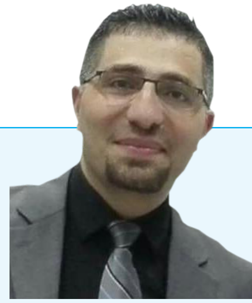
وخلعتُ صمتي
كي أجاري المد حين يغارُ
من عرسِ الهتافاتِ
التي بردت على جمري
وخلتكَ لا تبين..

ياسر أمسِ المستفيق

وغيبةً أخرى هوت من
وجهِ عمريَ
حين رتّقتُ المسافةَ
بالظنونِ
لأوقدَ الشمع الذي
كانت به كل المساءاتِ
اغترابأً
كي أواري بين أنفاسي
اعترافاتٍ بروح الياسمين...

ومضات نقدية 3

المنهج الفني:



الناقد الدكتور/ احمد عبد المنعم عقيلي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة الغرير

حين نتحدث عن المنهج الفني لا بد لنا أن نشير إلى أن هذا المنهج هو الذي يقسم الأدب العربي حسب الأغراض الفنية أو الفنون والأنواع الأجناسية، وهو ما قام به عدد من المفكرين مثل مصطفى صادق الرافعي في كتابه "تاريخ الأدب العربي"،وطه حسين في "الأدب الجاهلي" حينما تحدث عن المدرسة الأوسية في الشعر الجاهلي التي امتدت حتى العصر الإسلامي والأموي، وشوقي ضيف في كتابيه" الفن ومذاهبه في الشعر العربي" و" الفن ومذاهبه في النثر العربي"، حيث قسم الأدب العربي إلى ثلاث مدارس فنية: مدرسة الصنعة ومدرسة التصنيع ومدرسة التصنع، و محمد مندور في كتابه" الأدب وفنونه"، وعز الدين إسماعيل في" فنون الأدب"، وعبد المنعم تليمة في" مقدمة في نظرية الأدب"، ورشيد يحياوي في "مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية". فهؤلاء الدارسون عددوا الأجناس الأدبية وقسموها إلى فنون وأنواع و أغراض وأنماط تشكل نظرية الأدب.

أما المنهج التأثري فهو منهج يعتمد على الذوق والجمال والمفاضلة الذاتية والأحكام الانطباعية المبنية على المدارسة والخبرة، ومن أهم رواد هذا المنهج طه حسين في كتابه "أحاديث الأربعاء" في الجزء الثالث، وعباس محمود العقاد في كتابه "الديوان في الأدب والنقد" ومقالاته النقدية، والمازني في كتابه" حصاد الهشيم"، و ميخائيل نعيمة في كتابه "الغربال". بينما المنهج الجمالي الذي يبحث عن مقومات الجمال في النص الأدبي من خلال تشغيل عدة مفاهيم استيتيقية كالمتعة والروعة والتناسب والتوازي والتوازن والازدواج والتماثل والائتلاف والاختلاف والبديع فيمثله الدكتور ميشال عاصي في كتابه" مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ " والذي صدر سنة 1974م عن دار العلم للملايين ببيروت اللبنانية.

ومع تأسيس الجامعة الأهلية المصرية سنة 1908م، واستدعاء المستشرقين للتدريس بها، راحت تطبق مناهج نقدية جديدة على الإبداع الأدبي قديمه وحديثه كالمنهج الاجتماعي الذي يرى أن الأدب مرآة تعكس المجتمع بكل مظاهره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. و قد تبلور هذا المنهج مع طه حسين في كتابه" ذكرى أبي العلاء المعري" و"حديث الأربعاء" الجزء الأول والثاني، وقد تأثر كثيرا بأستاذه كارلو نالينو وبأساتذة علم الاجتماع كدوركايم وليفي برول وابن خلدون صاحب نظرية العمران الاجتماعي والفلسفة الاجتماعية. وقد سار على منواله عباس محمود العقاد في كتابه "شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي"، ففيه يعمد الناقد إلى دراسة شعراء مصر انطلاقا من العرق والزمان والمكان من خلال مفهوم الحتمية التي تربط الأدب جدليا ببيئته.

ومع ظهور النظريات الإيديولوجية الحديثة كالنظرية الاشتراكية والشيوعية، سيظهر المنهج الإيديولوجي الاشتراكي والمنهج المادي الجدلي في الساحة النقدية العربية مع مجموعة من النقاد كمحمد مندور وحسين مروة وسلامة موسى وعز الدين إسماعيل ومحمد برادة وإدريس الناقوري وعبد القادر الشاوي......

ومع بداية الستينيات، ستفرز ظاهرة المثاقفة والترجمة والاطلاع على المناهج الغربية مجموعة من المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة كالبنيوية اللسانية مع حسين الواد وعبد السلام المسدي وصلاح فضل وموريس أبو ناضر وكمال أبو ديب وجميل المرزوقي وجميل شاكر وسعيد يقطين، كما ستتبلور أيضا البنيوية التكوينية التي تجمع بين الفهم والتفسير لتعقد تماثلا بين البنية الجمالية المستقلة والبنية المرجعية كما نظر لها لوسيان گولدمان وسيتبناها كل من محمد بنيس وجمال شحيذ ومحمد برادة وطاهر لبيب وحميد لحمداني وسعيد علوش وإدريس بلمليح وعبد الرحمن بوعلي وبنعيسى بوحمالة...

وإلى جانب المنهج البنيوي اللساني و التكويني، نذكر المنهج الموضوعاتي أو الموضوعية البنيوية التي تدرس الأدب العربي على مستوى التيمات والموضوعات ولكن بطريقة بنيوية حديثة مع سعيد علوش في كتابه" النقد الموضوعاتي"، وحميد لحمداني في كتابه" سحر الموضوع"، وعبد الكريم حسن في كتابه "الموضوعية البنيوية دراسة في شعر السياب"، وعلي شلق في كتابه" القبلة في الشعر العربي القديم والحديث".

أما المنهج السميوطيقي فسيتشكل مع محمد مفتاح ومحمد السرغيني وسامي سويدان وعبد الفتاح كليطو وعبد المجيد نوسي وسعيد بنكراد... من خلال التركيز على شكل المضمون تفكيكا وتركيبا ودراسة النص الأدبي وجميع الخطابات اللصيقة به كعلامات وإشارات وأيقونات تستوجب تفكيكها بنيويا وتناصيا وسيميائيا.

وبعد أن اهتم المنهج الاجتماعي بالمرجع الخارجي وذلك بربط الأدب بالمجتمع مباشرة مع المادية الجدلية أو بطريقة غير مباشرة مع البنيوية التكوينية، و اهتم المنهج النفسي بربط الأدب بذات المبدع الشعورية واللاشعورية مع عزالدين إسماعيل والعقاد ومحمد النويهي وجورج طرابيشي ويوسف اليوسف، كما اختص الأدب الأسطوري بدراسة الأساطير في النص الأدبي كنماذج عليا منمطة تحيل على الذاكرة البشرية كما عند مصطفى ناصف في كتابه"قراءة ثانية لشعرنا القديم"، ومحمد نجيب البهبيتي في كتابه" المعلقة العربية الأولى"، وأحمد كمال زكي في" التفسير الأسطوري للشعر القديم"، وإبراهيم عبد الرحمن في" التفسير الأسطوري للشعر الجاهلي"، وعبد الفتاح محمد أحمد في" المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي"، فإن جمالية التلقي ونظرية الاستقبال مع إيزر وياوس الألمانيين ستدعو الجميع للاهتمام بالقارئ والقراءة بكل مستوياتهما؛ لأن القراءة تركيب للنص من جديد عن طريق التأويل والتفكيك،مما سينتج عن نظرية القارئ ظهور مناهج جديدة أخرى كالمنهج التفكيكي والمنهج التأويلي.

ومن النقاد العرب الذين اهتموا بمنهج القراءة نجد حسين الواد في كتابه" في مناهج الدراسات الأدبية"، ورشيد بنحدو في الكثير من مقالاته التي خصصها لأنماط القراءة (القراءة البلاغية، والقراءة الجمالية، والقراءة السوسيولوجية، والقراءة السيميائية....)، وحميد لحمداني في كتابه" القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في القراءة"، ومحمد مفتاح في كتابه" النص: من القراءة إلى التنظير". أما التفكيكية فمن أهم روادها الناقد السعودي عبد الله محمد الغذامي في كتابه" الخطيئة والتكفير" وكتاب "تشريح النص"، وكتاب "الكتابة ضد الكتابة"، والناقد المغربي محمد مفتاح في "مجهول البيان" وعبد الفتح كليطو في كثير من دراساته حول السرد العربي وخاصة" الحكاية والتأويل" و"الغائب". ومن أهم رواد النقد التأويلي الهرمونيتيقي نستحضر الدكتور مصطفى ناصف في كتابه" نظرية التأويل"، وسعيد علوش في كتابه" هرمنوتيك النثر الأدبي"

ولا ننسى كذلك المنهج الأسلوبي الذي يحاول دراسة الأدب العربي من خلال وجهة بلاغية جديدة وأسلوبية حداثية تستلهم نظريات الشعرية الغربية لدى تودوروف، وجون كوهن، وريفاتير،ولوتمان، وبييرغيرو، وليو سبيتزر،وماروزو...ومن أهم ممثليه في الأدب العربي الدكتور عبد السلام المسدي في كتابه" الأسلوب والأسلوبية"، ومحمد الهادي الطرابلسي" في منهجية الدراسة الأسلوبية"، وحمادي صمود في"المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الأدبية"، وأحمد درويش في " الأسلوب والأسلوبية"،وصلاح فضل في" علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة"، وعبد الله صولة في" الأسلوبية الذاتية أو النشوئية"، ودكتور حميد لحمداني في كتابه القيم"أسلوبية الرواية"،والهادي الجطلاوي في كتابه " مدخل إلى الأسلوبية". وثمة مناهج ومقاربات ظهرت مؤخرا في الساحة العربية الحديثة كلسانيات النص مع محمد خطابي في كتابه" لسانيات النص" والأزهر الزناد في" نسيج النص"، والمقاربة المناصية التي من روادها شعيب حليفي وجميل حمداوي وعبد الفتاح الحجمري وعبد الرزاق بلال ومحمد بنيس وسعيد يقطين... وتهتم هذه المقاربة بدراسة عتبات النص الموازي كالعنوان والمقدمة والإهداء والغلاف والرسوم والأيقون والمقتبسات والهوامش، أي كل ما يحيط بالنص الأدبي من عتبات فوقية وعمودية، و ملحقات داخلية وخارجية.

خلاصة:

هذه هي أهم التطورات المرحلية التي عرفها النقد العربي قديما وحديثا، وهذه كذلك أهم المناهج النقدية التي استند إليها النقاد في تحليل النصوص الإبداعية وتقويمها ومدارستها نظريا وتطبيقيا. ويلاحظ كذلك أن هذه المناهج النقدية العربية ولاسيما الحديثة والمعاصرة كانت نتاج المثاقفة والاحتكاك مع الغرب والاطلاع على فكر الآخر عن طريق التلمذة والترجمة. وقد ساهم هذا الحوار الثقافي على مستوى الممارسة النقدية في ظهور إشكالية الأصالة والمعاصرة أو ثنائية التجريب والتأصيل في النقد العربي.

وعليه، فقد ظهر اتجاه يدافع عن الحداثة النقدية وذلك بالدعوة إلى ضرورة الاستفادة من كل ما هو مستجد في الساحة النقدية الغربية كما نجد ذلك عند محمد مفتاح ومحمد بنيس وحميد لحمداني وحسين الواد وصلاح فضل...، واتجاه يدعو إلى تأصيل النقد العربي وعدم التسرع في الحكم سلبا على تراثنا العربي القديم ومن هؤلاء الدكتور عبد العزيز حمودة في كتبه القيمة والشيقة مثل:" المرايا المقعرة"، و"المرايا المحدبة"، و"الخروج من التيه". لكن هناك من كان موقفه وسطا يدافع عن التراث ويوفق بين أدواته وآليات النقد الغربي كمصطفى ناصف في كثير من كتبه ودراساته التي يعتمد فيها على أدوات البلاغة العربية القديمة، وعبد الفتاح كليطو في "الأدب والغرابة" و"الحكاية والتأويل"، وكتابه" الغائب "، وعبد الله محمد الغذامي في كتابيه" القصيدة والنص المضاد" و"المشاكلة والاختلاف".

المصادر والمراجع:

1. الدكتور شكري فيصل: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، 1986، ص:24-17؛
2. نقلا عن أحمد نوفل بن رحال: دروس ابن يوسف، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص:95؛
3. أحمد نوفل: نفسه، ص:97؛
4. أحمد الإسكندري ومصطفى عثمان: الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، دار المعارف بمصر، ط1، 1916م،
5. نفس المرجع السابق، ص:5-4؛
6. عبد الله كنون: خل وبقل، المطبعة المهدية، تطوان، المغرب، بدون تاريخ، صص:158-148

نجلاء



محمد محمود الساسي

وأخافُ مهما قلتُ أنْ لا أُنْصفَا
ما بي .. كما بِكِ .. ما لهُ أنْ يُوصفَا

فأنا بِشَرْعِ الحب فيكِ حبيبتي
مُتطرِّفٌ ما الطهرُ فيكِ تَطَرَّفَا

وأنا بِعُرْفِ العشق فيكِ حبيبتي
مُتصوِّفٌ ما السحرُ فيكِ تَصَوَّفَا

ماذا أقولُ وأنتِ يا قدري .. ويا
كل اصْطفائي كلما القلبُ اصْطفَى

مَنْ في عيونِ الكونِ فضْتِ ملاحةً
وجلالةً حتى رَأى بكِ يُوسفَا

و مضَى يُقِرُّ سواكِ لَغْوًا في الجما
ل .. كما مضَى فيهِ يُقُرِّكُ مُصْحفَا

فَالأُخرياتُ مُحَرَّفَاتُ الحسنِ فَا
تِنتي، وفيكِ الحسنُ ليس مُحَرَّفَا

ومنِ انْبلاجِكِ من بهائكِ ما تكشَّ
فَ رغْم ما للآنِ منهُ تَكَشَّفَا

إلاَّ الذي حين الْتقيْتكِ في مدا
ءات الرؤى مما بأوردتي خَفَى

وأنا وأنتِ لِفَرْطِ فَرْطِ صَبابتِي
ما نلْتقي إِلاَّ أَضَعْتُ الأَحْرفَا

إلاَّ حلفتُ وما أنا مَنْ في الهوى
يحتاجُ يا قدِّيستِي أَنْ يَحْلفَا

أَنِّي على عمري لَمُحْتَاجٌ لِأَعْ
مَارٍ لِأُعَرِّفَ بالذي لن يُعْرفَا

لاَ نِدَّ في لغتي لهُ .. مُذْ لاحَ إذْ
أَتْلَفْتِني مَعْنايَ في أَنْ أُتْلَفَا

الله .. يا نَجْلاءُ ما أبهى نَزِي
فَ جِراحِنا والبُرْءُ في أن تَنْزِفَا

ما أقدسَ الأشواقَ والأحداقُ تُعْ
لِنُ أَنَّ صوْن الدمعِ في أَنْ يُذْرفَا

نجلاءُ ما أَسْرَفْتِ ما أسرفتِ في
قتلي وما بِكِ متُّ لم أكُ مِسْرفَا

فلقدْ رفعتُ الرايةَ الحمراءَ مُذْ
أَدْرَكتُ أَنَّ مِنَ الهوى لا مُكْتفَى

فَتَدَلَّلِي وَتَمَنَّعِي وَتَسَلَّطَنِي
إِنِّي رضيتُ بأنْ تُمِيتِينِي جَفَا

وَأنا الَّذِي ما سِرْتُ في أيِّ اتِّجا
هِ مِنْ دَمِي إِلاَّ وَإِنْشَادِي "قِفَا..."

شاعر ومدينة..

مدينة مؤته



أنمار محمد محاسنة _الأردن



جودي علـيّ شـرابـاً مُتـرعـاً أدبـا
إني رأيتُ الهوى في وجه من شربا
إن كـان قلبـيَ قد شبّت فتيلـتُه
فهل لـديـك عـلاجٌ يصلح العطبـا؟
ماذا تقولين؟ في عشقي ترين رؤىً؟
لا خاب ظنّك..لا تستوضحي السببا
يا مؤتة الصيد...يا ثغراً حوى عسلاً
حلوَ المذاق ... لذيذ الفكر ... منسكبا
إن كان عشقي قد أهداك منـه رؤىً
فمن شفاهك ... عتّقتُ الهوى عِنبا
سنـين أشرب من عينيك معرفـةً
فأعمق الفكر...من عينيك...قد سُكبا
هلاّ تركتِ يدي في الشَّعر سارحـةً
تلملم المجد .... أو تستذكر الشُّهبـا
هنا التقى الجمع ... فرساناً وأسلـحةً
هنا الخيول ... هنا المجد الذي وَثَبـا
فزَيـدُ أعلـن في الآفـاق صيحتَه
وجعفرٌ من هنا... قد عانق السُّحُبـا
وابن الرَّواحـة قد أسقـاك منـه دمـاً
وخـالـدٌ قد رأى فـي فـكـره الأربـا
فكم مشى المجد في علياك مفـتـخِراً
وكم من المجـد في علياك قد سُلِبـا
ضاع الكلام من الأفـواه سيـّدتـي
عذراً..فلست الذي يهدي الهوى كذبا
ولـستُ ممن سما من فوق منـبره
يوماً... ولست أنا من سطّر الخُطبا
إني هويتُ ... فما ازداد الهوى لـهبا
إلا وكنـتِ لـه النيـران والحَـطَبـا

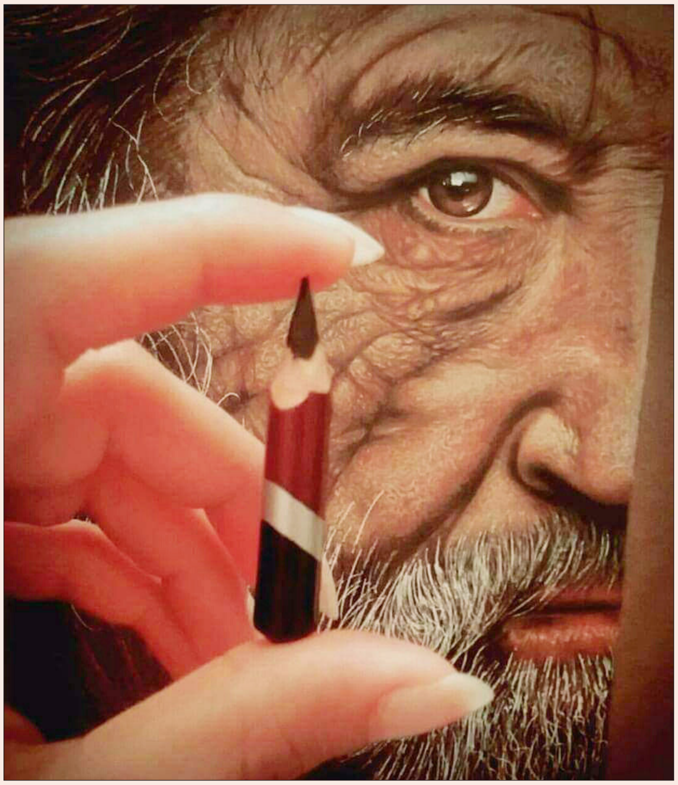
صُروحُ المَجد



جمال الجشي
فلسطين_

صُـروحُ المَـجدِ تَبنيها الصّقالُ
وثـوبُ النَّصرِ تَنسجُهُ النِّبالُ
فَـلا قِيـلٌ وَلا قـالٌ ستُعْلي
لـنـا شأنًا كَـما تُعْلي الفِعالُ
ولا حَـزمٌ ولا بـأسٌ لـقَـومٍ
إذا مـا اجْـتالَ أمـرَهُمُ الجِدالُ
وفـي الـتَّفريقِ إرهـاقٌ وذُلٌّ
يَطيبُ العَيشُ ما دامَ الوِصالُ
فَقُطعانُ الـشَّويّ تـصُدُّ ذِئـبًا
وَيُؤكَلُ مَـن بَـدا مِنهُ انفِصالُ
لَـنـا فـي النَّحلِ آياتٌ ودرسٌ
وَكـيفَ بَـنَتْ مَمالِكَها النّمالُ
شُموخُ اللَّيثِ مَلَّكَهُ البَراري
وضِـرغـامٌ بـلا نـابٍ غَـزالُ
يُـبَدِّدُ ثَـورةَ الأَمواجِ صَخـرٌ
وَلِـلـتيَّـارِ تَـنـصاعُ الـرِّمالُ
هَشيمًا يَجْفأُ الـوادي .. جُفاءً
ولا تَـهـتَزُّ مِـن سَيـلٍ جِبالُ
سَديدُ الـرَّأْيِ لِلأَجْيالِ فَخْرٌ
وإمَّعَـةٌ عَـلـى قَـومٍ خَـبالُ
أَبِـيُّ النَّفسِ يَنهَدُ لِلأَعَادي
وَيبقَى العِزُّ ما بَقيَ النِّضالُ
دَمُ الأَحـرارِ مَدرَجَةُ المَعالي
وَلِلْـنهداءِ تَـنتِسبُ الـرجـالُ
أَرى يـا قَـومُ لِلدُنيا رَكَنتُمْ
تَخـاذَلْـتُمْ أَصابَكُمُ الـوَبالُ
وَأَبْهَيتُمْ خُيولَ الحَربِ حَتَّى
بَلابِلُ خَصمِكُمْ قَرَّتْ وَبالُ
فَـلا يُستَلُّ لِلهَيجاءِ سَيفٌ
وَلا المَلهوفُ يُدْرِكُهُ الثِّمالُ
وَبَعضٌ صارَ في هرْجٍ ومَرْجٍ
وجِبْلٌ بـاتَ مَـرْكَبهُ الضَّلالُ
لَعَمرُاللهِ لَـنْ نَحيا كِرامًـا
و»أَقْصانا» تُدنِّسهُ الرِّذالُ
وأرضُ الشَّامِ تخْضِبُها دِماءٌ
وفَي «صَنعاءَ» فَقرٌ واقْتِتالُ
«عِراقُ» المَجدِ مِثْلُ قَشيبِ نَسْرٍ
سَقاهُ مُثَمَّلًا عَـمٌّ وَخـالُ
«طَرابُلْسُ» الإبا في ظِلّ قَهْرٍ
يُصَفِّدُها مِنَ الجُهّالِ غالُ
وَفي «بورْما» يُحَرَّقُ مُسْلِموها
عَلَيْهِمُ «بُوذُ» قَد صالوا وَجالوا
وَيَدسُرُ مُسلمًا دَسراً خؤونٌ
كَمثلِ جزورٍ تَذبَحهُ النِّصالُ
مَتى تَستَنفِروا جَيشًا لُهامًا
تَعِجُّ بِهِ الدَّماثِرُ والتِّلالُ
وَتَنتَصروا مِنَ الأَعداءِ طَرًّا
ومِمَّن عَن طَريقِ الحَقّ مالوا
بُنودُ العِزِّ فَوقَ القُدسِ تَعلو
«صلاحٌ» عادَ أَذِّنْ يا «بِلالُ»
بَني الأَوطانِ طَعمُ المَجدِ حلوٌ
وأَمجادُ الأُلى خَيرُ مِثالُ

سيـرة ذاتيـة



شذى خالد الهزام.
خريجة أول دفعة قسم الفنون الجميلة- جامعة عدن.
فن الرسم موهبة تمارسها منذ الطفولة لكنّها كثّفت ووجهت طاقتها لممارسته بعد الثانوية.
فازت بالعديد من الجوائز في مسابقات الفن التشكيلي.
هدفها من الرسم أن توصل رسالة إيجابية مضمونها انعكاس جمال الفن في صفحات أرواح المتذوقين لجمالياته.
شذى خالد، ريشة مبهرة لا ترى ذلك فعلًا، تقول دائمًا : لازال هناك الكثير لأتعلمه.



أقلام عربية 2

العدد 13
نوفمبر - 2017م

ملحق خاص لتغطية احتفالية الأقلام العربية بمرور عام من عمر مجلتها



لوحة للفنانة / بشرى الهبوب

(أقـــلامُ يا أقلامُ يا أقـــلامُ)
مني عليـك تحيــةٌ وســــلامُ

يا موكب الأضواء خطوك في العلا
يمضي ولم تحجب رؤاه غمـامُ

يمضي ويرفل كالنجوم مقامُها
في الأفق لم يبلغ إليه مقامُ

ستظل في الأفلاك..أفلاك النهى
يسبي العقول بريقُها البسّامُ

وتظل في طرق القلوب مضيئةً
ودروب بسمتها هوىً وغرامُ

يا مصحف النسّاك في حرم الهوى
أشرقتِ والدنيا دجىً وظلامُ

تخرين صبحاً بالثقافة يافعاً
في عينه الأحلام ليس تنامُ

وبمقلتيك لكل مهجة مبدعٍ
يتمحور الإبداعُ والإلهامُ

عامٌ مضى وكأنَّ عمراً كاملاً
حبلت به الساعاتُ والأيامُ

أنجبتِ فيه الأمنياتِ صبيّةً
ركعت بباب بزوغك الأعوامُ

فيصل البريهي

عامٌ وتزهو بعدَهُ الأعوامُ
فليفرَحِ الإبداعُ والإلهامُ

أقلامُ أنْتِ هِوِيّةٌ عربيَّةٌ
أقلامُ أنْتِ محبّةٌ وسَلامُ

مِنْ بعدِ عام تزدَهِينَ وقد غَدَتْ
صُحُفٌ تجِفُّ وتُرفَعُ الأقلامُ

د. إبراهيم طلحة

بنتُ السنا



عبد اللّه مقبل - اليمن

تتزنبقُ الأشواقُ والأحلامُ
في ثغركِ المشبوبِ يا أقلامُ
ترتادُك الأفكارُ يخطمُها الهوى
فلأنتِ جامعةُ الذين تساموا
حَجَّت إليكِ عقولُنا مشدوهةً
وَجْداً وطافتْ حَولَكِ الأَجْرامُ
ما كلُّ هذا النورِ..يا بنتَ السنا؟!
ما هذهِ الأنداءُ والأنسامُ ؟!
من أين جئتِ؟! .. أتحملينَ بشارةً
زرقاءَ .. يشدو في يديك حَمَامُ؟!
أهطلتِ يا بنتَ السعيدةِ شعلةً
عربيةً .. فنمت بكِ الأفهامُ ؟!
ضَمَّت جوانِحُكِ العريضةُ أمةً
لو قلتِ:»يا صنعاءُ «؛تجلو الشامُ
عامٌ مضى والحرفُ سيفٌ في فمي
لكنَّ كلُّ معاركي استسلامُ
ُعامٌ مضى وأمضّ قلبي عِنوَةً
شوقٌ براهُ .. كما براهُ غرامُ
من سوف يطفئُ غلتي وتوقدي
من ذا سواكِ اليومَ ... يا أقلام ؟!

الضاد وحدنا



قـتـيـبـة الصلاحي - اليمن

عـامٌ مـضـى نـَقَشتْ بـهِ الأقـلامُ
أبـهـى حـروفٍ صـاغـهـا أعـلامُ
عـامٌ من الألـقِ الـفريدِ وسـحرهِ
بالـضـادِ طـابَ الـحـبرُ والإلـهـامُ
وهنا استعادَ الشعرُ هيبةَ حرفهِ
ورقـى نـجـومٌ وانـتـشتْ أحـلامُ
وهـنـا تجلّى الـحبُ فـينا باسماً
فإذا الـمـحـابـرُ خَـطـُهـا أنـغـامُ
وهـنـا وجـدنـا وحـدةً عـربـيـةً
مـن بـعـدِ أن عَـصَـفتْ بنا الأيامُ
الـضـادُ وحّـدَنـا وتـحـتَ لـوائهِ
سنـظلُ نـكـتبُ والـحروفُ سلامُ

عَزَّ مثيلُها



عمر مبارك أبوعرف - السودان

أقلامُ عزَّ مثيلُها الأقلامُ
خلُدَت على شرَفٍ بها الأيامُ
دُرِّيةٌ بَزَغتْ بليلِ سمائنا
فتضاءلتْ من نورها الأجرامُ
ما خَطَّ ومضُ مِدادِها مِن سورةٍ
إلا و أهلُ صلاتِها قد قاموا
ُحملَت فحطّت بالبديع وأزبدت
حُللاً يزيدُ بهاءها الإلهامُ
أرخت ستائِرها فشعّ وميضُها
فتراقصت في ساحِها الأنغامُ
أقلامُ أضحت روضةً عربيةً
مِن كلِّ فنِّ رامَها الأقوامُ
هذا لعمري عيدُها بل عيدُنا
قد عادَ فينا والقصيدُ إمامُ
من كل حرفٍ عُتِّقَتْ أنفاسُهُ
دارتْ بكأسِ العاشقينَ مُدامُ

جمعتم شملَنا



منصر السلامي - اليمن

عامٌ يَمُرُّ ... فتزهِرُ الآكامُ
وعلى الرُّبا تتراقصُ الأنغامُ
لمّا التقينا ها هنا في منتدىً
دانت لهُ ولفضلهِ... الأقلامُ
ماذا سأكتبُ يا خزامى..إنني
أصحو بعطرِ زهورِكم وأنامُ
يا منتدى الأقلامِ يا فخرَ الأُلى
رفعوكَ -حقاً -إنهم أعلامُ
يكفي بأنكمو جمعتم شملنا
وتحققت-بكمو- هنا الأحلامُ
ما ضَرَّنا أحدٌ ولا .. لن ننثني
مادامَ فيكم -سادتي-إِقدامُ
سنظلُ نُوقِدُ...للقاءِ مشاعِلاً
وعلى القريضِ يقودَنا الإلهامُ
أزكى التحايا بالحروف أزفها
شعراً ... لمن لانت لها الأيامُ
سَمَرُ الرُّميمَةُ..والجميعُ هنا على
رأسي لهم في المقلتينِ مُقامُ
فتقبلوا مني جزيلَ مَحَبَّتِي
ومَوَدَّتِي.... مادارتِ الأعوامُ

عــامٌ مضــى



بسام القحطاني - اليمن

عـامٌ مـضـى والـمُـفـرداتُ سـلامُ
ونـوارسٌ طـوّافـةٌ وحَـمـَـامُ
عـامٌ مـضى والمُـفرداتُ قصـائـدٌ
بحُـليهـا تـتـبخـتـرُ الأقـلامُ
عـامٌ مضى منـذُ انبلاجِ حكـايةٍ
لَـهَـجَ السكوتُ بذكـرِها وكـلامُ
هي قـصـةٌ والمُبدعونَ فصـولُـها
أبطـالُـهـا الإبـداعُ والإلـهـامُ
مُـذْ أشـرقـتْ فرِحَ الـمجـازُ كـأنـها
للـمـُبـدعيـنَ بـدايـةٌ وخِـتـامُ
هي بـذرةٌ زُرعتْ بأرضِ أولي النُـهى
فـاعشـوشـبتْ بنـواتـهـا أحـلامُ
أقـلامُ : أنـتِ لـكـلِ سِـحـرٍ قِبلـةٌ
ولـذي الـجـمـالِ مـنـارةٌ وإمـامُ
فـهُـنـا يُصـلي الـمُـستـهامُ نـوافِـلاً
و هُـنـا يـلُـفُّ الـطـائـفـيـنَ زِحـَامُ
بُـوركتِ إذ أطـفـأتِ أولَ شـمـعـةٍ
يـا نـرجـسـاً ثـملتْ بـهِ الأَنـسـامُ
أقـلامُ : هـذا بعضُ بوحِ مشاعـري
وقدِ اختـصـرتُ فـهل تـرى..سـأُلامُ

أقلامُ واحتُنا



ابو فارس عبده أحمد المخلافي -- اليمن

أقلامُ نبضُ الحرفِ ، بل إلهامُ
(أقلامُ)توقِظُ من بقومي ناموا
(أقلامُ) واحتُنا التي لاتنتهي
وبها تعانِقُنا هنا الأحلامُ
(أقلامُ)إن خطت لها أرواحُنا
فهوَ احتفاءٌ بالنبوغِ يُقامُ
فيها أَلتقى الإبداعُ عِشقاً والهوى
وتعانقَ التثقيفُ والإلمامُ
والكلُّ أنشدَّ كالطيورِ مُغرِّداً
والحُبُّ ظللنا ، وحَلَّ سلامُ
(أقلامُ) تطفئ بعدَعامٍ شمعةً
لكن لتتلو بعدَهُ أعوامُ
(أقلامُ) شمسٌ لن يزولَ سناؤها
وبها ستزهو بعدَنا الأيامُ
(بنتُ الرميمةُ) أنتِ(بلقيسُ) التي
دانت لها .. بنبوغِها الأقوامُ
(خنساءُ) أنتِ ، وكُلُّنا (صخرٌ) فلا
تُحنيكِ -رغمَ النائباتِ - جِسَامُ
للهِ دَرُّكِ ... فاشمخي وتطاولي
يا من (لأقلامِ) العروبةِ هامُ

بحبوبة الشعراء



وليد الشواقبه - اليمن

ماذا أقولُ؟! وهل يليقُ كلامُ
في حفلكِ الأدبيُّ يا أقلامُ
يا جنةً والحرفُ يعزفُ لحنهُ
فيها وتزهرُ وسطها الأحلامُ
لم أرتقي بالشعرِ حتي سِرتُ في
مسراكِ وارتفعت بيَ الأقدامُ
أنتِ القصيدةُ وهي تسكبُ نفسها
عطراً .. وبوحُ العاشقينَ مُدامُ
أسماءُ من سكنوا سماك كبيرةٌ
وعلى سماءكِ تُكَبِّرُ الآسامُ
بحبوحةُ الشُّعراءِ أنتِ وفتنةٌ
هامت بها الأرواحُ والأقلامُ
عربيةُ الأقلامِ يشعلُ نبضها
يمنٌ ويمنحُها الجمالُ شآمُ
ونجُومُها من كُلِّ فجٍ مُبدِعٍ
يأتي إليهِ الوحيُ والإلهامُ
عامٌ وأنتِ بسحركِ القزحي
تنداحينَ فانداحَت بكِ الأيامُ
عامٌ وأنتِ ونحنُ أجملُ قِصَّةٍ
ستظلُّ تحكيها لنا الأعوامُ

أقلامُنا



عبد الحكيم المعلمي - اليمن

هطلَ البهاءُ ودارتِ الأيامُ
وتراقصت في أفقِنا « أقلامُ «
تركت على مرآةِ روحي رقصَها
فسرى بأعصابِ القصيدِ غرامُ
هذا..ومن أثرِ الرسولِ قبضتُها
مَيَّاسَةً .. تزهو بها الأنسامُ
فتناسلت أمواجُ بحرٍ زاخرٍ
يهتزُّ منها ساحِلٌ ونظامُ
« أقلامُنا « في قلبها يمنٌ وفي
أضلاعِها للعالمينَ شآمُ
« أقلامُنا « عربيةٌ في نبضِها
صبحٌ ، ويشدوا في الأكامِ حَمَامُ
وعلى مباهِجِها تدورُ محبةٌ
بشفاهِها للعاشقينَ مُدَامُ
عَلِقَت على أهدابِنا لفتاتُها
وبجيدِها..كم رفرفت أعلامُ؟!
عامٌ وتجري في دمائي لوعةٌ
ويسيلُ من شفةِ الحقولِ كلامُ
عامٌ ومن نبضاتِنا جمراتُها
وعلى الأكُفِّ تُصَفِقُ الأعوامُ

يا ربَّة الأقلام



توفيق مبخوت يعمر - اليمن

يا ربَّةَ الأقلامِ يا أقلامُ
في متنِ نصَّكِ تُبدِعُ الأقلامُ
فلكم ترنَّمَ بينَ دوحكِ بلبلٌ
ولكم يُحلِّقُ في سماكِ حَمَامُ
أقلامُ أنتِ البدرُ حين تمامهِ
فبنورِ وجهكِ قد أذيبَ ظلامُ
عامٌ من الإشراقِ في عصرِ الدجى
عامٌ وفيكِ تُحقَّقُ الأحلامُ
قد أصبحت بينَ الأنامِ حكايةً
فلها بساحاتِ القلوبِ مقامُ
أقلامُ أنتِ المعجزاتُ بعينها
تسبي الورى..بوركتِ يا أقلامُ

مظلة الشعراء



مسعود الشرعبي - اليمن

جادتْ على أسماعِنا الأيامُ
عاماً تعطِّرُ صدرَه الأنغامُ
عامٌ يَمُرُّ وتنطوي صفحاته
فلكم تغنتْ في رباه حمامُ
عبقتْ قرائحُ سادةٍ بتوقُّدٍ
نسجتْ شعوراً حولَه الأقلامُ
بوَّابةُ الإبداعِ...نافذةُ الرؤى
في فيئها يتفتَّقُ الإلهامُ
مظلَّةُ الشعراءِ ها هو قد مضى
عامٌ ، فهل يأتي كعامٍ عامُ..!؟

عامٌ يتوّجُنا بأبهى نخبةٍ
عامٌ به يُستنْطقُ الإبهامُ
كزنابقُ الشَّمسِ المضيئةِ كلُّنا
فكرٌ يقودُ ، وفارسٌ مقدامُ
جئناكِ يا عينَ البيانِ وكلُّنا
مقلٌ تجودُ بِحِبْرِها الأقلامُ
يا قبلةَ الإلهامِ يا حضنَ الوفا
منَّا إليكِ محبةٌ ووئامُ
تاجُ الحروفِ ودرعُها ومنارُها
إِليكِ من قلبي الشَّغوفِ سلامُ

من مطلع الأنوار

ابراهيم فرج - اليمن

الشعر في محرابها أنغام
وعلى رباها ترقص الأقلام
من مطلع الأنوار يزهو اسمها
يا حبذا في قدسها الإلهام
تشدو على أفنانها أقلامنا
والكل في ألوانها رسام
أتلو كتاب محبتي في عشقها
والحرف من نغمي يسيل غرام
مني صلاة الشعر حالا مسكها
يا مرحبا شعراءها الأعلام
ولقد حملتم من عناء شبابكم
بجهودكم تتحقق الأحلام

يمنيةُ الأوصاف



رضوان صابر

أقلامُ..كم شغِفَت بكِ الأقلامُ؟!
أنتِ الفصاحةُ والبيانُ إمامُ
ما مرَّ عامٌ صرتِ فينا نجمةً
وتَجَمَّلَت بنجومِكِ الأيامُ
وازددتِ فينا رفعةً ومودةً
أنَّى اتجهتِ..فحقُّكِ الإعظامُ
أنتِ التي صدحَ الأثيرُ بذكرِها
وتسابقت من خلفِكِ الأقوامُ
يا روضةٌ والضادُ من أزهارِها
زانت حروفَكِ رفعةٌ ومقامُ

أنتِ الأصيلةُ في زمانٍ مُغربٍ
يكفيكِ ذا التشريفُ والإكرامُ
ما جاءَ يوماً ناطقٌ بجهالةٍ
إلا ومنكِ النقضُ والإبرامُ
يمنيةُ الأوصافِ تعزفُ لحنها
فإذا الحروفُ على القلوبِ سلامُ
قد زادَ فضلُكِ في التسامي عِزَّةً
شرفٌ نداهُ السِّحرُ والإلهامُ
دامَت لكِ الأعيادُ يا بدراً أتى
أولى لهُ التفضيلُ .. يا أقلامُ

عامٌ من الجمال



آزال عبدالله الصُّباري - اليمن

أقلامُ شمسٌ..قبلةٌ عربيةٌ
وديانةٌ قِديسةٌ وإمامُ
أقلامُ محرابُ العروبةِ..ركنُها
والحبر فيها مورِدٌ وغمامُ
أقلامُ دارُ الوافدينَ وأهلُها
رفعوا المحبةَ سلطةً وأقاموا
أقلامُ نبضٌ جارفٌ .. بغرامِهِ
أحيا القلوبَ فأشرقت أعوامُ
أقلامُ دنيا .. بالحروفِ تزينت
فتراقصت في عيدِها الأحلامُ
أقلامُ مِضمَارُ الجمالِ..تسابقت
فيهِ المواهبُ .. خيلُها الإلهامُ
فالحَقْ برَكبِ الحالِمينَ وهِمْ بهِ
وطناً غرامُهُ باردٌ وسلامُ

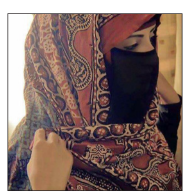
عـام مضـى



محمد عبد الحميد عوض

عامٌ مَضى وَتَألَّقَتْ أقلامُ *
وتَأنَّقَتْ بِمِدَادِها الأحلاَمُ
عَربِيَّةٌ تِلكَ القصائِدُ إنَّها *
بغَرَامِنا كَمْ تَعْبقُ الأنْسَامُ
لَمَّا دُعِيتُ إلى السِجَالِ كَتَبْتُها *
شِعراً يُغَلّفُهُ الضَّيا..و مُدَامُ
هيَ قَلعَةٌ للشِعر يعلو حِصنُها *
وَحُمَاتُها عند النِّزَالِ حُسامُ
أنَّى لِجرذٍ أن يَصوُلَ بِسَيْفِهِ *
إنْ كَانَ فى سَاحِ الوَغَى ضِرغَام

عـامٌ يَمُـرُ

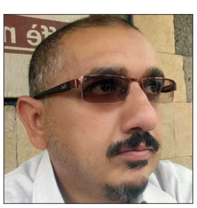


رينا يحيى - اليمن

عامٌ يَمُرُ وتبتدي أعوامُ
في السابقينَ تميزت أقلامُ
في أُمَّةٍ نسيت هويتها التي
بالعِزِّ كانت كُلُّهَا أعلامُ
يا منتدانا والحروفُ تحيةٌ
بالوِدِّ جاءت كُلُّهَا إلهامُ
من كانُ يجهلُ قدرها ومكانها
يكفيهِ منها هذهِ الأقلامُ

لَمِعَت سطورٌ بالمعاني بينها
وكأنَّ صرحُ الكاتبينَ أقاموا
لَملِمِ حروفَكَ واستفزَّ يراعَهُم
هذا مجالُكَ في البديعِ يُرَامُ
هذا الزمانُ عجيبةٌ أخبارُهُ
فالزيفُ تاجٌ .. كُلُّهُ أوهامُ
لكن رأيتُ لديكمو أُعجُوبَةً
فالشعرُ فيكم طبعُهُ الإقدامُ

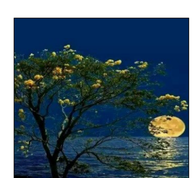
جَنَّةُ الشعراء



أوس مطهر الإرياني - اليمن

مثلي إذا نظمَ الكلامَ يُلامُ
لا يستوي الشعراءُ والنُظَّامُ
الشعرُ إحساسٌ.. إذا لم يرتحل
في عالمِ الإبداعِ فهوَ كلامُ
أخطو بدربِ الشعرِ خطوةَ خائفٍ
بالكادِ تحمِلُ روحَهُ الأقدامُ
أتعلَّمُ الشعرَ البديعَ وصوغَهِ
مِمَّا تُطالعني بهِ « أقلامُ «
هيَ جنةُ الشعراءِ زيَّنها الهوى
والفكرُ والإحساسُ والإلهامُ
تتزينُ الأبياتُ في صفحاتِها
وبها يطيبُ لذي الشعورِ مُقامُ
ُشكراً لِمَن كانوا وراءَ نجاحِها
فبمثلِهِم تسمو وتعلو الهامُ

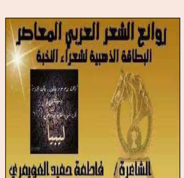
دامَ النجاح



فاتن علي حلاق

دامَ النجاحُ ودامتِ الاقلامُ
عربيةٌ فخرت بها الأعلامُ
وطنُ هِيَ والحرفُ غرسُ جراحِنا
غنى لها أنتِ الهوى يا شامُ
إني نثرتُ على ثرى صفحاتِها
دررَ الكلامِ وطابَ فيها مُقامُ
يمنيةٌ.. عربيةٌ..وأصيلةٌ
من كلِّ فنٍ تُعزَفُ الأنغامُ
حُلمٌ تحققَ في ربوعِ رياضِها
وأريجها تسري بِه الأنسامُ
من كلِّ قطرٍ ذابَ شهدُ حروفِنا
برحيقها..تحلو بهِ الأيامُ
أهدي إليها الياسمينُ محبةً
دمتم..ودامَ الشعرُ والإلهامُ

أقلام عربية



فاطمة العويمري - ليبيا

لي عِندَ أَعتابِ الرَّجاءِ مَرامُ
وبِحَجمِ ذيَّاكَ المدَى أَحلامُ
ورجَوتُ مِنْ ربِّ الأَنامِ إِجابةً
فَهو الكريمُ وفضلُهُ إِنعامُ :-
« وَ أُخوَّةٌ كَمْ في البَرَاحِ تَأَتَّلَتْ
تُرسِي الوِئامَ فيَستطِيبُ مقامُ
وتُسرُّ أَوقاتِي بِكُم وكأنَّما
حِبرُ الدَّواةِ روائحٌ ومدامُ
في دَوحةٍ سِحرُ البيانِ نمِيرُها
وعبِيرُها الإِبداعُ والإلهامُ »
أَودعتُ أَنسامَ الصَّباحِ تحيّةً
لِفَضَا رِحيبٍ إِسمُهُ أَقلامُ
أُحنِي لِمَنْ شادَ المُجَّمَعَ هامتِي
وأجلُّهُ «فتحيّةٌ وسلامُ» ...

حــوريَّةَ الآدابِ



صقر فاضل - اليمن

عَبِقَت بكِ الأيامُ يا أقلامُ
وتلألأت بحروفِكِ الأعوامُ
والشعرُ يمرحُ في رياضِكِ مُنشِداً
لحناً تداعِبُ ثغرَهُ الأنغامُ
بسناكِ توّجَتِ المفاخرُ هامَها
مادامَ يُرفَعُ للمفاخرِ هامُ
أقلامُ أنتِ ضياءُ حِبرٍ ساطعٍ
ينسابُ منهُ السِّحرُ والإلهامُ
ُأقلامُ يا حوريةَ الآدابِ..كم
تسموا بنورِ نصيفِها الأفهامُ
مهما تمرّ بنا السنونَ جريحةً
فهواكِ تُستَشفَى بهِ الآلامُ
النيلُ يطربُ والفراتُ ودِجلَةٌ
يغتالَهُنَّ جمالُكِ البسَّامُ
ُمهما تبعرثِ القلوبُ فأنتِ يا
أقلامُ..حُبٌّ نابضٌ ووئامُ
ياساحتي في العشقِ لستُ بخارجٍ
منها ..ولو قالوا بها الإعدامُ
ُدومي محلِّقةً بآفاقِ الهدى
أنتِ اليقينُ وغيركِ الأوهامُ

بَوْحُ اليَراعِ



شعر: ياسين عرعار - الجزائر

جَادَتْ عَلَى وَجَعِي هُنَا الأَقْلَامُ
الشّعْرُ فَاتِنَتِي ...هَوًى وَ هُيَامُ

قَدْ فَرَّخَ الحُبُّ الأبِيُّ بِخَافِقِي
وَ قَصِيدتِي فِي بَحْرِها الإقْدَامُ

عَامٌ مَضَى وَ البَوْحُ يَرْقبُ غَادَةً
مَا أَعْذَبَ التَّبْتِيلَ .. يَا أحْلَامُ

إِنّي حُرُوفٌ فِي جُفُونِ حَبِيبَتِي
وَ حَبِيبَتِي مَجْرُوحَةٌ ... آلَامُ ..

للهِ صَلّيْنَا ... أنَا وَ عَشِيقَتِي
فِي طهْرِ محْرَابٍ... بِهِ الإحْرَامُ

أنْثَايَ يَا لغَتِي ... هَوًى تجتاحني
أهْوَى العُرُوبَةَ نَبْضُهَا الإسْلَامُ

نَغَمُ القَصِيدَةِ عَازِفُ أفْرَاحِنَا
يَا كُلَّ رُوحِي ... فَرْحَتِي أعْلَامُ

جُودُوا عَلَى نَغمِ الحَيَاةِ بِبَوْحِكُمْ
إنَّ السُّكوتَ جَرِيمَةٌ ... إعْدَامُ ..

يا عَاشِقَ السّحْرِ الجَمِيلِ بِضَادِنَا
إنَّ القُلُوبَ ... مَشَاعِرٌ... أنْغَامُ

سَتَفِيضُ أنْهَارُ الرُّؤَى جَوَّادَةً ..
بِقَرَائِحِ الشّعْرِ البَهِيِّ ... سَلامُ

دارٌ للقلوب



سكينة شجاع الدين - اليمن

عامٌ مضى والساكنينَ قيامُ
وعلى رُبَاهُم ترقصُ الأنغامُ

في منتدىً للحرفِ كانت أُلفَةٌ
في الروحِ نورٌ والسنا أعلامُ

كانت مصابيحُ الروايةِ تحتفي
بمضي عامٍ..كُلُّهُ إلهامُ

أقلام دارٌ للقلوبِ تضُمُّها
خَطَّت لبهجةِ روحِها الأقلامُ

أقلامُ هذا نبضُ حرفي يزدهي
وإليكِ حُبّاً...تُزهرُ الآكامُ

يامنبرٌ للحرفِ يا نبضٌ سقى
أرواحَنا ... فتهاوتِ الأزلامُ

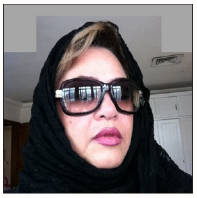
ُيا منتدىً فيكِ المحبةُ ترتوي
عبقاً .. يضوعُ بعطرهِ ويُرامُ

ولكم حقولُ الحرفِ باتت واحةً
للمبدعينَ ... تباركَ الإلهامُ

ومدائنٌ يرتادُها من كانَ في
ألقِ الحروفِ زهَت به الأيامُ

ما بينَ بوحِكِ والقصيدِ حكايةٌ
تفهوا إليهِ مع الهوى الأحلامُ

يا زهـرة التاريـخ



فاتن محمد آل عمار - الكويت

سقطت أمامَ شموخِكِ الأرقامُ
وتنافست في عشقِكِ الأعوامُ
يا رِئمَ واحاتِ العروبةِ كلِّها
أنتِ الضياءُ وما سواكِ ظلامُ
ماذا أقولُ؟! وأنتِ قيثارُ المدى
يا نغمـــةً .. ثمـلَت بها الأنغامُ
أنتِ الهوى والروحُ..أنتِ نشيدُهُ
والخُلدُ أنتِ .. وفجرُهُ البَسَّامُ
أقلامُ أنتِ ضياءُ فجرٍ صادقٍ
ضجَّت بِه الأكوانُ والأيامُ
أقلامُ أعشقُ في عيونِكِ خُضرةً
فتـــانةً .. وروائعٌ تلتــــامُ
أقلامُ ضمينا بأحضانِ النقا
إن لم تضمي ؛ فالحياةُ خصامُ
إني أحُبُّكِ ضعفَ ما يحوي المدى
ضعفَ السما والأرضِ .. يا أقلامُ
أحلى كَلامٍ أنتِ..أجملُ بلسمٍ
تُشفى بهِ بينَ الضلوعِ كِلامُ
فلتمنحينا من حروفِكِ قبلةً
تغفوا على آهاتها الآلامُ

أقــلام

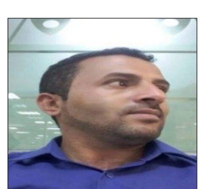


محمد اليوسفي - اليمن

بُحْ يا يراعي ما عليكَ ملامُ
فالصمتُ عارٌ والخنوعُ حرامُ
أقلامُ في دنيا الجمالِ حروفها
تــرنيمــةٌ ومحبــةٌ وســلامُ
عربيةٌ فيها الحروفُ فصيحةٌ
تشدوا بها الأطيارُ والأنسامُ
أقـلامنُا نورٌ ينيرُ دروبَنا
هيهاتَ أن يمحي السطوعَ ظلامُ

ُأقلامُ رمزٌ للعروبةِ كلِها
ولها بكلِ فنونِنَا أعـلامُ
صفحاتُها حِيكتْ بكلِ براعةٍ
وحروفُها لا تمحُها الأعوامُ
عامٌ ونورُ الحرفِ يبزغُ مشرقًا
مــا لبَدتْـهُ سحابـةٌ وغمـامُ
عامٌ وهذا الحرفُ يهمي بلسمًا
وسطَ القلوبِ لِتُزْهِـرَ الأحلامُ
فلربما تُشْفَى القلوبَ بِكِلْمَةٍ
ولربما يُدمي القلوبَ كلامُ

مـدائن الــورد



صلاح نعمان الجماعي

عامٌ على ميلادها الأقلامُ
مُنذ أحتفت بقدومها الأيامُ
عامٌ يمر على إنطلاق بريقها
وُلِدَ الربيع وفاحت الأنسامُ
وجحافل الضوء المُحلق في سماء
الشعر تنشد لحنه الأنغامُ
عامٌ وأحشاء القصيدة لم تزل
حُبلى تداعب قلبها الأحلامُ
وترى قوافي الشعريسبقُ بعضها
بعضاً وأسراب الحروف زحامُ

ومدائن الورد المعتق بالندى
تبدو وينطق في الخدود غرامُ
يا عابراً وادي القصيد ألا ترى
عرشُ تُشيدُ صرحه الأقلامُ
قومٌ من الشعراء تنقش مجدها
شعراً وتأتي خلفهم أقوامُ
عامٌ وطيف الشعر يسرق خطوه
قُدما وينسجُ حرفه الألهامُ
أرقى التحايا بالورود أزفها
لَكُمُ ومن عمق الفؤاد سلامُ

ألفُ حكاية



حارث القحيف - اليمن

عامٌ.. عليكَ تحيةٌ يا عامُ
ومودةٌ بعبيرِها وسلامُ
يغشاكَ من ألقِ الحفاوة عالمٌ
بسرورِهِ ومسيرِهِ أعوامُ
ما بعدَ هذا الشوقُ؟! ألفُ حكايةٍ
حينَ اصطفتكَ لنفسِها (أقلامُ)
وتلتكَ من وحي الصفا أنشودةٌ
تمضي بها الألحانُ والأنغامُ
ينثالُ منها البوحُ كلَّ سعادةٍ
ويَحُطُّ في أحضانِها وينامُ
عربيةٌ بدمِ العروبةِ خُضِبَت
وقوامُها قومُ المهامِ كرامُ
أنعِم بهِم..! عبروا إلى أحلامِهم
فهمو الرُّؤى والحُبُّ والأحلامُ

من غيرها



وائل رضوان الناصر

قولوا لها : إنَّ الغيابَ حرامُ
مَنْ للقلوبِ إذا اختفتْ (أقلامُ)؟!
وتساقطتْ في ليلنا أحلامُنا
مَنْ غيرها تمشي بها الأحلامُ
ساءلتها : هل تحفظينَ مشاعري
في عالمٍ لعبتْ بهِ الألغامُ ؟!
قالتْ: تعالَ ولا تخفْ واجعلْ فؤا
دي دفتراً للحبِّ .. ليسَ ينامُ
أخبرتُها أنَّ الشآمَ مدينتي
في حبِّها أنا مُتعبٌ ومُلامُ
قالتْ وقد حملتْ هدوءَ فراشةٍ
أنا مَنْ حملتِ تراثها .. يا شامُ
يَمَنِيَّةٌ فتحتْ منابرَ قلبِها
لثقافةٍ نطقتْ بها الأعوامُ
عامٌ مضى ومسحتِ كلَّ سوادِنا
في متحفٍ رقصتْ بهِ الأقزامُ
كوني لهذا الليلِ كلَّ شموعهِ
وابقي طريقاً يُجْتَبى ويُرامُ